السنة العاشرة ، العدد (١١٤) جمادي الأولى ١٤١٥هـ AL-JIHAD No. (114) October- November 1994

الجهاد ١١٤

عرفات احترق تماماً وشعبية الإسلاميين تتصاعد

كوكبة جديدة من الشهداء العرب في طاجكستان



الشهيد يوسف باخيضر (يعقوب البحر)



الشهيد سامي الزعبي (ابوذر السلطي)

بسم الله الرحمن الرحيم

«لا يستوي القاعدون من المؤمنين غير أولي الضرر والمجاهدون في سبيل الله بأموالهم وأنفسهم فضل الله المجاهدين بأموالهم وأنفسهم على القاعدين درجة وكلاً وعد اللهُ الحُسنى وفضل الله المجاهدين على القاعدين أجراً عظيماً»

AL- JIHAD

الجهاد

صوت الجهاد الإسلامي في العالم

العدد (١١٤) السنة العاشرة - جمادى الأولى ١٤١٥هـ - أكتوبر/نوفمبر - ١٩٩٤م

من المحرر

أي الفريقين أحق بالتمكين؟!

قبل أكثر من عام أي في ١٩٩٣/٩/١٣ تم توقيع اتفاقية غزة-أريحا أولاً.. وآخراً، وقبل ذلك بوقت طويل كان نضال أهل الاتفاقية قد أصبح ذكريات يقصونها على أبنائهم حين يأوون إلى فراشهم، لذا جاءت الاتفاقية عقيمة لا تأتي بخير، بل ثمرها كثمر الحنظل لا تزول مرارته، وما ذلك إلا لأنها وقعت بين قوي يملك كل شيء وضعيف لا يملك شيئاً، بل هو قد تخلى عن كل أسباب العزة، ولولا حجارة فتية صغار قارعوا المحتل أمداً طويلاً لما حصلوا حتى على هذه الاتفاقية المسخ.

وفي المقابل تدور هذه الأيام مفاوضات متنقلة في إسلام آباد وطهران وموسكو بين المجاهدين الطاجيك وحكومة دوشنبه الشيوعية العميلة بإلحاح من روسيا، ولكن المجاهدين لم يتخلوا عن سلاحهم وجهادهم قبل أن يجلسوا إلى مائدة المفاوضات، بل إن خصمهم واقع بين مطرقة المجاهدين وسندان المفاوضين، لذلك فإن الطرف المسلم هو الذي يملي شروطه ويتشدد فيها، بينما الحكومة العميلة المدعومة بقوات الكومنولث الروسي تطالب بوقف إطلاق النار.

وقد أدى تمسك المجاهدين بحقهم في استمرار الجهاد في الوقت الذي تجري فيه المفاوضات إلى خلخلة الصف المقابل، حيث دبت الخلافات بين حكومة طاجكستان الشيوعية وروسيا وأوزبكستان، مما أدى إلى سوء أداء قواتها على أرض المعركة في مقابل المجاهدين الذين أحسنوا استغلال الظروف، فضربوا عدوهم ضربات متتالية تمكنوا خلالها من تحرير مناطق واسعة من وسط البلاد، وجعلوا قضيتهم على كل لسان، فأي الفريقين أحق بالنصر والتمكين؟!

أسسها
الشهيد الشيخ عبد الله عزام

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
الشيخ محمد يوسف عباس

نائب رئيس التحرير
أبوصهيب الأنصاري

هيئة التحرير
عبد الهادي مصطفى
أبو الوليد الهاشمي
محمد سليم
حمزة الطاهر
فلاح السمهري
وليد حسن

الإخراج الفني :
خبيب عارف

قيمة الاشتراك السنوي: خمسة وثلاثون دولاراً أمريكياً

To: AL-JIHAD MAGAZINE
P.O. Box 148, Peshawar -Pakistan
Tel:& Fax (0092-521-810164)
Tel: (0092-521-812259)
Fax: (0092-521-812190)



إسلامية شهرية - تصدر عن مكتب الخدمات العالمي - باكستان

في هذا العدد:



سعر النسخة :- الأردن ٥٠٠ فلس - الإمارات ١٠ دراهم - أمريكا ٣ دولارات - باكستان ٢٥ روبية - البحرين دينار واحد - السعودية ٩ ريالات - السودان ١٥٠جنيه - المغرب ١٠ دراهم - كندا ٦,٩٥دولار - عُمان ريال واحد - قطر ١٠ ريالات - اليمن ٢٥ ريالاً -الكويت ٦٠٠ فلس - بريطانيا ١,٥ جنيه استرليني

وكلاء التوزيع

● الأردن
وكالة التوزيع الأردنية، ص.ب ٣٧٥
عمّان/ هاتف ٦٣٠١٩١

● السودان
دار اقرأ للنشر والتوزيع ص.ب ٨٨
البراري -الخرطوم هاتف/٤١٨٠٩

● سلطنة عُمان
مكتبة الهداية ص.ب ١٨٩٩٨ -
صلالة - ظفار هاتف/٢٩٢٦٨٧

● قطر - الدوحة
دار الثقافة للطباعة
والصحافة والنشر والتوزيع
ص.ب ٨١٥٠ / هاتف ٤١٤١٨٢
فاكس: ٤٣٦٨٠٠

● الكويت
درة الكويت للتوزيع
ص . ب : ٢٩١٢٦-الصفاة ١٣١٥٠
فاكس : ٤٧٢٤٥٥٥
ت: ٤٧٢٤٦٦٦ - ٤٧٢٤٧٧٧

● السعودية
الشركة السعودية للتوزيع
جدة ت/٦٥٣٣٠٩٣،
الرياض ت/ ٤٩١٦٧٤١ -
٤٩١٦٧٣٧، الدمام، ت/ ٨٢٧٢٥٧٥

● الجمهورية اليمنية
دار القلم للنشر والتوزيع والإعلان
ص.ب (١١٠٧)، صنعاء
هاتف ٢٧٢٥٦٣
فاكس ٢١٥١٨٢ أو ٢٠٩٥٠٢

● البحرين
جمعية الإصلاح - ص.ب٢٢٢٨٢/
المحرق هاتف/٣٢٣٩٩٠
فاكس/٣٢٢١٥٦

● المغرب
الشركة الشريفية للتوزيع والصحف
الدار البيضاء - هاتف :٢٤٥٧٤٥

● بريطانيا
UNIVERSAL PRESS DISTR BUTION LTD
7IBBON ROAD LONDON W3 7AE,
Tel: 081 749 4302, Fax:0817494304

● كندا
LES MESSAGERIES INTERNATIONALE INC
TEL :(514) 374-9661 TEL - FAX:: (514) 37-4742
400,BOUL. ROBERT, MONTREAL (QUEBEC)
CANADA - HIZ 4HZ 4H6



الافتتاحية

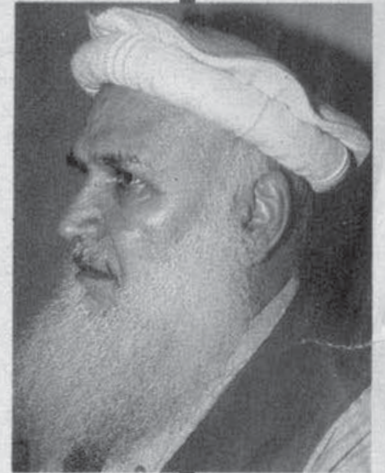
المسلم بين التميز والتحيز

يكتبها: الشيخ
محمد يوسف عباس

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على رسوله الأمين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

شخصية المسلم شخصية متميزة، سواء في نظرتها للحياة وهدفها وغايتها منها، أو في سلوكها وأخلاقها، أو في علاقاتها وارتباطاتها، فالمسلم إنما يبدأ إسلامه بإعلان العبودية الكاملة الشاملة لله الواحد القهار، فيشهد أن لا إله إلا الله، ويشهد أن محمداً رسول الله، ويتبرأ من أية عبودية أو خضوع أو تذلل لغير الله، مهما كان ذلك الغير، ويستقيم على أمر الله ويجتنب نهي الله، فيحب ما يحب الله، ويبغض ما يبغض الله، فيوالي في الله، ويعادي فيه.

وليس الأمر ينتهي عند هذا الحد، بل يتعداه إلى أن يحمل الحق الذي يدين به، وينقله للناس ويشهد به عليهم، لأن سلامته وسعادته في الدنيا والآخرة مرتبطة باستنقاذ الناس وإسعادهم بحمل الحق إليهم وحملهم عليه حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله.



فالإسلام منهج كامل قد شمل جميع نواحي الحياة كلها، الخاصة والعامة، فما من شأن من شؤون حياة الإنسان عظم أو صغر، إلا ولله فيه حكم، ولقد كان الرجل يسلم ويعلن شهادة الحق، فينسلخ من المجتمع الجاهلي بكل علائقه وارتباطاته، وينضم الى المجتمع المسلم بكل علائقه وارتباطاته، وكانت كلمة التوحيد هي التي تميز المسلم من الكافر، والذي يستقيم على الجادة من المنحرف عنها، وفي سبيل هذه الكلمة، يلقى المسلم جميع أصناف الإيذاء والعداء، وفي سبيلها يبذل كل ما يملك من نفس أو نفيس، ومع ذلك، كان للمسلم وجود فاعل وتأثير نافذ، رغم قلة المسلمين وضعفهم، وكثرة المشركين وقوتهم المادية، وما ذلك إلا لصدق المسلم بإسلامه، وتجرده من حظوظ نفسه، وسلامة وعيه، وصفاء قلبه، وقوة عزيمته، فقوة إيمانه بالله، وحسن صلته بخالقه، تنعكس عليه قوةً تضاعف من قوة قلبه وجوارحه، وتزيد في صفاء قلبه وسداد رأيه ونفاذ بصيرته.

وأما المسلم اليوم في كثير من الأحيان لا تميزه كلمة التوحيد عن الكافرين، لأن فهمه لكلمة التوحيد قد اختل في عقله وقلبه، ومرض في نفسه وعواطفه، وانشطر في سلوكه وتصرفاته. فكلمة التوحيد كانت أصعب ما كانت على العربي الجاهلي، فإن قالها، كان ما سواها من مقتضياتها أيسر وأهون، وإن كلفته نفسه وماله، وما ذلك إلا لصفاء فطرته وصدق طويته، وأما اليوم فما أيسر كلمة التوحيد على قلب المسلم وأصعب مقتضياتها، فهو غير مستعد أن يبذل في سبيلها أيسر الأمور عليه، وما ذلك إلا لفساد فطرته وخبث طويته، وواقع المسلمين اليوم شاهد على ذلك، فالأمة الإسلامية بشعوبها، قد غطت معظم أرجاء الأرض، وملكت معظم موارد الرزق والطاقة، وتحكمت في مواقع الاتصال بين الشرق والغرب، وزاد عددها على الألف مليون، ومع ذلك لا بركة في رزقها، ولا قوة عندها، فهي ضعيفة فقيرة ذليلة، قد تحكّم العدو في رقابها، وملك خيراتها، وأمضى فيها ما يرى من الأنظمة والقوانين، وكانت سوقاً رائجاً لتجارته، وميداناً فسيحاً لخططه وتنفيذ مطامعه ومطامحه، وحمّلَ كل ذلك على الإسلام الذي تدين به هذه الشعوب المنكوبة، فأصبح هذا الواقع سبباً في صد الناس عن الهدى والحق بما اقترن الإسلام بواقع المسلمين النكد.

والحقيقة أن هذا الواقع المر، لم يأت إلا نتيجة الجهود الجبارة التي بذلها أعداء الإسلام في الصد عن سبيل الله بتشويه الإسلام في نفوس المسلمين، وتغيير العقلية والنفسية المسلمة بما فرضوا على المسلمين من المدرسة الغربية والقوانين الوضعية والفلسفة المادية، في ظل سلطان الكافر الذي حكم ديار المسلمين ردحاً طويلاً من الزمن، استطاع أن يقيم في ديار المسلمين من يحكم بالكفر دون أن يثير حفيظة المسلمين على دينهم أو أعراضهم أو

كرامتهم، ويقنعهم بأنهم لازالوا مسلمين ما قالوا لا إله إلا الله، ولو والوا أعداء الله وربوا سلطان الله عليهم في الدماء والأموال والأعراض والحكم، وفرقوا بين الدين والحياة، ولم يستطع الناس التفريق بين المسلم والكافر لاختلاط المفاهيم، وغياب عوامل التمييز بين الحق والباطل، لوجود السلطان القاهر الذي يضرب بيد من حديد على كل من يحاول إيضاح الحق، وبيان الباطل، وإقامة منارات الهدى التي تهدي إلى سواء السبيل.

ولقد قامت دعوات قادها رجال مخلصون حاولوا تمييز الحق من الباطل والهدي من الضلال، ولكنها كانت تحت سلطان الكافر وفي قبضته، فسرعان ما عاجلتها الضربات القاتلة قبل أن تصل إلى غايتها وتحقق هدفها وتؤتي ثمارها، فكرس وجوده، وأطال من عمره.

والذي يحارب الإسلام والمسلمين أناس قد عرفوا تاريخ الإسلام الزاهر، ومواطن القوة فيه، وأسباب عزة المسلمين وانتصارهم، وعرفوا واقع المسلمين ومواطن الضعف فيهم، وما يحتاجونه في سيرهم لإدراك غايتهم والوصول إلى هدفهم، ولذلك هم يحاولون جاهدين اقتلاع أسباب القوة في المسلمين، وزرع أسباب الضعف والتخلف فيهم ما استطاعوا إلى ذلك سبيلاً، ولقد ارتفعت راية الجهاد وأعادت إلى الأذهان عزة المسلم وقوته، وقدرته على الانتصار، وانتزاع حقه من يد عدوه رغم قلة العدة والعدد، وكثرة العدو وتمكنه من أسباب القوة المادية، لأنه يعرف أسباب النصر أنها قوة روحية، إن تحققت في الجماعة المسلمة، نزل عليها نصر الله وتأييده، وهي سنة ربانية ماضية إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، أثبتتها آيات الكتاب الحكيم، في قوله تعالى «ولينصرن الله من ينصره إن الله لقوي عزيز» الحج:٣٨، وفي قوله عز وجل «يا أيها الذين آمنوا إن تنصروا الله ينصركم ويثبت أقدامكم» محمد ٨، وقوله «كم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة بإذن الله والله مع الصابرين» البقرة ٢٤٧.

وأصبح الجهاد هو السمة المميزة للمسلم في هذا العصر، وقابل ذلك أعداء الإسلام، فحرّموا استعمال مصطلح الجهاد، واستبدلوه بمصطلح الإرهاب، وحاربوا كل أسباب الدعم والنصرة للمجاهدين، وتمالأ الملأ منهم بوضع الخطط لتشويه صورة الجهاد والمجاهدين، والقضاء على الحركة الجهادية بإشغالها بنفسها، وشق صفوفها، وإثارة الفتنة بينها، أو تحييزها لصالحها، ومخادعتها بالحلول الاستسلامية والقضاء على أهدافها، ولكن الله يأبى إلا أن يحفظ دينه، ويعلي كلمته، وينصر أولياءه.

فالجهاد هو سبيل الخلاص لهذه الأمة من ظلم الظالمين وطغيان المتجبرين، وسبب إشاعة نور الهدى على العالمين. ولقد جربت هذه الأمة كل الأساليب الممكنة من الدعوة بالحسنى والحوار الهادىء، والرضى بأنصاف الحلول، واستعمال المساحات المحدودة المسموح بها في ظل الأنظمة الجاهلية، ولكنها لم تخرج المسلمين من الإطار المفروض حولهم، والذي لا يحق لهم أن يتجاوزوه ولو في ظل الأنظمة الجاهلية من الديمقراطية والعلمانية. فتلك الأنظمة ليس للمسلمين أن يرتقوا بها ويطبقوا الإسلام، فإن حصل ذلك -أو كاد- فإعلان الحرب على اسم الإسلام ومحوه من الوجود، ووقائع هذا العصر في الجزائر والبوسنة والهرسك وطاجكستان والسودان أكبر شاهد على ذلك.

فالجهاد هو العامل المميز بين المسلم الحق الذي يوالي في الله ويعادي فيه، ويحب في الله ويبغض فيه، وبين المسلم الذي لا يهمه الإسلام بقدر ما يهمه ما يأكل أو يشرب، هو المميز بين المسلم الذي يرنو بصره إلى مواطن العزة والكرامة، ويتجشم كل صعب ليظفر بمرضاة الله، وبين المسلم الذي لا يهمه الإسلام والمسلمين بقدر ما تهمه مصلحته الذاتية ولو كان في سبيلها إهدار كل خير والتنازل عن كل حق.

والجهاد اليوم، وقد ارتفعت راياته وانتشرت جنوته في كل شعب مضطهد لابد له من تحيز المجاهدين واجتماعهم تحت راياته، وبذل النفس والمال نصرة لدين الله وإعلاء لكلمته، وإن الواقع الذي تعيشه الشعوب الإسلامية، يفرض عليها أن يبرز المخلصون الذين صدق إيمانهم، وخلصت قلوبهم، وتجردت نفوسهم، فيلبوا نداء الجهاد، فهو سبيل الإنقاذ للشعوب والأوطان من طغيان المجرمين من أئمة الصليبية والصهيونية وعملائهم، فقد بلغ بهم الأمر أن يفرضوا أخلاقهم، وينشروا فسادهم وإفسادهم في المجتمعات الإسلامية تحت مظلة الرحمة بالمسلمين وتخفيف معاناتهم من الفقر والمرض والجهل، فينشروا الكفر وأخلاق الكفار، والأعجب من ذلك أن من يتولى شؤون المسلمين يصدق ذلك ويستجيب لدعوة الكافرين ويسير خلفهم! وقد حذرنا الله منهم، فقال: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم» البقرة: ١١٩، وصدق رسول الله ﷺ حيث قال (لتتبعن سنن من قبلكم حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلتموه، قالوا: اليهود والنصارى، قال: فمن؟»

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين. ■

❝ فالجهاد هو العامل المميز بين المسلم الحق الذي يوالي في الله ويعادي فيه، ويحب في الله ويبغض فيه، وبين المسلم الذي لا يهمه الإسلام بقدر ما يهمه ما يأكل أو يشرب، هو المميز بين المسلم الذي يرنو بصره إلى مواطن العزة والكرامة، ويتجشم كل صعب ليظفر بمرضاة الله، وبين المسلم الذي لا يهمه الإسلام والمسلمين بقدر ما تهمه مصلحته الذاتية ولو كان في سبيلها إهدار كل خير والتنازل عن كل حق. ❝







كشمير

مؤامرة هندية لتغيير التركيبة السكانية في دودا

وكالة كشمير العالمية للأنباء:
بدأ الجنود الهندوس في تطبيق المشروعات الهادفة لتقليل عدد المسلمين في "دودا"، ولأجل هذه الغاية تشجع المنظمات الهندية الطائفية المتطرفة على ارتكاب مذابح ضد المسلمين، مما دفع المدنيين المسلمين إلى أن يهاجروا من دودا إلى مدن أخرى نتيجة هذه العمليات اللاإنسانية. وقال المدنيون من دودا إن الحكومة وأعضاء حزب "بهاراتيا جاناتا" قد وضعوا مشروعات لهذه الغاية حتى يهجّروا المسلمين من دودا ويوطنوا الباندتيين الهندوس الذين يسكنون حالياً في دلهي وجامو منذ خمس سنوات على أراضيهم.

وذكرت الوكالة أن حكومة الولاية تضطهد المسلمين خلال عمليات البحث، والتفتيش والحصار.

وطبقاً للوكالة فإن المدنيين بدأوا يهاجرون من دودا من جراء العمليات الاضطهادية الفاشمة، وأن الهند تقصد من هذه العمليات التعسفية تحويل الأغلبية المسلمة إلى أقلية.

جهود حثيثة لتوحيد صفوف المجاهدين

قال رئيس "حركة الأنصار" إحدى المنظمات الجهادية الكشميرية القائد أمجد بلال يوم الأحد (٢٨/٨) في حديث لجريدة ذي فرونتير بوست الباكستانية إن الجهود تبذل لتوحيد صفوف المجاهدين في كشمير المحتلة تحت راية واحدة.

جدير بالذكر أن حركة الأنصار تشكلت بعد اتحاد بين "حركة الجهاد الإسلامي" و"حركة المجاهدين" في شهر ديسمبر الماضي، وذلك تحت قيادة سجاد أفغاني من كشمير الحرة، لكن بعد اعتقال سجاد على أيدي القوات الهندوسية أصبح أمجد بلال من منطقة ميربور بكشمير الحرة رئيساً للحركة.

وأضاف بلال في حديثه للجريدة أنهم على صلة مع جميع الأحزاب الكشميرية الجهادية منها والسياسية والدينية حتى تتوحد تحت راية واحدة قائلاً: إن وحدة الأحزاب الكشميرية ضرورة لتحرير كشمير من الاحتلال الهندوسي.

تدمير مقر السكرتارية الهندية في سري نجر

قالت مصادر البوليس في عاصمة الولاية (سرينجر) إن المسلمين المسلحين قاموا بهجوم صاروخي أدى إلى تدمير مبنى السكرتارية الهندية الذي يعد من أعلى المباني في المدينة.

وقد أعلن حزب المجاهدين مسؤوليته عن الهجوم، الذي أسفر عن سقوط عشرين قتيل كما ذكرته مصادر الشرطة.

من ناحية أخرى فرض حظر التجول في منطقة كشتواره وذلك بعد قتل اثنين من الهندوس في حافلة للركاب.

على صعيد آخر انتقد مؤتمر الحرية -الذي يضم معظم الأحزاب الكشميرية- بطرس غالي الأمين العام للأمم المتحدة في قوله إن المنظمة الأممية لا تملك السلطة على باكستان والهند لتطبيق قراراتها الصادرة بشأن كشمير، وقالوا: لماذا لا تطبق الأمم المتحدة قراراتها بشأن كشمير كما طبقتها أيام أزمة الخليج؟!

المجاهدون يتحدون وزير الداخلية الهندي

قال سيد صلاح القائد العسكري لحزب المجاهدين في كشمير إنه يتحدى وزير الداخلية الهندي أن يعقد اجتماعاً عاماً في كشمير "إذا كان يفكر في إقامة انتخابات فيها"، وقال: "إنه من السهل عليه إرسال بيان صحفي من نيودلهي عن الوضع في سرينجر، ولكن الوضع الحقيقي مغاير تماماً لما يكتب" وأوضح أن حاكم الولاية حاول أن يعقد اجتماعاً في يوم استقلال الهند، ولم يستطع ذلك لأن المجاهدين قصفوا مكان الاجتماع بالصواريخ، وتفرق الناس خوفاً على حياتهم.

مصر

قتل مقدم ونقيب وخمسة جنود

قتل المقدم حسن حسين عبد الرحيم وأصيب مجند من أفراد الشرطة المصرية في المعركة المسلحة التي وقعت بين خمسة من المقاتلين الإسلاميين وقوات الأمن في مدينة طما بمحافظة سوهاج.

وكانت قوات الأمن قد حاولت القبض على الإسلاميين الخمسة، وأثناء مداهمتها للمنزل الذي كانوا يختبئون فيه فوجئت بإطلاق النار عليها فردت بالمثل، مما أسفر عن قتل الضابط والإسلاميين المسلحين الخمسة وذلك يوم السبت (٢٦/٨).

كما قام مسلحون يشتبه في انتمائهم للجماعة الإسلامية يوم السبت (١٧/٩)، بمهاجمة قافلة تابعة لليونيسيف وذلك في الطريق العام ما بين مدينتي الأقصر وقوص التابعتين لمحافظة قنا مما أدى إلى قتل كل أفراد الشرطة المرافقة للقافلة وعددهم أربعة من بينهم ضابط برتبة نقيب، ومصور صحفي كان يرافق الوفد، بينما أصيبت ممثلة صندوق الطفولة التابع للأمم المتحدة في مصر بجروح، حسبما ذكره بيان وزارة الداخلية المصرية الصادر بهذا الشأن.

من ناحية أخرى قام مجهولون بإطلاق النار مساء يوم الاثنين (١٢/٩) على قوات الأمن المخصصة لحراسة جسر مدينة ملوي بمحافظة المنيا، فقتلوا أحدهم، وأصابوا اثنين آخرين بجروح وفروا هاربين.

وعندما حاولت مجموعة من قوات الأمن بالمحافظة مطاردة المهاجمين وأطلقت الرصاص تجاههم، بادلهم أفراد حراسة الجسر إطلاق الرصاص ظناً منهم أنهم من المهاجمين، وأسفر تبادل إطلاق








النار عن قتل مجند بالشرطة وإصابة مجندين آخرين، بالإضافة إلى إصابة أربعة مواطنين تصادف مرورهم بموقع الهجوم.

البوسنة

ارفعوا الحظر مهما كانت النتائج

قال الرئيس بيجوفيتش: "إننا نريد رفع الحظر الدولي المفروض على إمداد بلاده بالسلاح رغم المخاطر المحتملة من تنفيذ هذا المطلب" وأضاف قائلاً: "إننا ندرك المخاطر والمشاكل التي ستنجم عن رفع حظر السلاح، ولكن إذا عقدنا مقارنة بين الجوانب السلبية والإيجابية لرفع الحظر، نجد أن الحصول على السلاح هو الأنسب رغم جميع المصاعب التي يفرضها مثل هذا القرار، السلاح وليس المجتمع الدولي هو الضمان لسلامة ووجود البوسنة في المستقبل".

في هذه الأثناء حث حارث سيلاجيتش الأمم المتحدة يوم (٩/١٠) مجدداً على رفع حظر الأسلحة المفروض على بلاده. وقال سيلاجيتش في ختام زيارته لباكستان، حيث حضر الاجتماع الوزاري لدول منظمة المؤتمر الإسلامي: "إن الحظر لم يجلب سوى الدمار والموت"، وأضاف قائلاً: "إن من حقنا المشروع والإنساني والطبيعي المطالبة برفع حظر الأسلحة".

وعلى الصعيد العسكري ذكر راديو سراييفو أنه تم دفع الصرب عدة كيلو مترات صوب الشرق خلال القتال الضاري بالقرب من مدينة كونيتش. ونقل عن ضابط مسلم قوله إن الصرب "ليس بوسعهم سوى شن هجمات على كونيتش من بعد". واستمرت معركة أيضاً طوال الليل للسيطرة على جيب بيهاتش المسلم غرب البوسنة، حيث ذكرت قوات المسلمين أن وحدات الصرب تقدمت صوب قرية أوتوكا في شمال شرق المنطقة بعد أن منيت بخسائر فادحة هناك خلال اليوم السابق، وذكر النبأ أن هناك قتالاً برياً ضارياً أيضاً يصحبه تبادل لنيران المدفعية في سهل جرابيز جنوب مدينة بيهاتش.

وقال ضباط الأمم المتحدة إن القوات المسلمة تمكنت من إجبار القوات الصربية على التقهقر واستولت على أسلحة ثقيلة في هجوم مضاد ناجح في جيب بيهاتش.

واندلع القتال أيضاً حول بلدة كونجيتش في وسط البلاد، وقالت وسائل الإعلام الصربية إن القوات الصربية تكبدت خسائر جسيمة أمام جيش البوسنة بقيادة المسلمين.

سربرينتسا تواجه كارثة التدمير

في بداية اجتماع الحكومة البوسنية يوم ٨/٢٨ قدم رئيسها د. حارث سيلاجيتش عدة حقائق متعلقة بهاتين القضيتين اللتين أعطيتا الأولوية في جدول الأعمال. حيث قال د. سيلاجيتش: "إننا نواجه موقفاً غاية في الصعوبة في سربرينتسا، زيبا، وجورازدي"، وأطلع المجلس أنه سوف يخاطب المنظمات الدولية ليعلمها أن خمسة أطباء فقط في سربرينتسا غير قادرين على علاج خمسين ألف شخص هناك، والسكان لا يستطيعون الحياة على مائة وعشرة جرامات من الغذاء للفرد يومياً.

وفيما يتعلق بالوضع في سربرينتسا التي في طريقها للتدمير والإبادة، أعلن سيلاجيتش أن الناحية الإنسانية والموقف الصحي المأساوي في هذه المدينة حرج جداً، خاصة في ظل المجاعة التي بدأت تجتاح المدينة حيث لا طعام ولا دواء، كما أن أمن المواطنين معرض للخطر.

ومن المناطق الحرجة أيضاً في البوسنة والهرسك منطقتي بانيالوكا وبيلينا حيث تجري عملية تطهير عرقي، وإذا استمر هذا الوضع فإن رئاسة جمهورية البوسنة والهرسك سوف تضطر لاتخاذ إجراءات حاسمة.

فلسطين

الشرطة الفلسطينية أداة لقمع الانتفاضة

قُتل جندي يهودي مساء يوم الأحد (٩/٤) وجرح آخران في قطاع غزة عندما قامت مجموعة من وحدة الشهيد أشرف أبو حرب من القوى الإسلامية المجاهدة –الجهاز العسكري لحركة الجهاد الإسلامي– كانت تستقل سيارة مسرعة بإطلاق النار على الجنود أثناء قيامهم بدورية عسكرية راجلة في منطقة ميراج قرب مستوطنة غوش قطيف اليهودية، وقد أعلنت الحركة مسؤوليتها عن العملية في بيان وزعته يوم (٩/٥) في القطاع، وأكد البيان أن جميع المقاتلين عادوا إلى قاعدتهم سالمين، واختتم البيان بقوله: "وتأتي هذه العملية ترسيخاً لواقع جهادنا المقدس وديمومته، وتعزيزاً لخيار الدم والشهادة لتحرير أرض فلسطين "كل الأرض" من براثن العدو الغاصب للقدس".

وكان رد فعل الشرطة الفلسطينية على هذه العملية أنها اعتقلت ٢١ عضواً نشطاً في حركة الجهاد الإسلامي في مدينة غزة في وقت مبكر من صباح يوم الثلاثاء (٩/٦)، من بينهم الشيخ عبد الله الشامي، وهو من بين المبعدين إلى مرج الزهور، وقد أصدرت حركة المقاومة الإسلامية حماس بياناً في نفس اليوم نددت فيه بتلك الحملة، وقالت إنها تؤكد من جديد "أن الدور المنوط بهذه السلطة الخانعة هو حماية الاحتلال والتصدي لمجاهدي شعبنا، ومنع عمليات المقاومة ضد الجنود والمستوطنين الصهاينة".

واختتم البيان بدعوة قوى الشعب الفلسطيني إلى التوحد والتكاتف أمام الهجمة الضارية لسلطات الاحتلال وتوابعها من "الإدارة الهزيلة"، وبناء جبهة مقاومة عريضة تجدد روح المواجهة.

وكان أمين عام حركة الجهاد فتحي الشقاقي قد هدد بأن حركته لن تلتزم الصمت إزاء تلك الاعتقالات، وطالب بالإفراج الفوري عن المعتقلين، وحمل ياسر عرفات مسؤولية ما يحدث إذا لم يفرج عن المعتقلين.

وقد أشارت آخر التقارير إلى أن عدد المعتقلين قد ارتفع إلى ٦٥









من بينهم ٥١ من حركة الجهاد، ١٤ من الجبهة الديمقراطية، وكانت الاعتقالات قد تمت في صفوف الجبهة، بعد إطلاق النار يوم ٨/٢٩ على سيارة مستوطنين يهود قرب مستوطنة نتساريم في القطاع دون إلحاق خسائر في الأرواح.

وفي تطور خطير، ذكر شهود عيان أن ضابط شرطة فلسطيني برتبة نقيب يدعى يسري الحماس، قد قتل في تبادل لإطلاق النار مع اثنين من المسلحين الإسلاميين في حدود مدينة رفح. وقد جرح الاثنان. ويعد مقتل الضابط الأول من نوعه منذ إعلان سلطة الحكم الذاتي في غزة. وقال شاهد عيان إن الحادث وقع عندما حاول الضابط القبض على الإسلاميين وهما من المطاردين، وعندما لم يتوقفا تبادل معهما إطلاق الرصاص، مما أدى إلى قتله".

وكانت حركة «حماس» قد أعلنت مسؤوليتها عن قتل عاملي بناء يهوديين طعناً بالسكاكين أثناء أداء مهمتهما في إحدى العمارات في مدينة الرملة على أيدي عناصر تابعة للوحدة السرية رقم ١٩ مساء يوم الجمعة (٨/٢٦)، وقال بيان حماس الصادر في هذا الشأن إن العملية تأتي في إطار الانتقام لمجزرة الحرم الابراهيمي التي وقعت في رمضان الماضي وأدت إلى قتل وإصابة عشرات الفلسطينيين.

وضمن مسلسل فضائح أبطال الحكم الذاتي الفلسطيني ذكر أن منظمة التحرير تحقق باختلاسات مالية تقدر بخمسة ملايين دولار نفذها رسميون في «بيت الشرق» -مقر الوفد الفلسطيني لمحادثات السلام في القدس- حيث يجري التحقيق مع خمسة من العاملين في البيت بمن فيهم «الزعيم» فيصل الحسيني.

طاجكستان

المجاهدون يحررون ناحية طويل دره

الجهاد:- باللاسلكي من جهل دره:
والمركز الإعلامي للنهضة الإسلامية بطاجكستان:

ازدادت وتيرة العمليات العسكرية في طاجكستان بشكل كبير حيث تمكن المجاهدون ولأول مرة منذ بدء جهادهم من تحرير والسيطرة على مناطق حيوية داخل البلاد، فقد تمكنوا -بفضل الله- من دخول مركز ناحية طويل دره بعد اشتباكات عنيفة استمرت خمسة أيام شارك فيها المواطنون إلى جانب المجاهدين، فيما انسحبت قوات الشيوعيين والقوات التي ساندتها نحو كولاب (مركز الشيوعيين).

فمنذ يوم الاثنين (١٩٩٤/٩/٥) بدأ المجاهدون تقدمهم باتجاه طويل دره انطلاقاً من موقعهم في (ميانه دو) حيث وقع اشتباك بينهم وبين الشيوعيين في (لوخاريي) أسفر عن قتل (٥٠) من الجنود الشيوعيين وحلفائهم، وأسر (٢٣) آخرين منهم، فيما انسحبت باقي القوات تاركة الموقع بما فيه من أسلحة وذخائر ومواد تموينية للمجاهدين الذين غنموا دبابة واحدة (تي ٧٢)، ومصفحتين، وأربعة مدافع هاون ثقيلة، ومدفعاً محمولاً مضاداً للطائرات، وصاروخين من نوع (سام٧)، وسيارة نقل جنود، وجهاز إرسال مركزي، ومولد كهرباء، ومستودعاً كاملاً مليئاً بالذخائر والأسلحة الخفيفة.

ثم أكمل المجاهدون تقدمهم من (لوخاريي) إلى قرية (سبزخوف) على بعد (٣٥كم) غربي (ميانه دو) التي وصلوها يوم الأربعاء (٩/٧). وفي اليوم التالي (الخميس) اشتبكوا مع القوات الشيوعية حيث دمروا سيارتي نقل عسكريتين محملتين بالجنود، ومصفحة واحدة، ليصلوا في يوم الجمعة إلى بلدة (لانجر)، وهي إحدى ضواحي طويل دره (تبعد عن المركز ٣كم)، وبعد اشتباكات عنيفة يوم السبت (٩/١٠) انسحبت قوات الشيوعيين باتجاه كولاب، حيث أحكم المجاهدون سيطرتهم على المنطقة يعينهم في ذلك الأهالي الذين قدموا للمجاهدين ما يستطيعونه. وقد استشهد في هذه العملية قائد المجاهدين العرب في طاجكستان يعقوب البحر، وهو من جدة، والبارود النجدي (من الرياض)، وعباس البصري (من الشرقية)، بينما أصيب أبو أيوب المكي بجروح في رأسه ويده.

وفي اليوم التالي (الأحد) واصل المجاهدون تقدمهم من طويل دره باتجاه كامسومال آباد التي تقع بينها وبين العاصمة دوشنبه.

ومن ناحية ثانية فإن الاشتباكات العنيفة ابتدأت في ناحية غرم إلى الشمال من طويل دره في مسعى من المجاهدين لفتح محور تقدم آخر باتجاه العاصمة دوشنبة.

١٩٤/٩/١٢: وقعت معارك شديدة بين المجاهدين وقوات سلطة دوشنبه في خارج طويل درة حيث لقيت قوات العدو هزيمة نكراء، وقد أسفرت تلك المعارك عن إسقاط المجاهدين طائرتين عسكريتين إحداهما مقاتلة والأخرى مروحية.

وفي عملية أخرى نفذها المجاهدون ضد العدو أسروا (٣٨) جندياً، وغنموا (٢٨) قطعة كلاكوف، و (٤) بيكا و(٤) مدافع ثقيلة.

١٩٤/٩/١٥: وقعت اشتباكات شرسة بين المجاهدين وقوات السلطة الشيوعية في مرتفع "خابراباد" التي تقع بين (سفردشت) و(طويل دره)، وقد أدت هذه العملية إلى قتل (٢٣) من عساكر السلطة وتدمير دبابتين تي ٧٢ مع طاقمهما، كما تم غنم كمية لا بأس بها من الذخيرة.

وفي عملية أخرى نفذها المجاهدون في (قلعة حسين) قرب ناحية (قلعه خم) شرقي البلاد قتل ستة من عساكر السلطة وحصل المجاهدون على كمية ضخمة من الغنائم منها: دبابة تي ٧٢، وثلاث مصفحات من نوع بي إم بي، وعدد كبير من الأسلحة الخفيفة.

قتل ضابط روسي كبير وإصابة آخر بجروح

قتل ضابط روسي برتبة مقدم (ليفتنانت كولونيل) من قوات حرس الحدود الروسية يوم الاثنين (٨/٢٩) عند نقطة عبور على الحدود الطاجيكية الأفغانية، وكان ضابط روسي آخر برتبة ملازم أول قد أصيب بجروح خطيرة يوم السبت (٨/٢٧) أثناء عملية تعقب للمجاهدين الطاجيك.

من ناحية أخرى أفاد المقر الرئيسي للقوات الروسية في








طاجكستان يوم (٨/٢٣) عن إصابة ثلاثة جنود في قوات الحرس الروسي المتواجدة على الحدود الطاجيكية مع أفغانستان، وذلك نتيجة هجوم صاروخي شنه المجاهدون الطاجيك على قاعدة لها في منطقة موسكوبسكي الواقعة في جنوب غرب طاجكستان، وأضاف المصدر المذكور أن الصواريخ أطلقت من قاعدة للمجاهدين الطاجيك واقعة على الحدود الأفغانية الطاجيكية.

الفلبين

هجوم عسكري صليبي على قاعدة عثمان بن عفان

هاجم جنود راموس الصليبيون أحد مراكزنا في قرية كيبينيس ببلدية كارمين، بمحافظة كوتباتو الشمالية، وكان المهاجمون مكونين من الكتيبة رقم ٣٩ من القوات المسلحة الفلبينية ومن الفرقة الخاصة المدربة على القتال من مسافة قصيرة، مزودين بالدبابات والمصفحات، وقد بدأ الهجوم في الساعة الخامسة صباح يوم السبت ٢٠ ربيع الأول ١٤١٥هـ بقصف مواقع المجاهدين بالمدافع الثقيلة والهاون أثناء أدائهم صلاة الصبح.

وقد رد المجاهدون على الهجوم بضربات قوية، واستمر القتال حتى الساعة الحادية عشرة صباحاً، بعدها اضطر جنود العدو أن ينسحبوا مخلفين وراءهم ثمانية عشر قتيلاً، كما أصيب عدد كبير منهم بجروح، ودمرت دبابة واحدة، واستولى المجاهدون على كمية كبيرة من الذخائر وقذائف الهاون وعدد من الأجهزة العسكرية، وقد استشهد مجاهد واحد فقط وجرح أربعة آخرون بجروح غير خطيرة والحمد لله.

وبعون الله وفضله فشلت محاولات العدو المتكررة لاقتحام الموقع حيث رد المجاهدون الهجوم رداً قوياً، واضطر جنود العدو أن ينسحبوا بعد تدمير مدرعتين وقتل وإصابة عدد منهم، وقد توقفت المعارك حول الموقع الآن.

المفاوضات بين الصليبيين والعلمانيين

جرت مفاوضات بين الصليبيين والعلمانيين في جاكرتا عاصمة إندونيسيا أوائل الشهر الماضي (سبتمبر)، وقد مثّل الصليبيين وفد من حكومة العدو راموس، ومثل العلمانيين وفد من جبهة مسواري الوطنية العلمانية، وقد أعلن المتفاوضون أنهم اتفقوا على شيئين هما:

أولاً: الأمور المتعلقة بالأحوال الشخصية أي شؤون الزواج والطلاق بالنسبة للمسلمين.

ثانياً: الأمور المتعلقة بتعليم المسلمين.

والذي ينظر إلى تلك المفاوضات نظرة متزنة يدرك أنها مجرد لعبة سياسية قصد بها التضليل وإلهاء الناس. إن قضية مسلمي مورو ليست قضية أحوال شخصية ولا تعليم، ولكنها قضية إلحاق بلاد المسلمين المستقلة أصلاً ببلاد النصارى، وانتزاع الحكم من أيدي المسلمين وإسناده إلى النصارى الغرباء. إنها قضية حرق مساجد المسلمين ومدارسهم وبيوتهم، وقتل الحوامل والأطفال والنساء وكبار السن، ومحاولة إبادة المسلمين جسدياً أو فكرياً.

لجنة الإعلام الخارجي
محمد أمين

الجزائر

إطلاق سراح قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ

في بيان رسمي صدر في يوم الثلاثاء (٩/١٣) ذكر أن رئيس ونائب الرئيس للجبهة الإسلامية للإنقاذ المحظورة قد تم الإفراج عنهما ووضعا تحت الإقامة الجبرية، وذلك في خطوة من الحكومة لبداية محادثات السلام في الجزائر.

وقد أخرج الشيخان عباسي مدني وعلي بلحاج من سجن البليدة كما تم إطلاق سراح ثلاثة من قادة الجبهة بغير شروط.

وكان إطلاق سراح الشيوخ قد تم نتيجة لتبادل الرسائل الذي جرى بين قادة جبهة الإنقاذ والحكومة الجزائرية. وقال البيان الرسمي إن الرسالة التي بعث بها الشيخ عباسي مدني في ٢٣ أغسطس الماضي أتاحت للحكومة الفرصة لتعرف نوايا ورغبات الجبهة حتى يعملوا على تأمين مسيرة السلام في الجزائر.

وقد رحب قادة الجبهة من بون بألمانيا بهذه الخطوة وطالبوا بإعطاء الحرية الكاملة للشيخين عباسي مدني وبلحاج للالتقاء بقادة الجبهة وقالوا يجب أن تستمر العملية حتى يكتمل إطلاق سراح جميع قادة العمل الإسلامي في الجزائر.

وكان قادة الجبهة الإسلامية للإنقاذ قد طالبوا الحكومة بضرورة إشراك جناحها العسكري في أية مفاوضات مرتقبة، كما طالبوا بإطلاق سراحهم كخطوة نحو الاتفاق والتشاور، جاء هذا في الرسالة رقم (٣) التي بعثوا بها من معتقلهم بالبليدة ووقع عليها الشيوخ شيفارة وقمازي وبن حاج ومدني، وذكروا في الرسالة أنهم سيعملون وفق الشريعة الإسلامية على إيجاد حل عادل لأزمة الجزائر.

وعلى الصعيد الأمني أعلن حزب التحدي الجزائري أنه عثر على أحد عناصره (النقابي عبدالقادر بيشيش) مذبوحاً ومشوهاً يوم الأحد (٩/١١)، وأضاف أن الجثة ألقيت بالقرب من منزله في بسبيس قرب الحدود الجزائرية- التونسية. بعد ثمانية وأربعين ساعة من اختطافه.

كما أعلنت قوات الأمن أن قاضي التحقيق بمدينة الشلف غرب الجزائر لقي مصرعه بعد أن استقرت رصاصات في رأسه

واغتال مسلحون مجهولون رابح اسطمبولي استاذ علم الاجتماع الجزائري المعروف بكتاباته المعادية للتيار الإسلامي وللحوار مع جبهة الإنقاذ، حيث أطلقوا عليه النار صباح يوم الثلاثاء (٨/٢٣) أثناء خروجه من منزله في حي (٥ يوليو) في مدينة تيزي وزو عاصمة منطقة القبائل. ■



تحقيقات

شاهد على أحداث معبر إيريز في غزة:

عرفات احترق تماماً وشعبية الإسلاميين تتصاعد مع كل عملية جديدة

قطاع غزة - خاص بالجهاد

عاشت (الجهاد) مع أحداث معبر إيريز التي جرت في السابع عشر من شهر يوليو (تموز) الماضي، وما تلاها من عمليات انتقامية قامت بها حركة حماس، وملابسات اعتقال قادة ونشطاء الحركة من قبل قوات السلطة الفلسطينية ثم إطلاق سراحهم تحت ضغط الجماهير الثائرة، وبدورنا ننقل هذه المشاهد لقرائنا الأعزاء ليعلم الجميع كيف تدار الأمور فيما يسمى بمنطقة الحكم الذاتي على أيدي ياسر عرفات وزمرته.

معبر إيريز هو النقطة الفاصلة بين المنطقة التي تقع تحت سيطرة اليهود منذ عام ١٩٤٨ ومنطقة الفلسطينيين (منطقة الحكم الذاتي في قطاع غزة).

وكما هو معلوم بدأت الأحداث التي أدت إلى سقوط قتيلين وعشرات الجرحى من الفلسطينيين وإصابة عشرين يهودياً ما بين جندي ومدني بجروح عندما منعت القوات اليهودية العمال الفلسطينيين من الدخول إلى الأراضي المحتلة، فثاروا وبدأوا يقذفونها بالحجارة، فحاولت القوات مطاردة الشباب داخل منطقة الحكم الذاتي، فرفضت الشرطة الفلسطينية السماح لهم، ووقف أحد أفرادها بالسلاح في عرض الطريق وقال لهم: "لا تتقدموا.. سلطتكم هناك" وأشار إلى منطقتهم.

وعندما اشتد قذف الحجارة على اليهود، بدأوا بالضرب في الهواء، ثم استخدموا الطلقات المطاطية لتفرقة العمال الثائرين، ثم القنابل المسيلة للدموع، فلما لم تجد شيئاً وقام الشباب بإعادتها على الجنود اليهود، قامت القوات اليهودية بإطلاق الذخيرة الحية على جموع العمال، عندها اتخذ أفراد الشرطة الفلسطينية، وضع الاستعداد وبدأوا في تبادل إطلاق النار مع اليهود، مما حمس الشباب فقاموا باقتحام نقطة الشرطة اليهودية عند المعبر واستولوا على جهاز الاتصال فيها، وأضرموا النار في محطة محروقات، وعشرات الحافلات في داخل منطقة سيطرة اليهود. وبعد عودة الشباب إلى



منطقة الحكم الذاتي أخذوا يرددون الهتافات الحماسية، وحملوا أفراد الشرطة الفلسطينية على أكتافهم.

لقد كان مشهداً مؤثراً التحمت فيه قلوب الجميع سواء من الشرطة أو العمال، وكان لتحفيز الشباب لأفراد الشرطة بالرد على اليهود أثر كبير في إطلاق النار على القوات اليهودية التي انتاب أفرادها الهلع عندما ووجهوا بالرصاص الحي، وأصفرّت وجوههم وفروا من أماكنهم، وكان من بين هذه الشعارات التي رددها العمال: "سلموا سلاحكم.. لا عاش أبو قلب ضعيف"، مما

هكذا يسقط جنود يهود على يد كتائب القسام التي يلاحقها عرفات



كان له فعل السحر في إيقاد الحمية والنخوة في نفوس أفراد الشرطة.

وقد علمنا فيما بعد أن الكيان الصهيوني طالب بتسليم أفراد الشرطة الفلسطينية الذين قاموا بإطلاق النار على الجنود اليهود، ولكن لا أظن أن السلطة الفلسطينية استجابت له.

أما السلطة (التسمية التي يطلقها فلسطينيو القطاع والضفة على ياسر عرفات وزمرته) فقد أصبحت في حيرة، وأصابها الارتباك، فصارت لا تدري ماذا تفعل خاصة أمام عشرات الجرحى الذين سقطوا في حرب إيريز -كما يسميها الفلسطينيون- حيث أرسلت سيارات الاسعاف لإجلاء الجرحى ونقلهم الى المستشفيات فقط، وعندما رأت حركة حماس هذا الوضع اضطرت للتحرك وعادت لاستخدام أسلوبها القديم في التعامل مع الجماهير قبل دخول القوات الفلسطينية إلى مناطق الحكم الذاتي من خلال المآذن وعبر مكبرات الصوت بالمساجد، حيث سمع الفلسطينيون بعد طول انقطاع أصوات المآذن تدوي «نداء.. نداء» ثم توجيه أنظار المواطنين للتوجه إلى المستشفيات للتبرع بالدم، فكانت الاستجابة الفورية الجماهيرية، وكان الجميع يتساءل: أين السلطة؟ وماذا فعلت؟

ولم يتوقف رد فعل حماس على ذلك، بل قامت مجموعة من كتائب عز الدين القسام (الجناح العسكري للحركة) بهجومها الأول على المستوطنات اليهودية في القطاع منذ دخول الشرطة الفلسطينية، وكان هذا الهجوم على مستوطنة غوش قطيف في جنوب القطاع، وهي إحدى مستوطنتين يهوديتين فيه، وأما الثانية فهي مستوطنة نتساريم في وسط القطاع.

وقد أدت هذه العملية إلى قتل وإصابة من ثمانية إلى تسعة يهود، مما أخرج السلطة عن طورها، فأمر ياسر عرفات باعتقال قادة "حماس" في كافة مناطق القطاع والتحقيق معهم.

وقد بدأت الحملة باعتقال قيادات حماس في دير البلح، حيث تم التحقيق معهم في مركز الشرطة من الصباح وحتى المساء. وعندما حانت صلاة المغرب طلب قادة حماس الذهاب الى المسجد لأداء الصلاة، فمنعوا من ذلك، فقال أبوأسامه (محمد الكرد) أحد قياديي حماس لأفراد الشرطة: "إذن نحن معتقلون، فها هي أيدينا ضعوا فيها القيود، ولابد من تسجيل الاعتقال رسمياً". وكانت الجماهير قد استبطأت خروج أفراد حماس من مركز الشرطة بعد صلاة المغرب، فخرجت في مظاهرة ضخمة بمكبرات الصوت ومعها الأسلحة، وحاصرت مركز الشرطة، واعتصم المتظاهرون داخل المبنى، وملأوا جدرانه بالشعارات، التي كان منها: «حماس تنتقم لشهداء إيريز والسلطة تنتقم لقتلى اليهود»، «اعتقال العملاء أولى من اعتقال الشرفاء»، «قوات الأمن لخدمة الفلسطينيين أم لخدمة المستوطنين؟!»... إلخ.

عند ذلك اتصل قائد المركز بياسر عرفات وقال له إن المعتصمين حاصروا مبنى الشرطة وملأوا الجدران بالشعارات والهتافات الإسلامية، ويطالبون بالإفراج عن المعتقلين، فرد أبو عمار قائلاً: "هاتوا المعتقلين عندكم إلى غزة مع بقية المعتقلين من خان يونس ورفح، فرد المسؤول: كيف نحضرهم عندك؟ قال: ضعوهم في السيارة وهاتوهم!، فقال له: لو خرجنا من المبنى فلا



نحن ولا هم سنائيك، سيتخطفنا الناس، فقال له: إذن سأرسل لك مسؤول المخابرات .

وجاء مسؤول المخابرات وقال لقادة حماس: نريدكم يا جماعة أن تذهبوا معنا. فرد عليه أبو أسامة قائلاً: لن نخرج من هنا إلا إلى بيوتنا إن شاء الله. هنا احتد مسؤول المخابرات وذكر أنهم مستعدون للتضحية بمائة من أفراد الشرطة لحفظ النظام و......، فقاطعه أبو أسامة قائلاً: الدم الفلسطيني والمسلم بالدرجة الأولى غالي جداً عندنا ولا يسهل إهداره بسهولة، ثانياً: أنت متى جئت إلى القطاع؟ أنت لا تعرف تركيبة المجتمع...وغيره، فقال الضابط: نريدكم أن تتعشوا معنا، فقال أبو أسامة : لا نريد العشاء معكم، وإنما نريد العشاء في بيوتنا ومع أهالينا، فقال :إذن هل بالإمكان أن تأتوا غداً في الساعة الخامسة عصراً حتى نكمل الحديث في بعض الأمور؟ فقال أبو أسامة: إذا كان الأمر هكذا فسنأتيكم، أما إذا كان اعتقال فاعتقلنا رسمياً. ثم أفرج عن المعتقلين ليقضوا ليلتهم في بيوتهم.

وفي الموعد المحدد جاءوا وأعاد مسؤول المخابرات على مسامعهم ما ذكره بالأمس من الاستعداد بالتضحية بالرجال لضبط الأمن و..فقال له أبو أسامة: "نحن وأنتم في هذا الوطن سواء، وعدونا وعدوكم واحد، ونحن نمارس حقاً طبيعياً ومشروعاً في التصدي لليهود. وهناك خطوط حمراء يجب عدم تجاوزها. وإذا تجاوزت الشرطة هذه الخطوط وأصرت على التجاوز فليس علينا لوم فيما سنقدم عليه. أما إن بقيت الأوضاع على ما هي عليه فتتركونا وشأننا". وانتهى اللقاء دون الاتفاق على شيء، مع تأكيد مسؤول المخابرات على أن المطلوب الآن هو تهدئة الأوضاع والتحكم في انفعالات الشباب -على الأقل في مناطق الحكم الذاتي الموجودة معنا-.

وقد أبرزت عملية اعتقال قادة حماس مدى التلاحم بين الإسلاميين في فلسطين المحتلة عندما أصدر مجاهدو "الجهاد الإسلامي" بياناً في منتهى القوة فور الاعتقال هدد بالبدء في عمليات لا تخطر على بال السلطة سواء في منطقتي الحكم الذاتي أو عند اليهود، إذا لم يتم الإفراج الفوري عن كل المعتقلين من حماس.

ولذلك في اليوم الثالث أفرجوا -تقريباً- عن جميع الإخوة المعتقلين في بقية المدن، وكان عرفات قد تحدث مع المعتقلين في غزة، ثم صرح فيما بعد بأنه على استعداد للتعامل مع حماس، ويعرف كيف يتعامل معها، وقد رد الأستاذ إبراهيم غوشة في عمان على هذا التصريح في حينه.

وقد ارتفعت حدة التوتر بين السلطة وحماس نتيجة لبروز الشعبية التي تحظى بها حماس، والتي تأكدت من خلال هذه الأحداث، خاصة أن حماس قامت بتحريك بلدة واحدة فقط، وكانت لديها القدرة على تحريك البلدات كلها في وقت واحد للإفراج عن معتقليها، بل يتوقع أحد المواطنين أن الموقف لو كان قد تطور إلى تصادم السلطة مع حماس، فإن الشرطة كانت ستنقسم إلى ثلاثة أقسام: قسم سيتحرك مع عرفات ويأتمر بأمره، وقسم سيتحرك مع حماس، وقسم سيقف متردداً محتاراً على الحياد.

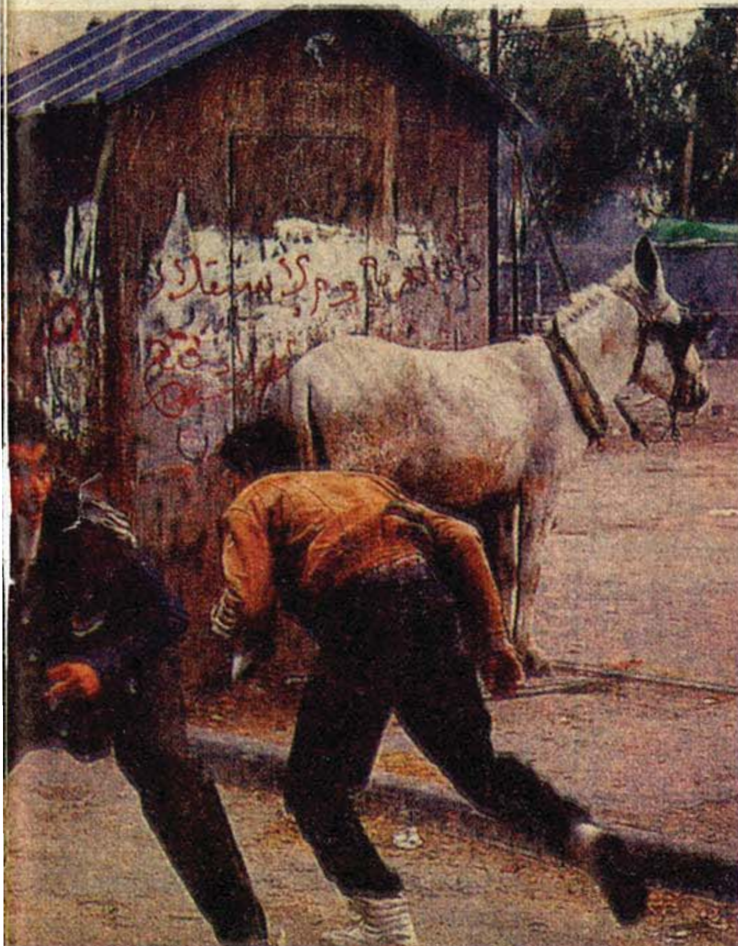
ولذلك بدأت السلطة في حرب دعائية مضادة لحماس عن طريق الإشاعات والأقاويل على حماس ورجالها وأعضائها ومجاهديها، فيما يبدو وكأنه إعداد نفسي للناس لتقبل القيام بعمل شيء ما ضد حماس.

ولكن الشيء المطمئن هو أن معظم قيادات حماس يقدرون الموقف حق التقدير، وأجمعوا على عدم بدء السلطة بشيء، أما إذا بدأت السلطة فلا تلومن إلا نفسها.

ووسط هذه الأحداث قامت مجموعة من مجاهدي حماس بعملية جريئة في مدينة رفح الفاصلة بين الحدود المصرية والفلسطينية والتي تتبع قطاع غزة، عندما وضعت سلماً على السلك الشائك الفاصل بين الدولتين، ووضعت بجوار السلم صرة فيها ملابس، وكمنت في أحد البيوت المهجورة القريبة من السلك. وعندما مرت دورية يهودية ورأت السلم اعتقدت أن هناك عملية هروب عبر الحدود، فنزل قائد الدورية وهو ضابط برتبة ملازم أول لتفقد الصرة والبحث عن المتسللين، وتبعه أفراد الدورية، وهنا فاجأهم المجاهدون بوابل من الرصاص أبادهم عن بكرة أبيهم.

وقد تكتمت السلطات اليهودية عن خسائرها الفعلية في هذه العملية، وأوردت أنها أسفرت عن قتل الضابط فقط، بينما قامت الشرطة الفلسطينية في القطاع باعتقال منفذي العملية الثلاثة -حسبما ذكرته وكالات الأنباء- وهدمت المنزل المهجور الذي أطلقت منه النيران على الدورية!

والمتابع للساحة الفلسطينية الآن يلاحظ مدى الشعبية التي يحظى بها الإسلاميون خاصة حركة "حماس"، وتزداد هذه الشعبية مع كل عملية تنفذها حماس ضد اليهود، أما بقية التنظيمات (مثل الجبهتين الشعبية والديمقراطية... إلخ) فليس لديها الآن إلا شعارات هزيلة عبارة عن كلام ليس له وزن،



كل هذه التطورات توضح المعاناة الشديدة التي يكابدها الشعب الفلسطيني المسلم سواء في المهجر أم في داخل الأراضي المحتلة، حيث تخيم مظاهر البؤس والفقر على سكان منطقتي الحكم الذاتي

وإن كان لها وزن سياسي عند السلطة، وهم أقرب إليها من الإسلاميين بحكم الشراكة السابقة.

ويأتي ضمن محاربة السلطة لتغلغل نفوذ الإسلاميين في وسط الشباب صدور قرار بضرورة تبعية كل جمعيات تحفيظ



عرفات.. هل انتهى دور الانتفاضة؟!



القرآن الكريم -وكلها خيرية مستقلة- للسلطة، والمعروف أن جميع هذه الجمعيات يقف وراءها الإسلاميون خاصة حماس، وقد كان رد فعل الإسلاميين هادئاً حتى لا يفتحوا على أنفسهم جبهة ويعطوا الفرصة للسلطة لكي تتصادم معهم، كما يسعى عرفات الآن إلى التقرب إلى الناس من خلال تصدر صوره يتوسط بعض المشايخ ذوي العمائم للصفحات الأولى في الصحف التي تصدر من غزة، وكذلك حضور صلاة الجماعة والجمع مع المواطنين في المساجد.

هذا كان الوضع على الساحة الفلسطينية-الفلسطينية، أما على الساحة الأردنية-الفلسطينية فقد طفت على السطح بصورة واضحة الخلافات العميقة بين الأردن وسلطة الحكم الذاتي في فلسطين، وكانت أبرزها قضية الولاية على القدس، والتي أثارت زوبعة بعد تضمن اتفاقية الحسين-رابين لمنح الولاية الدينية على القدس للمملكة الأردنية، وهي الفقرة التي رد عليها كثير من نواب كتلة الحركة الإسلامية في الأردن وخاصة في المساجد، حتى أن أحد النواب (الكساسبة) أوضح في خطبته أنه ليست هناك في الشريعة الإسلامية ولاية دينية على مكان، لا لشخص ولا لأسرة ولا لنظام، وإنما الولاية العامة -بما فيها الدينية- تكون للمسلمين جميعاً على كل أراضي المسلمين. وقد وضح من هذا التطور وغيره أن عرفات قد احترق تماماً وليس له أي دور جديد، وأن الهيمنة الحقيقية على القطاع والضفة ستكون للأردن.

وفي تطور ذي مغزى ظهر "قدسية" قائد قوات جيش التحرير الفلسطيني التابع لمنظمة التحرير الفلسطينية يوم ٢٠ أغسطس الماضي على شاشة التلفاز الأردني، وأبرز أمراً صادراً من قائد المنظمة ياسر عرفات وهو في غزة ينص على "تسريح الجدد من الجيش، وإعطاء القدامى إجازة مفتوحة، مع التنصل من صرف رواتب واستحقاقات هذا الجيش"، وقد قام قدسية بإرسال برقية إلى الملك حسين قال له فيها إن آلاف الأسر والأطفال والنساء وراء هذا الجيش، فكيف أقوم بين يوم وليلة بتسريحه وبدون صرف مستحقاته، خاصة أنهم لم يتلقوا رواتبهم من شهرين؟!

وقد رد الملك حسين ببرقية مضمونها ما يلي: "قدسية قائد قوات بدر (بدون ذكر اسم جيش التحرير الفلسطيني) اعتباراً من هذا التاريخ.. قواتكم هي جزء من الجيش العربي الأردني، واستحقاقاتكم تصرف لكم كاملة، ورواتبكم في أوقاتها".

وكان ولي عهد الأردن الأمير الحسن قد أصدر أمراً إلى جميع وسائل الإعلام الأردنية يحظر استخدام لفظتي لاجئين أو مخيمات، أي انتهت العملية، فلم يعد هناك لاجئين فلسطينيين ولا مخيمات.

كل هذه التطورات توضح المعاناة الشديدة التي يكابدها الشعب الفلسطيني المسلم سواء في المهجر أم في داخل الأراضي المحتلة، حيث تخيم مظاهر البؤس والفقر على سكان منطقتي الحكم الذاتي، والسكان يعيشون وضعاً مأساوياً يتطلب تضافر الجهود الشخصية والتنظيمية والدولية لتخفيف معاناتهم، خاصة وأن هناك استعداداً كاملاً من قبل الإخوة في الضفة والقطاع لمساعدة أية مؤسسة خارجية إسلامية للعمل هناك بما لديهم من خبرات وإمكانات، وإن كانوا لا يحبذون مجيء مؤسسات خارجية إلى هناك، لأن ذلك سيؤدي إلى وجود ازدواجية وأعباء إدارية لا داعي لها، بالإضافة إلى أن القادمين من الخارج للإشراف على هذه المؤسسات لن تكون لديهم الخبرة في التعامل مع المجتمع بتقاليده وأوضاعه، بالإضافة إلى توقع عدم سماح السلطة بأية مشاريع أو مؤسسات تؤدي دوراً في فلسطين حتى لا تفقد هيبتها وسلطانها بين الناس، وقد أوضح قادة العمل الإسلامي أنهم على استعداد للتعاون مع كل من يريد أن يساعد في تخفيف وطأة الأزمة الاقتصادية.



اتفاقية غزة - أريحا.. بعد عام، ما الذي تم ؟!

هذه كل نتائج الاتفاقية.. رقصة النصر الذي لم يتحقق

بقلم: حامد عبدالرحمن

حل اليوم الثالث عشر من سبتمبر (أيلول) ١٩٩٤، وبالتالي فقد مر عام كامل على توقيع منظمة التحرير الفلسطينية مع الكيان الصهيوني على اتفاقية غزة/أريحا في واشنطن، والتي حاول أنصارها -وهم قلة- إقناع الناس -خاصة الفلسطينيين- بأنها هي المخرج الوحيد، وأن في إطارها يأتي الحل لكل المشكلات التي يعانيها الفلسطينيون على وجه الأرض، وبها سيعودون إلى أرضهم، وستقام لهم دولتهم التي سيخرجون ويدخلون إليها كما يشاؤون، وسيصبح لهم جوازات سفرهم وحدودهم وقراراتهم المستقلة، فهل تحقق ذلك بعد التوقيع على هذه الاتفاقية، خاصة بعد مرور عام كامل؟ وهل ما تحقق وترتب على توقيع هذه الاتفاقية كان في صالح اليهود أم الفلسطينيين؟

المستعرض للواقع ولتسلسل الأحداث والمتابع للأخبار خلال عام كامل يستطيع أن يحدد الإجابات على هذه الأسئلة.

هل توقف سفك دماء أبناء فلسطين على أيدي اليهود ؟

بداية وخلال الشهر الذي وقعت فيه الاتفاقية، راح ضحية الاعتداءات الصهيونية في الأرض المحتلة واحد وعشرون شهيداً، منهم ستة عشر في قطاع غزة، وخمسة في الضفة الغربية. وفي الشهر التالي وهو شهر أكتوبر ١٩٩٤ قتل ستة عشر فلسطينياً، وتتابع مسلسل القتل يرافقه تدمير منازل الفلسطينيين، فاستشهد أحد قادة العمليات في حركة المقاومة الإسلامية (حماس)، وهو الشهيد عماد عقل قائد المنطقة الشمالية في قطاع غزة، بعد أن اشتركت أكثر من ستين عربة عسكرية، ومئات الجنود في حصاره، وذلك في ١٩٩٤/١١/٢٤.

ولم تتوقف قوات الجيش الصهيوني عند قتل أعضاء المنظمات المعارضة للاتفاقية، بل انتقلت إلى قتل من ينتمون إلى منظمة التحرير الفلسطينية نفسها، فقد قتلت أحمد أبو الريش في ١٩٩٤/١١/٢٨، وهو أحد القادة البارزين في تنظيم صقور الفتح، الذي يعتبر الجناح العسكري لحركة فتح داخل فلسطين، وذلك بعد ثلاثة أيام فقط من إعلان السلطات اليهودية العفو عنه. وفي نوفمبر ١٩٩٣ استشهد ثمانية عشر فلسطينياً، واستمر سفك الدماء الفلسطينية حتى وصل ذروته في شهر رمضان المبارك، حيث مجزرة المسجد الإبراهيمي التي راح ضحيتها أكثر من ستين قتيلاً ومئات الجرحى من الفلسطينيين، حيث كانوا يؤدون صلاة الفجر.

وهكذا تواصل سفك دماء الفلسطينيين رغم مرور عام كامل على توقيع الاتفاقية.

هل هناك إنجازات تحققت للفلسطينيين؟

بالإضافة إلى الدماء الفلسطينية التي سفكت على أيدي اليهود، فقد قامت الشرطة الفلسطينية كذلك بقتل بعض الفلسطينيين في قطاع غزة وكذلك لم يسمح للفلسطينيين في الخارج بالدخول إلى منطقتي الحكم الذاتي، إلا لأشخاص معينين، وبموافقة السلطات الصهيونية على ذلك، كما لم يسمح حتى للضيوف الذين قامت سلطات الحكم الذاتي بدعوتهم بالدخول، وكان آخرهم بي نظير بوتو رئيسة وزراء باكستان. كما أن الاتفاق قد عمق حالة الانقسام الداخلي وكذلك حالة عدم الثقة بين فصائل العمل الفلسطيني، بل تطور الأمر إلى إجراءات اتخذتها دول أخرى ضد الشعب الفلسطيني وضد بعض فصائل الجهاد الفلسطينية، فقد أعلن ملك الأردن في مؤتمر صحفي في ١٩٩٤/٤/١٦ عن عزمه على حظر نشاط حركة المقاومة الإسلامية حماس في الأردن، وكذلك حظر نشاط أية منظمة فلسطينية أخرى باستثناء منظمة التحرير الفلسطينية.

ثم توجت السلطة الفلسطينية إجراءاتها ضد الشعب الفلسطيني وخاصة العناصر المجاهدة داخل منطقتي الحكم الذاتي بقيام الشرطة الفلسطينية مؤخراً بإلقاء القبض على كثير من المنتمين لحركة المقاومة الإسلامية (حماس) وحركة الجهاد الإسلامي، ووضعهم في السجون قياماً بنفس المهمة التي كان يقوم بها اليهود قبل ذلك، كما قامت بمطاردة العناصر الإسلامية المجاهدة التي تقوم بعمليات ضد اليهود وتلجأ إلى داخل منطقة الحكم الذاتي.

وإذا انتقلنا لإلقاء نظرة سريعة على الناحية الاقتصادية للفلسطينيين نجد أنها قد ساءت في منطقة الحكم الذاتي، كما أن وعود بعض الدول لسلطات الحكم الذاتي بتقديم معونات مالية لم يتحقق منها إلا القليل الذي لا يسمن ولا يغني من جوع. والذي تستهلكه السلطة الفلسطينية وجهازها الأمني دون أن يحصل الشعب الفلسطيني على أية مكاسب من جراء هذه الاتفاقية المشؤومة.

ما هي الإنجازات التي تحققت لليهود؟

لقد تحققت إنجازات كثيرة لليهود على الأصعدة الأمنية والسياسية والاقتصادية، فعلي الصعيد الأمني قامت السلطات الأمنية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحمل العبء الأمني في مقاومة العناصر الجهادية التي كانت تقف في وجه الكيان الصهيوني، وعلى الصعيد السياسي نجد أن الكيان الصهيوني قد حقق مكاسب كثيرة، ففي حين وصل عدد الدول التي تقيم علاقات مع إسرائيل إلى ١٤٦ دولة، نجد من بينها ٥٥ دولة استأنفت علاقاتها بعد انعقاد مؤتمر مدريد في أكتوبر ١٩٩١، منها عشرون دولة استأنفت علاقاتها بعد توقيع اتفاقية غزة-أريحا، وكذلك فقد تم التوقيع على وثيقة الاعتراف المتبادل بين الكيان الصهيوني والفاتيكان، وذلك بعد ألفي عام من عدم الثقة بين الطرفين، كما انعقد في ٩٤/٢/٥ المؤتمر الثاني للتجمع العالمي لليهود المغاربة بمشاركة حوالي ٦٠ شخصية يهودية من مختلف أنحاء العالم، بينهم عشرون شخصية من داخل فلسطين المحتلة ترأسهم نائب رئيس الكنيست، ويمثل هؤلاء قرابة مليون يهودي من أصل مغربي في العالم، وكان مؤتمرهم الأول قد عقد في كندا عام ١٩٨٥.

كما قام وزير الخارجية الفرنسي بزيارة إلى القدس المحتلة في خطوة تعد الأولى من نوعها منذ العدوان اليهودي على الدول العربية ١٩٦٧، كما قام حزب العمل اليهودي بإنشاء قسم خاص لتطبيع العلاقات مع الأحزاب السياسية العربية، وكذلك شاركت إسرائيل بوفد في اجتماعات الدورة الخامسة للجنة المفاوضات المتعددة الأطراف حول المياه في الشرق الأوسط، وقد استقبل الوفد بحفاوة بالغة من قبل المسؤولين العمانيين وذلك في ١٩٩٤/٤/١٥، واشترك فيها وفود أكثر من أربعين دولة.

قامت السلطات الأمنية لمنظمة التحرير الفلسطينية بحمل العبء الأمني في مقاومة العناصر الجهادية التي كانت تقف في وجه الكيان الصهيوني

أما على الصعيد العسكري فقد ازدادت المساعدات الأمريكية للكيان الصهيوني، وقامت إدارة كلينتون بإلغاء قرار سابق كان يمنع استيراد تكنولوجيا صواريخ إسرائيلية؛ بدعوى أن ذلك لا يتضمن حظر انتشار الأسلحة غير التقليدية، كما ارتفعت ميزانية الدفاع اليهودية نسبة ١٠٪ ووصلت إلى ٧.٨٨ مليار دولار، فيما قام وزير الدفاع الفرنسي في ٨ مارس ١٩٩٤ بزيارة للكيان الصهيوني.

وأما من الناحية الاقتصادية فقد أسفرت الدولة اليهودية عن أطماعها في المنطقة، فقد صرح وزير الخارجية الصهيوني أن ٦٠٪ من نفط العالم يتركز في منطقة الشرق الأوسط، وهذه النسبة تكفي لبناء سوق كبيرة، ولو استطعنا استخدامها بشكل جيد فسوف يمكن التعاون المشترك بين دول المنطقة، في نفس الوقت قامت الحكومة التركية بدعوة الشركات الإسرائيلية للاستثمار في مشروع عملاق في تركيا بحجم ٣٣ مليون دولار، فيما فازت الحكومة الصهيونية بعطاء لتطوير الاتصالات في آذربيجان، ورفعت الحكومة المصرية حصة إسرائيل من البترول الخام إلى ٢.٤ مليون طن بزيادة قدرها ٤٠٠ ألف طن عما قررته اتفاقية كامب ديفيد ١٩٧٩، وتم إعداد خطة (غور السلام) اليهودية للتعاون الاقتصادي مع الأردن.

وأما من الناحية الاستيطانية فقد أعلنت الوكالة اليهودية أنها أعدت خطة لتوسيع البنية الأساسية اليهودية في الجليل تقام بموجبها ٢٦ مستوطنة جديدة تقدر تكاليفها بحوالي مليار دولار.

وهكذا نرى أن كل الإنجازات قد تحققت لصالح اليهود والكيان الصهيوني ولم يتحقق من ذلك شيء لصالح الشعب الفلسطيني، فلصالح من إذن تم توقيع اتفاقية غزة - أريحا أولاً وآخراً؟! ■



أجرى الحوار : مراسل الجهاد

نائب أمير الحركة الإسلامية في الصومال لـ الجهاد: انتعاشاً واضحاً.

كانت الخطة تقسيم الصومال إلى أربع دويلات

قفز الصومال إلى دائرة الضوء ومسرح الأحداث بعيد التدخل الغربي فيه بحجة (إعادة الأمل)، وقد زاد من التسليط الإعلامي على مقديشو المواجهات التي دارت بين المقاتلين الصوماليين والقوات الأمريكية الغازية.

الصومال هو البلد الأفريقي الوحيد الذي تبلغ نسبة المسلمين فيه ١٠٠٪، وهذه النسبة الخالصة من المسلمين إضافة للموقع الجغرافي الاستراتيجي بجانب ثروات الصومال كانت هي دوافع ذلك التدخل الأجنبي.

تناسى الصوماليون خلافاتهم ووقفوا صفاً ضد المعتدي الغازي، وحالوا بينه وبين أطماعه ومراميه، فانسحبت القوات الغازية من مقديشو خوفاً من (أفغانستان أخرى).

الجانب الآخر من الصومال يعكس صفحة مؤسفة من الخلافات الداخلية تتمحور حول القبلية والصراع السياسي على كرسي الحكم، وهي خلافات تذرع بها الغزاة من قبل لتدخلهم.

وقد دارت معارك طاحنة بين مختلف القبائل خاصة في العاصمة مقديشو أدت لهجرة أعداد كبيرة من السكان، وتزامن معها وضع اقتصادي عسير بسبب الحرب والمجاعة والجفاف إلا أنه أمكن التغلب على الوضع الاقتصادي حيث تشهد البلاد الآن

بقايا القوات الأمريكية في مقديشو

الحركة الإسلامية في الصومال كان لها دور إيجابي في رأب الصدع وإصلاح ذات البين بين القبائل، وقبل ذلك كان لها دور قيادي ضد نظام سياد بري اليساري، وتقوم الآن بأنشطة متميزة على مختلف الأصعدة.

في اللقاء التالي يحدثنا الشيخ القطب نائب أمير الحركة حول النقاط السابقة.

الجهاد: نبدأ بالسؤال عن اتفاق اللواء فرح عيديد وعلي مهدي الأخير، ما هي خلفياته ومضمونه، وإلى أي مدى تم تطبيقه؟ وإن لم يطبق فما هي أسباب ذلك؟

أحمد الشيخ: استمرت الحرب في الصومال فترات طويلة حتى سئمها الناس وملّوها. وبعد فشل التدخل الأجنبي الأخير في الصومال بدأ الزعماء يفكرون في إقامة حكومة وطنية، وتم توقيع اتفاق نيروبي، إلا أن الاتفاق لم ينفذ لأسباب، منها تنافس وتسابق الزعماء والأحزاب المختلفة على الفوز بالحصة الأكبر والمغانم الكثيرة في التشكيلة السياسية المستقبلية، وذلك دفعهم للتحالف فيما بينهم، إلا أن التحالفات نفسها قسمت وانشطرت.

وكمثال على التحالفات وتغير المواقف إعلان الرئيس السابق لما يسمى بجمهورية شمال الصومال عبد الرحمن أحمد علي تراجعه عن قرار الانفصال، وهذا الإعلان والتراجع يصب في مصلحة اللواء عيديد، أيضاً انشق حزب (سانو) في جنوب الصومال إلى نصفين: أحدهما يؤيد عيديد، والآخر يؤيد علي مهدي، وفي شرق الصومال يدور الصراع في حزب SSDF بين اللواء محمد أبشر موسى والعقيد عبد الله يوسف، ويعتبر العقيد من مؤيدي اللواء فرح عيديد، بينما يعتبر اللواء أبشر من مؤيدي علي مهدي، وهكذا، ولذلك فشل الاتفاق فشلاً ذريعاً بسبب التنافس على كسب الأنصار والمؤيدين، ودارت بعد توقيع الاتفاق معارك دامية في العاصمة مقديشو وفي الإقليم الأوسط.

الجهاد: ماذا كانت أهم البنود التي تضمنها الاتفاق؟

أحمد الشيخ: بنود الاتفاق كانت في ظاهرها ممتازة جداً ومقبولة مثل:

١- وقف أعمال الحرب في طول البلاد وعرضها.

٢- عودة النازحين.

٣- بدء المفاوضات لتكوين حكومة وطنية.

٤- إجراء انتخابات حرة نزيهة.

٥- وضع دستور دائم للبلاد.

ولو نفذ هذا الاتفاق ببنوده السالفة الذكر لحصل الخير كله للصومال.

الجهاد: ما هي المحصلة التي خلفها التدخل الأجنبي في الصومال (أو ما يسمى بعملية إعادة الأمن) سلباً أو إيجاباً؟

أحمد الشيخ: التدخل الأجنبي تم تحت ستار وعباءة الدوافع الإنسانية، وكان له في بدايته اتجاهان:

١- الأمم المتحدة وعلى رأسها بطرس غالي، وكانت تهدف إلى إضعاف البلاد واستسلام أهلها ووضعها تحت الوصاية كما كان الحال في الأربعينات، ثم إيجاد أقلية مسيحية تقود البلاد وتقوم باستغلال خيراتها.

٢- الاتجاه الثاني تقوده أمريكا، وكان تدخلها غير مدروس وغير مخطط، ولعلها تورطت بإيحاء من بطرس غالي أو من الرئيس الأمريكي السابق جورج بوش قبيل مغادرته البيت الأبيض.

وفور وقوع التدخل الأجنبي أصدرت الحركة الاسلامية في الصومال بياناً مفصلاً كشفت فيه أبعاد ودلالات التدخل سياسياً وعسكرياً واقتصادياً وثقافياً ودينياً، ونستطيع الآن أن نقول أن التدخل الأجنبي قد باء بالفشل في جميع الميادين بعد المواجهات البطولية للشعب الصومالي ضد الغزاة، وما تبقى الآن من قوات هي قوات آسيوية وأفريقية لا تؤدي أي دور، بل هي مشغولة بحماية نفسها، وهناك بعض الموظفين يحاولون إشعال الفتن بين القبائل المختلفة.

الجهاد: هل لديكم معلومات عن تعرض بعض ثروات الصومال للنهب من قبل القوات الغازية كاليورانيوم مثلاً؟

أحمد الشيخ: تناقلت وكالات الأنباء أنه قد تم سرقة مبلغ أربعة ملايين دولار من خزينة قوات الأمم المتحدة في الصومال كانت تخص العمال والموظفين والعمل الإغاثي في الصومال، وهذه السرقة ترجح وتقوي ما تردد عن إقامة القوات الأمريكية لمحميات في بعض الأراضي الصومالية مثل مدينة (بور هكبه) و(بور إيلي) ومنع الصوماليين من دخولها، وشوهدت حفارات وآليات تنقب في المنطقة. فالذين يسرقون الإغاثات إنما جاءوا لمصلحتهم، ولا يستبعد أن تكون قد تمت سرقة بعض الثروات مثل اليورانيوم والأحجار الكريمة.

الجهاد: أيضاً تردد أن الأمم المتحدة تحاول الآن إحياء فكرة التقسيم القبلي للصومال ما قبل فترة سياد

بطاقة تعريف

- أحمد الشيخ أحمد الحسن القطبي.
- من مواليد عام ١٩٤٨ في مدينة كسمايو.
- تلقى تعليمه الأوسط في المعاهد الأزهرية في مصر.
- اتجه إلى السودان حيث أكمل تعليمه الثانوي في المعهد العلمي بأم درمان، ثم التحق بجامعة أم درمان الإسلامية كلية الآداب قسم اللغة العربية، ونال دبلوم التربية في نفس الجامعة.
- عمل مدرساً بالمعاهد العلمية في اليمن وكان خطيباً في جا[مع] الرضوان في مدينة (خمر).
- عاد إلى السودان مرة أخرى حيث حصل على ماجستير الل[غة] العربية للناطقين بغيرها.
- انتقل إلى الصومال للتدريس بالجامعة الوطنية كلية الدراس[ات] الإسلامية واللغة العربية.
- له زوجتان وستة أطفال.



بري، وتقوم الآن بتوزيع تلك الخرائط القديمة على زعماء العشائر والقبائل، ما مدى صحة ذلك وما هو رد فعلكم عليه؟

أحمد الشيخ: نعم هذا معروف ويتردد في الإعلام العالمي، فقد كانت خطة الأمم المتحدة بزعامة أمريكا تقوم على تقسيم الصومال إلى أربع دويلات، لكل دولة رئيسها في شكل كونفيدرالي يتكون من مجلس رباعي، إلا أن الخطة فشلت بسبب التداخل القبلي وبسبب رفض بعض القبائل لذلك وادعاء بعض القبائل أن لها أراض تقع ضمن حدود الدويلات الأخرى المقترحة، ورب ضارة نافعة، فبسبب الفوضى العارمة في الصومال فشلت جميع المخططات وارتبكت جميع الحسابات.

الجهاد: تعتبر القبلية من أعقد مشكلات الصومال. والآن بعد الحرب قويت شوكة القبلية بسبب توفر السلاح وانتشاره وسهولة الحصول عليه، كيف يبدو أفق الحل في الصومال على ضوء هذه المعطيات؟

أحمد الشيخ: بالعكس، القبلية الآن خفت حدتها. فلقد كانت القبلية في أوجها مع بداية الأزمة الصومالية، حيث كان القتال والنزاع بين القبائل المختلفة على أشده، أما الآن وبعد فشل التدخل الأجنبي فلقد عادت جميع القبائل في العاصمة مقديشو -مثلاً- للحياة الطبيعية في المعاش والتجارة وغير ذلك. المشكلة الآن في الزعامات السياسية التي تسخر القبلية لمصلحتها، وتثير النعرات القبلية للوصول بها إلى كراسي الحكم. أما مشكلة السلاح في أيدي القبائل فإنه متى ما تم الاتفاق على حل سياسي فإن نزع السلاح أمر ميسور.

الجهاد: أعلن زعيم ما يسمى جمهورية شمال الصومال تراجعه عن قرار الانفصال، ترى ما هي أسباب هذا التراجع؟

أحمد الشيخ: الذي أعلن تراجعه عن قرار الانفصال هو الرئيس السابق محمد عبدالرحمن أحمد علي زعيم الجبهة الوطنية SNN وليس الزعيم الحالي، وقد أعلن أنه كان يتوقع إقامة دولة يعترف بها العالم وتحصل على مساعدات، إلا أنه بسبب الفشل في ذلك عاد إلى حظيرة الوطن. أما الطرف الآخر الذي يقوده محمد إبراهيم عقال فمازال متمسكاً بقرار الانفصال ونرجو أن يعودوا إلى رشدهم وإلى حظيرة الوطن.

الجهاد: أين الرئيس السابق سياد بري الآن، وهل ترون له أي دور مستقبلي على الساحة السياسية؟

أحمد الشيخ: سياد بري موجود الآن في نيجيريا في مدينة لاغوس، وقد منع تماماً من الاتصال بالإعلام، وأظنه قد انتهى ولم يعد له أي دور على الساحة السياسية حالياً ومستقبلياً.

الجهاد: وماذا عن وزير دفاعه محمد علي سمنتر؟

أحمد الشيخ: اتجه إلى إحدى الدول الأوروبية لا أدريها بالضبط.

الجهاد: ما هو الدور الذي لعبته الحركة الإسلامية في الصومال إبان الفتنة وخلال التدخل وحتى الآن؟

أحمد الشيخ: لقد انصب جبروت وطغيان سياد بري على الحركة الإسلامية خاصة بسبب تصديها له وقيادتها للشعب ضد نظامه الشيوعي. وقد كشفت الحركة الإسلامية للعالم الإسلامي عن الوجه اليساري للنظام الذي كان يأخذ المساعدات من دول الخليج، كما كشفت الحركة عن مؤامرة خطيرة لسياد بري لبيع الأطفال الصوماليين لرجل بلجيكي يتبنى نحو ٣٠,٠٠٠ طفل صومالي، وقد تزعمت الحركة قيادة وتحريك الشارع ودعت إلى عدم الزج بالقبلية في الصدام ضد النظام.

وبعد تصاعد الأحداث والضغط على النظام حتى من داخل العاصمة أعلن بري عن التعددية الحزبية وحرية الصحافة؛ فأصدرت الحركة بيان (صوت الحق) اقترحت فيه قيام حكومة وطنية مؤقتة وإعلان الدستور الإسلامي وإجراء انتخابات عامة، إلا أن ذلك الاقتراح رفض.

بعد ذلك تفجرت الأوضاع وما كان أمام الحركة إلا أن تقدم ما يمكن تقديمه للشارع والنزاع غير المنضبط، فرفعت شعار (الإغاثة والتعليم وإصلاح ذات البين)، وقامت ببناء المستشفيات والمستوصفات.

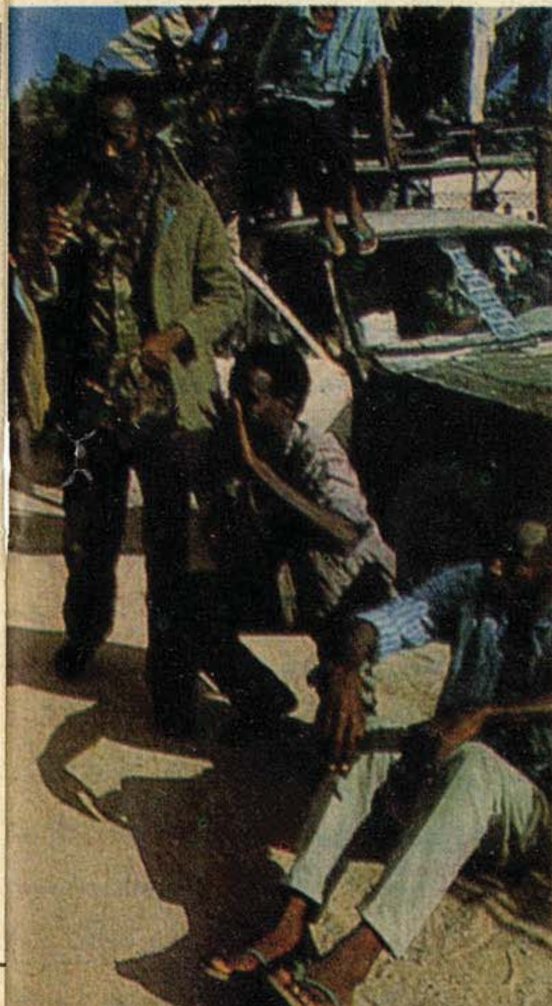
واشتركت الحركة في جميع المؤتمرات الداخلية والخارجية لإصلاح ذات البين، وسعت بذلك لدى زعماء العشائر والقبائل وكذلك في الصومال الغربي. كما شاركت الحركة في مؤتمرات نيروبي وأديس بابا وجيبوتي وإيران، وأقول إن الحل في الصومال لن يكون عسكرياً بل عن طريق الإخاء والتفاوض ونبذ القتال.

الجهاد: ماذا عن علاقة الحركة الآن بزعيمي الصراع عيديد وعلي مهدي؟

أحمد الشيخ: الحركة الإسلامية آلت على نفسها ألا تحسب لصالح طرف من الأطراف؛ لأن ما يدور الآن من قتال ليس له مبادئ؛ بل هي فتنة القاعد فيها خير من القائم والقائم فيها خير من الساعي، والحركة الإسلامية يدها نظيفة طاهرة من دماء الفتنة وتحاول جاهدة إصلاح ذات البين.

الجهاد: إلى أي مدى أثرت الحرب على الحركة الإسلامية في نواحي الكسب والنمو والإستراتيجية؟

أحمد الشيخ: إذا قارنا بين الحركة الإسلامية ما قبل وما بعد الفتنة نجد أن وضع الحركة بعد الأزمة أفضل منه قبلها؛ ففي عهد سياد بري كانت جهوده منصبة على محاربة واستئصال الحركة الإسلامية بشتى الوسائل

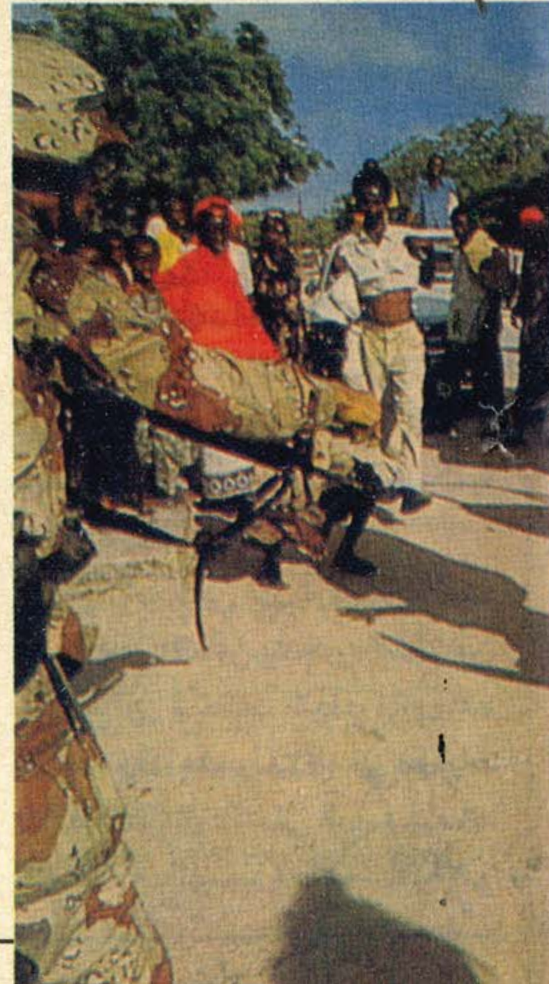


أهم القبائل الصومالية:
الهاوية قبائل الجنرال عيديد وعلى مهدي
الداروت قبائل الرئيس السابق سياد بري
الإسحاقيين في الشمال (جمهورية أرض الصومال)

والأساليب، إلا أنه بعد الأزمة والإطاحة به انداحت مساحة واسعة من الحرية لجميع الفئات والطوائف. وقد توسع كسب الحركة الإسلامية رأسياً وأفقياً، وبسبب الحرب في المدن هاجر المواطنون إلى الأرياف فتغلغلت الحركة أيضاً في الأرياف، فالحركة كيفت وضعها وخططها وفق الواقع الجديد، وقد ساعد موقف الحركة المحايد والمتزن في زيادة كسبها.

الجهاد: بحمد الله أشهر بعض أفراد القوات الأمريكية في الصومال إسلامهم، نرجو إعطائنا فكرة عن خلفيات هذا الحدث وتفاصيله.

أحمد الشيخ: بسبب الكبت والديكتاتورية عرف الشعب الصومالي الهجرة الخارجية، حيث اضطرت مجموعات كثيرة للهجرة إلى أمريكا وأوروبا وكندا، وانخرط بعضهم في الجيش الأمريكي. وعندما دخلت القوات الأمريكية الصومال كان من ضمنها ثمانون فرداً من أصل صومالي كانوا يؤدون واجبات الدعوة وسط القوات الأمريكية، مما دفع عشرة من أفرادها للإسلام، ومما ساعد على



ذلك ما شاهدوه على الشعب الصومالي من انشراح وهدوء رغم الحرب والمآسي والكوارث التي تعرضوا لها، وما ذلك إلا بسبب العقيدة والإيمان الراسخ في قلوبهم، فدفع ذلك الجنود الأمريكان للتصديق أكثر بالدين الإسلامي.

الجهاد: ننتقل إلى الصومال الغربي -أوجادين-، ما هو سبب تحفظكم على اسم أوغادين؟

أحمد الشيخ: أوجادين تسمية استعمارية، وهو اسم لإحدى القبائل القاطنة في الصومال الغربي، وقد أطلقه الاستعمار لتقليل شأن المنطقة التي يرجع تاريخها للهجرة الأولى للصحابة، وهي منبع العلماء في مدينتي (هود) و(ديرواوه). وفي منطقة الصومال الغربي تعيش جميع القبائل الصومالية وأبناء البلد الواحد وأحياناً نسميها (الصحراء الأوجادينية).

الجهاد: نرجو أن تعطينا نبذة قصيرة عن كيفية ضم منطقة الصومال الغربي لدولة إثيوبيا.

أحمد الشيخ: أدرك الاستعمار أن شعب الصومال يتمتع بجميع مقومات الوحدة (لغة ودين ولون وجنس)، ولذلك تم تقسيم منطقة الصومال، حيث ضمت فرنسا منطقة ساحل الصومال (جيبوتي)، وضمت بريطانيا ساحل شمال الصومال، وضمت إيطاليا جنوب الصومال، وأعطت بريطانيا منطقة شرق الصومال NFT لكينيا.

وقد كان هناك نزاع وتنافس بين بريطانيا وإيطاليا على المنطقة، وفي فترة الانتداب خيرت عصبة الأمم الساسة الصوماليين بين الوصاية البريطانية والوصاية الإيطالية، فاختار الساسة الصوماليون الوصاية الإيطالية، فغضبت بريطانيا لذلك وأعطت الصومال الغربي للحبشة.

الجهاد: النظام الحالي في إثيوبيا بزعامة ملس زيناوي، هل ترونه يسير على نفس خطى النظامين السابقين -سلاسي، منغستو- بشأن مشكلة الصومال الغربي أم أن هناك بوادر انفراج ونظرة جديدة للموقف؟

أحمد الشيخ: النظام الجديد في إثيوبيا بدأ بداية طيبة بالإعلان عن الديمقراطية والحرية وتقرير المصير للقوميات المختلفة، إلا أنه في الآونة الأخيرة بدأ يغير سياسته تجاه المسلمين في الصومال الغربي وأروميا، وأظنه إنما يريد أن يتمكن أولاً، ثم يعود للسير على خطى من سبقوه، ومع ذلك فالوضع الآن أفضل بكثير من السابق، والمستقبل كفيل بفضح النوايا.

الجهاد: هل هناك وزراء إثيوبيون من أصل صومالي في الحكومة الإثيوبية الجديدة؟ وما هي أبعاد اختيارهم؟

أحمد الشيخ: نعم هناك وزراء إثيوبيون من أصل صومالي، واختيارهم تم لأبعاد وأهداف سياسية.

الجهاد: ما هي انعكاسات الأوضاع في الصومال على دولة جيبوتي؟ وما هي العلاقة التبادلية بين البلدين في هذا الصدد؟

أحمد الشيخ: جيبوتي شعب صومالي مسلم، وكانت إثيوبيا تدعي أنه جزء منها لئلا ينضم للصومال الكبير، ولذلك شجع الصوماليون بدورهم وساندوا استقلال جيبوتي وقيامها كدولة مستقلة لئلا تقع في أيدي الإثيوبيين، وبعد سقوط نظام سياد بري وقفت جيبوتي بجانب الشعب الصومالي، حيث عقد أول مؤتمر للمصالحة الوطنية فيها تحت رعاية الرئيس حسن جوليت الذي منح الصوماليين تسهيلات كبيرة كمنفذ لهم للعالم الخارجي.

الجهاد: في ضوء النظام الدولي الجديد كيف ترون مستقبل منطقة القرن الأفريقي -عامة- والصومال -خاصة-؟

أحمد الشيخ: النظام الدولي الجديد بعد هزيمته في مقديشو أسقط من حساباته الصومال؛ فقد أيقن أنه شعب صعب المراس ولا ينقاد بسهولة، ومع ذلك فالنظام الدولي سيحاول إشعال الفتن من وراء الكواليس.

أما مستقبل الصومال فهو بيد أبنائه إذا ألقوا السلاح، واحتكموا للعقل والتفاوض، وكونوا حكومتهم الوطنية، وانطلقوا بدولتهم الجديدة، وإلا استمر التطاحن والتنازع والاقتتال لسنوات قادمة.

هكذا تنتهك حقوق الإنسان المسلم

بقلم: حسن عبدالعزيز

تقوم منظمات حقوق الإنسان المحلية أو الإقليمية أو الدولية بإصدار تقارير دورية تندد بالانتهاكات المتعددة للحكومات المعنية لحقوق مواطنيها الإنسانية، من وجهة نظر تلك المنظمات وجلها تقريباً علمانية أو إلحادية أو صليبية، تتستر وراء الشعارات الإنسانية، أو تدافع عن الإنسان كإنسان بغض النظر عن عقيدته أو جنسه أو لونه، وطبقاً لمبدأ المساواة الكاملة بين الرجال والنساء.

أما استعراض الحقوق التي يمنحها الإسلام للمؤمنين به كأناس، ومقابلتها بصور الانتهاك التي تتعرض لها، فنحسب أن قليلاً هم الذين تعرضوا للطرح من هذا الباب، فكان اختيار بعض هذه الحقوق حسبما وردت في كتابات بعض علماء المسلمين، وصور انتهاك معظم أجهزة الأمن لها طبقاً لما ورد في تقارير منظمة العفو الدولية، وما تعترف به وسائل الإعلام -الموالية لهذه الأنظمة داخلياً، والداعمة لها خارجياً- من حقائق تشيب لها النواصي ويتمزق لها الوجدان.

وحقوق الإنسان في الإسلام ليست منحة من حاكم، أو قراراً صادراً عن سلطة محلية أو منظمة دولية، وإنما هي حقوق ملزمة بحكم مصدرها الإلهي، لا تقبل الحذف ولا النسخ ولا التعطيل، وهي شاملة لكل الحقوق والحريات، وعامة لكل المواطنين، ولكنها ليست مطلقة من كل قيد. إنها حقوق شرعها الخالق -سبحانه-، لا تسقط حصانتها الذاتية، لا بإرادة الفرد تنازلاً عنها، ولا بإرادة المجتمع ممثلاً فيما يقيمه من مؤسسات أياً كانت طبيعتها، وكيفما كانت السلطات التي تخولها، ومن هذه الحقوق (١):

١- حق الحياة: لا يجوز لأحد أن يعتدي على حياة المسلم أو يعرضها للهلاك بدون حق لقوله ﷺ في حجة الوداع: "إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا، في بلدكم هذا، في شهركم هذا، وستلقون ربكم، فيسألكم عن أعمالكم، فلا ترجعنّ بعدي ضُلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض»، وقوله ﷺ «لا يحل دم امرىء مسلم يشهد أن لا إله إلا الله، وأني رسول الله إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة» -رواهما مسلم-، وقوله ﷺ لبيان مكانة النفس المؤمنة عند خالقها فيما رواه ابن ماجة بسند صحيح: «لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا».

في المقابل نجد استنادا لتقرير لمنظمة العفو الدولية في مارس ٩٢ أن أجهزة الأمن في بعض الدول الإسلامية تقوم بتصفية أعضاء الجماعات الإسلامية جسدياً ثم الادعاء بأنهم تصدوا للأمن عند محاولته إلقاء القبض عليهم، وبعضها يقوم باعتقال الإسلاميين ثم أمْرهم بالعَدْو وإطلاق الرصاص عليهم، بل إن الشرطة قامت بإطلاق النار على أحد خطباء الجمعة وهو على المنبر، فقتلته وقتلت وأصابت عدداً كبيراً من المصلين، أما الذين يموتون أثناء التعذيب أو متأثرين به فعددهم أكثر من أن يحصى خاصة مع عدم وجود إحصائيات تحصرهم، وإجبار أهالي الضحايا على التوقيع على إقرارات بانتحار المجني عليهم، أو وفاتهم طبيعياً، وتهديدهم بعدم الكلام حتى لا يلاقوا نفس المصير.

٢- حق الحرية: كفل الإسلام حرية الأفراد، ولم يجوّز تقييدها أو الحد منها إلا بسلطان الشريعة وبالإجراءات التي تقرها، ومن أقوال سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه: «متى استعبدتم الناس وقد ولدتهم أمهاتهم أحراراً؟!».

ومن أخص خصائص الحرية حرية التنقل والحركة، وعدم التضييق على الأفراد في حق الرحلة من الموطن والعودة إليه دون إبداء الأسباب، لقوله تعالى: (هو الذي جعل لكم الأرض ذلولاً فامشوا في مناكبها وكلوا من رزقه وإليه النشور) الملك -١٥-، وفي نفس الوقت عدم إجبار الشخص على ترك وطنه، ولا إبعاده عنه -تعسفياً- دون سبب شرعي.

بينما ذكرت منظمة العفو الدولية في تقريرها الصادر بتاريخ ٩٣/٦/٢٦ «أن آلاف الأشخاص كل عام يتعرضون للاعتقال التعسفي في إحدى الدول الإسلامية التي ينشط فيها الإسلاميون، وأن السلطات الأمنية تسيء استخدام نظام الاعتقال الإداري بغرض الاحتفاظ بالسجناء قيد الاحتجاز لمدد غير محددة تصل إلى سنوات، دون توجيه أية تهمة إليهم. وفي حالة صدور قرارات بالإفراج عنهم بسبب عدم وجود تهمة معينة تقوم السلطات الأمنية بنقلهم سراً إلى أقسام الشرطة، أو إلى مقر مباحث أمن الدولة، أو إلى سجون بعيدة حتى تصدر ضدهم أوامر اعتقال جديدة بدلاً من إطلاق سراحهم"(٢).

٣- حق اللجوء: من حق كل مسلم مضطهد أو مظلوم أن يلجأ إلى حيث يأمن في نطاق دار الإسلام الواحدة التي تعد وطناً لكل مسلم أياً كانت جنسيته أو لونه، ولا يجوز أن تقيد حركته فيها بحواجز جغرافية أو حدود سياسية، ويحمل المسلمين في أية بقعة منه واجب توفير الأمن له متى لجأ إليهم، فالله قد فرض إجارة المشرك في قوله تعالى: (وإن أحد من المشركين استجارك فأجره حتى يسمع كلام الله ثم أبلغه مأمنه) التوبة -٦-، فما بالنا بالمسلم الذي يستجير بنا أو يحل ضيفاً بديارنا؟!

ومطاردة الإسلاميين الفارين بدينهم

وأنفسهم في شتى بقاع الأرض، وعقد اتفاقيات أمنية لتسليم أو طرد الإسلاميين من الدول الإسلامية أو الأجنبية، والرحلات المكوكية التي يقوم بها المسؤولون على أعلى المستويات للضغط على الحكومات التي يتواجد عندها بعض الإسلاميين النشطين والتضييق عليهم ودفعهم للخروج، واستجابة هذه الحكومات للضغوط وعدم إجارتها لمن لجأ إليها مستجيراً، كل هذا من صور الانتهاك الصريح لهذا الحق من حقوق المسلمين.

٤- **الحقوق الاقتصادية**: لكل إنسان أن يعمل وينتج، تحصيلاً للرزق من وجوهه المشروعة. ومن حقه أن تهيأ له وسائل الكسب المشروع، وسبل عمارة الأرض، من تجارة أو زراعة أو صناعة وغيرها، بما يوفر له ولمن يعولهم ما يكفيهم من مقومات الحياة من طعام وشراب وملبس ومسكن، ومما يلزم لصحة بدنه، وما يلزم لصحة روحه وعقله.

أما في الواقع "فقد صرحت إحدى الخطط الموضوعة لمحاربة الإسلاميين أن مراحلها إذا نفذت بدقة ستؤدي إلى ما يأتي: بالنسبة للمعتقلين، اهتزاز المثل والأفكار في عقولهم، وانتشار الاضطرابات العصبية والنفسية والعاهات والأمراض فيهم (أي إصابتهم بالعجز عن التكسب وإعفاف النفس).

وبالنسبة لنسائهم: سواء كن زوجات أو أخوات أو بنات يتحررن بغياب عائلهن، وحاجتهن المادية قد تؤدي إلى انزلاقهن!!"(٣).

٥- **حق حماية الملكية**: لا يجوز انتزاع ملكية نشأت عن كسب حلال إلا لمصلحة عامة، ومع تعويض عادل لصاحبها لقول الله عز وجل: «ولا تأكلوا أموالكم بينكم بالباطل» البقرة، ١٨٨، وقوله ص: «من أخذ من الأرض شيئاً بغير حقه خسف به يوم القيامة إلى سبع أرضين» -رواه البخاري-.

في المقابل نجد انتهاكاً صارخاً لهذا الحق وإطلاق يد أجهزة الأمن في مصادرة وتدمير الممتلكات الشخصية أثناء الاقتحامات، واستصدار قرارات بالتحفظ على أصول الوحدات الانتاجية والشركات التي يمتلكها الإسلاميون ويساهم فيها آلاف المودعين، والتي يتضرر من محاربتها وتجميد أنشطتها وأرصدتها عشرات الآلاف من المواطنين العاديين الذين أودعوا فيها حصيلة سنوات عمرهم من الكد والعناء.

٦- **حق حماية العرض والسمعة والخصوصيات**: يحرم تتبع عورات المسلم ومحاولة النيل من شخصيته وكيانه الأدبي، أو انتهاك عرضه: «إن دماءكم وأموالكم وأعراضكم حرام عليكم»، وخصوصياته حمى لا يحل التسور عليه لقوله ﷺ: "يا معشر من أسلم بلسانه، ولم يفضِ الإيمان إلى قلبه، لا تؤذوا المسلمين، ولا تعيروهم، ولا تتبعوا عوراتهم، فإنه من تتبع عورة أخيه المسلم، تتبع الله عورته، ومن تتبع الله عورته يفضحه ولو في جوف رحله" -رواه أبو داود والترمذي-.

والعرض هو كل ما يمدح أو يذم في الإنسان، وفلان نقي العرض أي بريء من أن يُشتم أو يعاب، وقيل عرض الرجل حسبه.

ومن صور انتهاك العرض الشائعة الآن حسب تقارير المنظمة الدولية «احتجاز أقارب المطلوبين أو المعتقلين فعلاً، إما لإجبار الفارين على تسليم أنفسهم، أو لإجبار المعتقلين على الاعتراف بما لم يرتكبوه، وتراوحت فترات احتجاز الرهائن بين ١٥-٣٠ يوماً، وتعرض البعض للاحتجاز أكثر من مرة، ومنهم أمهات وزوجات وشقيقات لأعضاء في الجماعات الإسلامية، وقالت بعض المحتجزات، إنهن تعرضن للتعذيب ونزع الملابس وانتهاك الأعراض».

٧- **حق الفرد في محاكمة عادلة**: **البراءة هي الأصل**: "كل أمتي معافى إلا المجاهرين" -رواه الشيخان-، وهو مستصحب ومستمر حتى مع اتهام الشخص ما لم تثبت إدانته أمام محكمة عادلة إدانة نهائية، وأن يكون توقيفه (حبسه احتياطياً) واستجوابه قد تم بالطرق الشرعية والحدود التي أقرتها الشريعة في التأكد من صحة الاتهام وتوقيف المتهم والاستجواب للحصول على اعترافه بصحة نسبة التهمة إليه...إلخ.

أ- لا تجريم إلا بنص شرعي: (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولاً) الإسراء -١٥- (ولا جناح عليكم فيما أخطأتم به ولكن ما تعمدت قلوبكم) الأحزاب ٥، ولكن القاعدة السائدة الآن هي أن كل الناس مجرمين ابتداءً، وعلى كل من يريد إخراج نفسه من دائرة الإدانة أن يثبت العكس، ولذلك يعاد صياغة القوانين التي تمنح أجهزة الأمن سلطة الضبط والتفتيش والمتابعة، على أن يكون إذن النيابة لاحقاً عليها عند الضرورة التي تقررها السلطات المعنية، فإذا لم تتوافر هذه الصلاحيات في القوانين الوضعية الحالية، يتم التعديل في المواد المتعلقة بهذه القضايا، أو يتم إعلان حالة الطوارئ التي تطلق أيدي سلطات الأمن من كل قيد في القبض والتفتيش والتحفظ على المشتبه فيهم لمدد طويلة بدون تهمة محددة أو بدون وجود دليل. فعلى سبيل المثال تم حبس مجموعة من الإسلاميين لمدة تزيد عن العامين بتهمة قتل أحد كبار الشخصيات، ثم برأتهم المحكمة -بعد أن أصيب بعضهم بالشلل في أطرافه العلوية نتيجة التعذيب- لعدم توافر الأدلة اليقينية، وعدم رؤية أحد من الشهود -حتى رجال الأمن- لأي واحد من المتهمين يقتل المجني عليه رغم وقوع الحادث في وضح النهار وفي وسط العاصمة!

ب- لا تجريم أو عقوبة إلا بأدلة يقينية: لا يحكم بتجريم شخص ولا يعاقب على جرم إلا بعد ثبوت ارتكابه له بأدلة لا تقبل المراجعة أمام محكمة ذات طبيعة قضائية كاملة: (إن الظن لا يغني من الحق شيئاً) يونس -٣٦-.

أما في ظل قوانين الطوارئ والأحكام العرفية، فالمحاكمة تتم للنوايا والخواطر، وتصدر الأحكام التي قد تصل إلى الإعدام -لمجرد التخطيط أو التفكير، أو مجرد الاشتباه وانعدام الأدلة اليقينية للإدانة- وهي

في ظل قو
الطوارئ والأح
العرفية، فالمحا
تتم للنوايا والخوا
وتصدر الأحكام ا
قد تصل إلى الإع
-لمجرد التخطيط
التفكير، أو م
الاشتباه وانعدام الا
اليقينية للإدانة



قضايا

العقوبة التي نعى تقرير المنظمة الدولية بتاريخ ٩٣/٦/٢٦ "على توسع بعض الأنظمة في إدراجها رغم أنها تتنافى مع الاتجاهات السائدة على مستوى العالم حالياً والرامية إلى إلغاء عقوبة الإعدام تماماً أو تضييق نطاق تطبيقها على الأقل، وهذا ما تحث عليه قرارات الأمم المتحدة الصادرة في هذا الشأن".

كما نددت المنظمة الدولية في تقريرها الصادر بتاريخ (٩٣/٩/٢١) بالمحاكمات التي تعقد للإسلاميين بصورة جماعية على أساس "أنها تنتهك الشروط الأساسية للقانون الدولي بما فيها حق المحاكمة أمام قاضٍ حر، وحق الاستئناف، وحق امتلاك وقتٍ كافٍ لتهيئة الدفاع".

وأكدت المنظمة أن الأحكام العسكرية تخالف العهد الدولي الخاص بالحقوق المدنية والسياسية ومبادئ الأمم المتحدة التي وقعت عليها معظم الدول الإسلامية، وبالتالي أصبحت واجبة التنفيذ وتنص على أن "لكل فرد الحق -عند النظر في أية تهمة موجهة إليه- في محاكمة عادلة وعلنية بواسطة محكمة مختصة وحيادية قائمة استناداً إلى القانون، بينما القضاء العسكري يتكون من ضباط عسكريين يعيِّنهم وزير الدفاع ولا تتوفر لهم الحصانة لجواز عزلهم، وهو الأمر الذي يصعب معه الحياد والنزاهة، بالإضافة إلى إفتقار أعضاء المحاكم العسكرية إلى الخبرة في القوانين المدنية".

لقد بلغ من اهتمام
سلام بالمحبوسين أنه
ب أن تجرى عليهم
تب شهرية تدفع
حتاج منهم طيلة
نة، إلى جانب الغذاء
كسوة، كما حظر
يب المسجونين الذين
ون فترات العقوبة
ادرة ضدهم

وأما عن حق امتلاك وقت كافٍ لتهيئة الدفاع، فإن الحكومات تلجأ إلى المحاكم العسكرية لسرعة الفصل في القضايا، ولا تعطي الدفاع فرصة للاطلاع على القضية، ومن المهازل المشهورة أن هيئة الدفاع عن المتهمين في إحدى المحاكم التي عقدت لتنظيم إسلامي طالبت بمهلة من الوقت للاطلاع على أربعة آلاف صفحة هي عدد أوراق القضية، وهددت بالانسحاب، فتم احتجاز المحامين تحت تهديد السلاح، وفي وقت قياسي صدرت الأحكام المعدة مسبقاً بإعدام ثمانية ومعاقبة الباقين بالأشغال الشاقة!

د- حق الحماية من التعذيب: لا يجوز تعذيب المحتجزين في الحبس الاحتياطي (التوقيف) لانتزاع الاعترافات منهم، لبطلان ذلك بنص قوله ﷺ: "إن الله وضع عن أمتي الخطأ والنسيان وما استكرهوا عليه" رواه ابن ماجه بسند صحيح.

والإكراه في الشرع، هو حمل الغير على قول أو فعل ما يكره: بالوعيد بالقتل، أو التهديد بالضرب أو السجن أو إتلاف المال، أو الأذى الشديد، أو الإيلام القوي.

بل لقد حرم الإسلام مجرد ترويع المسلم، واعتبر ذلك جريمة، فقد قال ﷺ: "لا يحل لمسلم أن يروِّع مسلماً" -رواه الطبراني-، فإذا حصل التخويف بالسلاح فإن الإثم يزداد.

في المقابل، نجد أن تقرير منظمة العفو الدولية لعام ٩٢ يؤكد تعرض كثير من السجناء السياسيين -خاصة الإسلاميين- للتعذيب الجسدي والنفسي، "وكانت أكثر صور التعذيب شيوعاً هي الضرب والتعليق والحرق بالسجائر المشتعلة والصدمات الكهربائية، وكان الضحايا في حالات كثيرة يجبرون على خلع ملابسهم تماماً وتعصب أعينهم أيضاً حتى لا يستطيعوا التعرف على من يقومون بتعذيبهم".

ولقد بلغ من اهتمام الإسلام بالمحبوسين أنه أوجب أن تجرى عليهم رواتب شهرية تدفع للمحتاج منهم طيلة السنة، إلى جانب الغذاء والكسوة، كما حظر تعذيب المسجونين الذين يقضون فترات العقوبة الصادرة ضدهم، ومما أُثر عن عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- قوله في كتاب بعثه إلى ولاته في الأمصار: "لا تدعن في سجونكم أحداً من المسلمين في وثاق لا يستطيع أن يصلي قائماً، ولا أحداً في قيد إلا رجلاً مطلوباً بدم. وأجروا عليهم من الصدقة ما يصلحهم في طعامهم وأدمهم"(٤)، فكيف بمن يعلقون الإسلاميين كالذبائح أياماً، أو يقيدونهم في أوضاع تفننوا في تسميتها في قيود حديدية تضيق على صاحبها كلما حرك يديه أو قدميه، فضلاً عن عدم وجود دورات مياه في الزنازين، وإن وجدت فلا يوجد الماء، ومع تقييد الأيدي إلى الخلف يمكن تخيل كيف يكون وضع الإنسان المسلم بعد قضاء الحاجة في زنزانته.

٨- حرية العقيدة واحترام الشعائر: من حق كل مسلم طبقاً للقوانين الدولية العلمانية فضلاً عن أحكام الشريعة الإسلامية أن تحترم عقيدته فلا تهان، وأماكن عبادته فلا تدنس، أو يعتدى عليها، وقد توعد الله الذين يعتدون على بيوته في الأرض ويتسببون في هجرانها من عمارها في قوله: (ومن أظلم ممن منع مساجد الله أن يذكر فيها اسمه وسعى في خرابها، أولئك ما كان لهم أن يدخلوها إلا خائفين لهم في الدنيا خزي ولهم في الآخرة عذاب عظيم) البقرة، ١١٤.

ولقد تواترت أخبار الاعتداءات على بيوت الله في الكثير من البلدان، والاعتداء على حرمتها بإطلاق القنابل المسيلة للدموع والرصاص على المسلمين داخلها، بل واقتحامها بالأحذية لاختطاف شباب الجماعات الإسلامية أثناء عقدهم للدروس أو أدائهم للصلوات!!

وأخيراً .. هذا غيض من فيض، وعدد قليل من حقوق الإنسان المسلم المغتصبة أو المنتهكة بدون رادع أو وازع، ووسط عجز من المسلمين للدفاع عما كفلته لهم القوانين الوضعية، فضلاً عن انتمائهم لهذا الدين العظيم الذي حفظ للمسلم آدميته وحريته، وفرض القواعد التي ترفعه إلى مستوى الخلافة في الأرض، وقيادة البشرية، وتحريرها من العبودية أو التذلل لغير الله. ▣

(١) البيان العالمي عن حقوق الإنسان في الإسلام الصادر عن المجلس الإسلامي في باريس بتاريخ ١٩٨١/٩/١٩.

(٢) تقارير منظمة العفو الدولية الدورية نقلاً عن نشرة قضايا دولية.

(٣) حاضر العالم الإسلامي- د.علي جريشة ص٧٩.

(٤) حقوق الإنسان في الإسلام - د.عبدالحليم عويس.

كلمـــات ودمـــاء

ليس هنالك طريق إلى الله وإلى العزة في الدنيا وإلى نصرة هذا الدين إلا هذا الطريق (الجهاد)، لقد امتلأت المكتبات مجلدات منتفخات من عقول الكتاب والمفكرين، وما بقي جزء من جزئيات الإسلام إلا وأشبعوه بحثاً وقتلوه تمحيصاً، ولكن ماذا أفادت هذه المجلدات؟! إنها في رفوف المكتبات يعلوها الغبار بضعة سنتيمترات، نحن الآن بحاجة إلى أن نؤلف الرجال، بحاجة إلى رجال حتى يثبتوا وجودهم في هذا المجال، ليست علة الأمة الإسلامية قلة كتب وليست علتها شهادات، وليست علتها كراتين معلقة في البيوت (الدكتوراه في الفقه الإسلامي وفي أصول الفقه بمرتبة الشرف الأولى!!).

نحن الآن بحاجة إلى شباب يعرفون التوحيد ويعرفون الأركان الخمسة، وينطلقون يحمون دين الأمة وعزتها.

إن هذا الشاب المجاهد خير عند الله من آلاف مؤلفة ممن يحملون أرقى الشهادات وأعلى المرتبات، لسنا بحاجة بعد الآن إلى تأليف، حتى نستطيع أن نحمي المؤلفات، لسنا بحاجة بعد الآن إلى كثير من المؤسسات والمنشآت؛ لأننا إن لم يكن عندنا من القوة ما يحميها فبين عشية وضحاها تقع في قبضة الكافر المعتدي، واسألوا بخارى كم بقي فيها من العلماء؟!

نحن الآن بحاجة إلى رجال.. رجال يتبعون سيدنا محمد ﷺ.

«لقد كان لكم في رسول الله أسوة حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيراً» الأحزاب: ٢١.

تعميق التوحيد في النفس:

وانظر كيف يربي القرآن النفس البشرية، سيد قطب -رحمه الله- قال له شاب: من كتبك ماذا أقرأ؟ قال: اقرأ للمودودي -وكان معجباً بكتاب «المصطلحات الأربعة» للمودودي-، قال له: ماذا أقرأ من كتبك؟ قال: اقرأ مقدمة سورة الأنعام. الرجل من خلال التجربة، خلال المعركة، المعركة اتضحت.. كشرت الجاهلية عن أنيابها، بدأت تسحق الحركة الإسلامية، كثير من أبناء الحركة تراجعوا عن موقفهم.. ما السبب؟!

قال: عدم فهم لا إله إلا الله، عدم فهم التوحيد.

قال لي واحد: رآني سيد قطب ذات مرة في السجن أحمل العدالة الاجتماعية وأقرأ فيه، فأخذه مني، وقال: "دعك من هذا، اتركه، اقرأ في غيره". لأن النفس البشرية لابد لها من أساس تقوم عليه، والأساس الذي تقوم عليه هو التوحيد، يبنى بالطريق العملية، مع الأيام يزداد عمق التوحيد في النفس البشرية، وبقدر ما تقدم لهذا الدين وتضحي من أجله يزداد التوحيد في أعماقك: من خلال توكلك على الله، من خلال تضحياتك من أجل دينك، من خلال إيمانك فعلاً في مواقف الشدة، من خلال مخاطرتك ومغامرتك بوظيفتك ورزقك وعائلتك، من خلال المواقف يوماً بعد يوم تتعمق معاني لا إله إلا الله في أعماق قلبك.. والذين يظنون التوحيد يدرس في الجامعة أو في الكلية هؤلاء لا يعرفون طبيعة النسق القرآني، ولا يعرفون طريقة بناء الأمم، ولا طريقة تربية النواة التي تتجمع حولها الأمة.

التوحيد لا يدرس بهذا، التوحيد يتعلم من خلال الحياة، من خلال المواقف، من خلال مراجعة الأزمات، من خلال تحدي الشدائد يتعمق التوحيد في النفس البشرية، أما التوحيد النظري يمكن أن يتعلم في جلسة أو في جلستين.



كلمات ودماء

علـة الأمـة..

> نحن الآن بحاجة إلى شباب يعرفون التوحيد ويعرفون الأركان الخمسة، وينطلقون يحمون دين الأمة وعزتها.
> إن هذا الشاب المجاهد خير عند الله من آلاف مؤلفة ممن يحملون أرقى الشهادات وأعلى المرتبات

أن أعلمكم توحيد الربوبية: أن تحفظ أن الله خالق رازق محيي ومميت.

وإذا جئتم: «الرحمن على العرش استوى» طه:٥

الاستواء معلوم والكيف مجهول والإيمان به واجب والسؤال عنه بدعة، والله مستو على عرشه بائن من خلقه فوق السماء السابعة.

الثانية: «فإنك بأعيننا» الطور:٤٨

لله عين ليست كأعيننا، خلصنا هذه، خلصنا منهاج الصفات، وتوحيد الربوبية.. خلاص انتهى، في جلسة واحدة تتعلم هذا؛ إن توحيد الألوهية هو المهم، وهو توحيد العبودية لله عز وجل، وهو إفراد الله بالعبودية، إفراد الله في عبوديتك له، توحيد الله بأفعال خلقه، وهذا الذي جاءت من أجله الأنبياء، وقدمت من أجله الدماء، وأطيحت به الهامات والأعناق، ومن أجله كانت الهجرة، وكان الجهاد، وكانت النصرة، وكان الإيواء، وكان البذل، ليس من أجل توحيد الربوبية، وتوحيد الربوبية هو توحيد معرفة وإثبات، توحيد نظري وهو سهل ميسور، ولكن التوحيد الذي تبنى عليه الحياة هو توحيد الألوهية، ولابد من أن نبدأ بالتوحيد. ■



مولوي حق نظرمسؤول شؤون المهاجرين الطاجيك في قندز لـ الجهاد :

نذكر المسلمين بأن معاناة إخوانهم الطاجيك أكبر من أن تتصور

أجرى اللقاء: منيب

الجهاد: ما هي الأسباب التي أدت إلى هجرة الشعب الطاجيكي المسلم إلى أفغانستان؟

مولوي حق نظر: عندما هجمت القوات الروسية لأول مرة على بلادنا قام شعبنا المسلم بالمقاومة والجهاد المسلح وذلك ما بين أعوام ١٩١٧ - ١٩٣٧، ولكن تفرق شملهم بسبب عدم دعم المسلمين لهم، وتمكنت القوات الأجنبية من السيطرة على بلادنا حيث استمر الحكم الشيوعي فيها أكثر من سبعين سنة. وبعد انهيار الاتحاد السوفيتي أراد المسلمون في طاجكستان أن يكون لهم صوت مستقل وإرادة حرة، فقاموا بمظاهرات عنيفة لاسترجاع حقوقهم المسلوبة، وتمكنوا من تحقيق إنجازات كثيرة، فتدخل الشيوعيون بكل ما عندهم ضد المسلمين، وقاموا بتسليح قطاع الطرق فهجموا على مناطق المسلمين؛ فهتكت الأعراض وسلبت الأموال وقتل النساء والأطفال والشيوخ، كل ذلك بسبب الهزيمة السياسية للشيوعيين، وقد لعبت حكومتا روسيا وأوزبكستان دوراً مباشراً في هذه الجرائم، ولذلك اضطر المسلمون إلى الهجرة حتى يأمنوا على أنفسهم وأعراضهم من الأعمال الوحشية للشيوعيين الكفرة.

الجهاد: حدثنا عن المعاناة التي واجهها المسلمون الطاجيك في طريق الهجرة.

مولوي حق نظر: واجه الشعب الطاجيكي في طريقه إلى الهجرة مشاكل عديدة لا يمكن حصرها في أحرف أو التعبير عنها بكلمات. فبعد أن ألقى الناس ومنهم النساء والأطفال أنفسهم في النهر في حين لا يعرف أحد منهم السباحة -خاصة أهل توس حيث يجتمع في منطقتهم نهر آخر مع نهر آمو فتزداد قوة



مولوي حق نظر

المياه ضعفين- في هذا الوقت يبدأ الشيوعيون الطاجيك بإطلاق النيران عليهم وتقصفهم الطائرات والمدافع من قبل القوات الروسية والأوزبكية، ونتيجة لذلك قتل وغرق في النهر أكثر من ألف شخص في شهر ديسمبر ١٩٩٢، كما مات عدد كبير من الأطفال من شدة البرد، وأصيب عدد هائل من الناس بأمراض شتى.

الجهاد: سمعت من المهاجرين أن القوات الروسية قامت بقطع الأسلاك الشائكة الحدودية بين طاجكستان وأفغانستان، فما هي حقيقة هذه القصة؟

مولوي حق نظر: نعم لقد قطعت روسيا الأسلاك الحدودية، ولم نكن نعرف ما هو هدف روسيا من ذلك! ففي البداية لم تسمح بعبور المهاجرين للنهر، فاجتمع الناس على الشاطئ، وعندما ازداد عدد المهاجرين قطعت القوات الروسية الأسلاك الشائكة وسمحت بعبور الناس، وعندما بدأ المهاجرون بعبور النهر أخذت الطائرات والمدافع تقصفهم، فاتضح أن هدف روسيا من ذلك هو قتل الشعب الطاجيكي.

الجهاد: ماذا كان شعور الأفغان عند وصول المهاجرين الطاجيك إليهم؟

مولوي حق نظر: جاد الشعب الأفغاني بكل ما عنده لمساعدة المهاجرين، وساهم بكل جدية وإخلاص في إنقاذهم من النهر. ويمكن أن نقول إنهم أدوا واجبهم تجاه إخوانهم عند الهجرة، رغم قيام بعض الأفراد بإيجاد المشاكل لنا، ولكن بصفة عامة نشكر الشعب الأفغاني خاصة أهالي مدينة قندز حيث فتحوا أبوابهم للمهاجرين وأسكنوهم في بيوتهم رغم إمكاناتهم الضعيفة ومشاكلهم الداخلية، كما قام عدد من المؤسسات العربية فيما بعد بمساعدة المهاجرين، ونحن نشكر جميع من قاموا بها، ونذكرهم أن المساعدات قد نقصت كثيراً جداً ولأسباب لا نعرفها، خاصة من الناحية الغذائية والمالية والصحية، وربما يكون هناك بعض الضغوط من الأعداء على بعض المؤسسات لوقف دعم المهاجرين، ولذلك نذكر إخواننا المسلمين بمعاناة إخوانهم الطاجيك رغم أنني متأكد أن أكثر من ٩٠٪ من هؤلاء المهاجرين سيتحملون المشقات ولن يهدأ لهم بال حتى يقيموا حكم الإسلام في الأرض، ولكنني أطالب -كمسؤول عن المهاجرين- جميع المؤسسات الخيرية الإسلامية بأن يؤدوا واجبهم تجاه اخوانهم الطاجيك في شمال أفغانستان حيث يواجهون مشاكل ومعاناة غذائية ومالية هائلة، كما أن هناك أمراضاً كثيرة -مثل سوء التغذية وغيرها- قد انتشرت بينهم.

الجهاد: هل وصلكم شيء من الأمم المتحدة حتى الآن؟

مولوي حق نظر: في بداية عام ١٩٩٢ عندما بدأت الهجرة وصلتنا بعض البطانيات، ثم أخرجت مندوبيها في قندز لأسباب مجهولة، ولم تقدم بعد ذلك شيئاً للمهاجرين في قندوز

وما حولها الذين يصل عددهم إلى حوالي سبعين ألف مهاجر، فقط تقوم الأمم المتحدة بمساعدة المهاجرين في مزار شريف بمخيم "كمب سخي" والذين يصل عددهم إلى عشرة آلاف مهاجر، وهذه المساعدات مشروطة بعودتهم إلى طاجكستان، هذا في حين يصمون آذاننا بالحديث عن حقوق الإنسان وحمايتها، فهل لا ينطبق على أكثر من ثمانين ألف مهاجر طاجيكي كلمة «إنسان»؟!، ولقد طالبنا الأمم المتحدة عدة مرات أن تقوم بدورها تجاه المهاجرين الطاجيك، ولكنها تؤجل النظر في ذلك حتى يضطر المهاجرون للعودة إلى بلادهم مع عدم وجود ضمان الأمن لهؤلاء المهاجرين إذا عادوا.

الجهاد: رأينا كثيراً من الشباب والأطفال يقضون أوقاتهم بدون عمل، فهل لا يوجد لديكم برامج تعليمية وتربوية لهؤلاء المهاجرين؟

مولوي حق نظر: كانت برامجنا التعليمية منظمة قبل معارك قندز في مخيم المطار، ولكن هذه المعارك شلت برامجنا ودمرت مخيم المطار، فانشغلنا بتوطين المهاجرين في مناطق أخرى، والآن نسعى إلى إعادة تنظيم برامجنا التعليمية، وسوف نرتب أمورها قريباً إن شاء الله تعالى، كما أرسلنا مجموعة من الشباب للتعليم في الخارج تحت شروط خاصة.

الجهاد: هل قامت الحكومة الأفغانية بأداء واجبها تجاه المهاجرين الطاجيك؟

مولوي حق نظر: يقال «قل الحق ولو كان مراً»، نحن نحترم جميع القادة الأفغان ولن نتدخل في مشاكلهم الداخلية، كما أنهم يحترموننا في المقابل، لكننا في الحقيقة لم نسمع حتى الآن بمن يطالب بحماية المهاجرين الطاجيك على مستوى الحكومات، ونحن نستغرب من أن الحكومة الأفغانية لم تصدر حتى الآن بياناً يدعو لحماية المهاجرين حتى يعرف العالم أن في هذا البلد مهاجرين يعانون، وبذلك كانت تؤدي واجبها وتطمئن قلوب إخوانها من المهاجرين الطاجيك.

الجهاد: سمعنا أن عودة المهاجرين قد ازدادت هذه الأيام، فما هي أسباب ذلك؟

مولوي حق نظر: ليست القضية بهذا الحجم الذي يقال، ربما رجع بعض المهاجرين من مدينة مزار شريف تحت ضغوط الأمم المتحدة، أما في المناطق الأخرى فقليل جداً من يرغب في العودة بهذه الصورة، وبالطبع فهذا كله بسبب عدم توفر الجو المعيشي اللازم في أفغانستان، فالذين يعودون هم شيوخ كبار يرون أن وجودهم في البلد أفضل من تحمل مشقات الهجرة، كما أن المعارك الأفغانية اضطرت بعض الأسر للعودة، ولكن معظم الذين عادوا كانوا من مخيم كمب سخي في مزار شريف. وفي الوقت نفسه تتواصل قوافل الهجرة، فقد وصلت من بداية الربيع وحتى الآن حوالي خمسمائة أسرة إلى أفغانستان عن طريق جبال بدخشان ، فالوضع في طاجكستان سيء للغاية؛ لذلك لا يتحمل الكثير من الناس هذا الوضع ولكنهم لا يجدون طريقا للهجرة، كما أن النهر يعد عقبة أمامهم، وإلا كنا شاهدنا ازدياد تدفق المهاجرين يومياً.

الجهاد: كيف يستقبل النظام الشيوعي المهاجرين الذين يعودون إلى بلادهم؟

مولوي حق نظر: بعد مرور الأسر من النقطة الحدودية يقومون بتسجيل جميع المعلومات المتعلقة بها، ثم ينقلونها إلى أماكن محددة حيث يستمر التحقيق مع أفرادها لعدة أيام، ثم يجندون الشباب، ويسجنون الكبار، ويفرجون عن النساء والأطفال، وأحياناً إذا أفرجوا عن الشيوخ يضعونهم تحت مراقبة الحكومة.

> **نطمئن الإخوة أن الجهاد سيستمر رغم كل هذه الظروف والمشاكل، ولن نتخلى عن هدفنا شبراً واحداً إن شاء الله، فنرجو من إخواننا ألا يتركونا وحدنا**

الجهاد: ما هي شروطكم لعودة المهاجرين؟

مولوي حق نظر: نحن لا نمانع من عودة المهاجرين، بل ونريد أن نحل قضيتهم في أسرع وقت ممكن، ولكننا نريد شيئاً واحداً وهو أن تضمن الأمم المتحدة للمهاجرين في هذه العودة الأمان والاطمئنان وعدم الإيذاء من قبل الحكومة، نحن نريد فقط ضماناً دولياً لأمن المهاجرين، ولكن حتى الآن لم يضمن أحد ذلك.

الجهاد: هل لديكم برامج لدمج وتجميع المهاجرين في أماكن محددة حيث نرى الآن أنهم ينتشرون في معظم الولايات الشمالية؟

مولوي حق نظر: كان هذا جزءاً من برنامجنا، ولكن ظروفنا في أفغانستان لا تسمح لنا حتى الآن بذلك. وقد تمكنا الآن من تجميع المهاجرين في ولاية قندز في مخيمين هما مخيم باغ شركة ومخيم أمير آباد في خان آباد، وكل ذلك تحت برامج دمج المهاجرين، ونسأل الله تعالى أن يستقر الوضع في أفغانستان.

الجهاد: أخيراً هل لكم من كلمة توجهونها للإخوة المسلمين عن طريق مجلة الجهاد؟

مولوي حق نظر: إننا نشكر جميع الذين ساهموا ويساهمون في مساعدة إخوانهم الطاجيك حتى ولو بالكلمة الطيبة، وأذكر -كمسؤول للمهاجرين- جميع المسلمين أن معاناة إخوانهم الطاجيك أكبر من أن تتصور، خاصة وأن جهاد الشعب الطاجيكي يمر الآن بمراحله الحساسة، وتحيط به المؤامرات الدولية من جميع الأطراف، ويكيد الأعداء لهذه الهجرة ولهذا الجهاد المبارك ليلاً ونهاراً، ولكننا نطمئن الإخوة أن الجهاد سيستمر رغم كل هذه الظروف والمشاكل، ولن نتخلى عن هدفنا شبراً واحداً إن شاء الله، فنرجو من إخواننا ألا يتركونا وحدنا، وعليهم أن يؤدوا واجبهم تجاه إخوانهم المسلمين في طاجكستان؛ حتى تتحقق أهدافنا جميعاً ونقيم حكم الإسلام في هذه الأرض المغتصبة. ■



رأي

تشابهت قلوبهم

تابعت عن كثب تفصيلات المعارك التي اندلعت في جنوب الفلبين بين مجاهدي مجموعة أبو سياف (الأصولية) وقوات الحكومة الصليبية هناك، وما صاحبها من ردود أفعال على مختلف الأصعدة وتصريحات القادة والمسؤولين من مختلف الاتجاهات، بما في ذلك الحملة الإعلامية المركزة التي شنتها الحكومة ضد المجاهدين، فلاحظت بدون كثير عناء ولا عميق تدبر توافر وتزايد أوجه الشبه بين الطرق والأساليب التي اتبعتها الحكومة الصليبية في حربها للمجاهدين والطريقة التي تتبعها الأنظمة القمعية في محاربة الإسلام.

ووجدت أن نفس الدعاوى الزائفة التي تدعيها هذه الأنظمة على الشباب المسلم المخلص وحتى الصفات والمسميات التي تطلقها واصفة إياهم بها قد استعملتها حكومة الفلبين، حتى بدا الأمر للمراقب لمجريات الأحداث أن تلك الحكومة تتبع هذه الأنظمة حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لولجته حكومة الفلبين خلفهم!!.

بقلم: أبوالبراء- مانيلا

والواقع أن بعض حكام بلاد المسلمين قد أصبحوا رواداً في حرب الله ورسوله والمؤمنين، وغدوا معلمين ومرشدين لغيرهم في هذا المجال، ولقد استفادت حكومة الفلبين في حربها للإسلام هذه المرة من تجارب تلك الأنظمة، فغيرت من تكتيكها وطريقة تناولها للقضية عن ذي قبل؛ فقد كانت في السابق تحارب المسلمين لأنهم مسلمين- بشكل عام-، وكانت التهمة المعلنة آنذاك هي محاولة الانفصال ببلادهم عن الدولة الأم، أما في هذه الأيام وسيراً على طريق الطواغيت فقد اتبعت الحكومة سياسة التفريق بين المجاهدين المخلصين الذين لا يرون غير الجهاد حلاً لقضيتهم وللدفاع عن هويتهم الإسلامية، وبين الاتجاهات الأخرى التي ميعت الإسلام، أو تلك التي فقد الجهاد حرارته على أيديها، أو عوام الناس الذين أصبح همهم منحصر في تحصيل أقواتهم اليومية وتأمين احتياجاتهم الحياتية، وذلك حتى تسهل المواجهة عليها.

فبدأت في إطلاق مسميات (متطرفين-إرهابيين-راديكاليين) وبشكل خاص على مجاهدي (أبوسياف) نظراً لتمسك هذه الجماعة الجهادية بتطبيق الإسلام بشكل كامل وبدون تفريط، ووضوح معالم الولاء والبراء في منهجهم، وهذه المسميات والمصطلحات جديدة على الساحة -الفلبين- نوعاً ما، ولعلنا نعلل ذلك بأنها الحملة الأولى في عهد الرئيس الحالي (راموس) الذي لم يمضِ في الرئاسة أكثر من عامين، والذي يبدو أنه قد حفظ عن حكام القمع عن ظهر قلب وسار على هديهم بلا تردد أو خجل، وقد أرادت الحكومة بهذا التصنيف أن تحقق عدة أهداف كلها هامة ومؤثرة.

أولها: زرع الفرقة والتنافر بين المجاهدين وبسطاء المسلمين بإظهارهم على أنهم يحملون أفكاراً إرهابية متطرفة تتنافى مع تعاليم الإسلام السمحة والمعتدلة، وبذلك يفقد المجاهدون القاعدة العريضة التي يمكن أن يعتمدوا على دعمها المادي والمعنوي.

ثانيها: كسب تأييد وتعاطف المجتمع الدولي- وبخاصة أمريكا-، وربما تقديم الدعم المادي والفني لها لمواجهة خطر المد (الأصولي) المتنامي، وذلك في إطار الحرب العالمية ضد الإسلام.

ثالثها: ضمان عدم اعتراض أي من الدول الإسلامية على المذابح الوحشية التي ترتكبها في حق المسلمين على أساس أنها إنما تحارب التطرف والإرهاب اللذين تحاربهما أيضاً بعض تلك الأنظمة ذاتها.

كما أن الحكومة عمدت إلى استخدام عملائها والمأجورين المحسوبين على الصف الإسلامي في مهاجمة المجاهدين عبر وسائل إعلامها، وإصدار بيانات الشجب والتنديد، وحتى في تنظيم المسيرات ضدهم، بدعوى البراءة من العنف والإرهاب، حتى وصل الأمر بأحد أولئك أن أخرج المجاهدين من الإسلام كلياً. وقد تعالى نباح أولئك المنتفعين بالدعوة للحفاظ على (الوحدة الوطنية!!)، وضرورة عودة أولئك الخارجين عن القانون (المجاهدين) إلى أحضانه، والعمل مع الحكومة على رفع مستوى التنمية الاقتصادية للبلاد.

وقد كان يقوم بهذه المهمة في السابق سياسيو الدولة الصليبية من وزراء وأعضاء مجلسي النواب والشيوخ، وكبار الكتاب والصحفيين والذين التزموا الصمت هذه المرة، وأفسحوا المجال لأولئك المنتفعين والمتاجرين باسم الإسلام وآلام شعبهم.

وحتى تغطي الدولة على عجزها في القضاء على المجاهدين وتكسب تعاطف الدول الصليبية الأخرى ادعت بأن هناك دولاً خارجية (إسلامية) تدعم وتحرض أولئك المتطرفين، وقد أشير إلى إيران والسودان -كدول- في هذا الصدد (انظر إلى أي مدى بلغت المتابعة)، كما لم تنسَ حكومة الفلبين أن تعلن للعالم بأن أولئك المتطرفين قد تدربوا على أعمال التخريب والإرهاب في الخارج، وتحديداً في (باكستان) كما جاء على لسان رئيس أركان الجيش الفلبيني.

أما المثير للعجب فهو تلك الحملة التي شنتها ضد التواجد الإسلامي والعربي في

الفلبين على طريقة الحملة التي شنت في (بيشاور) الباكستانية بإيعاز من بعض الأنظمة العربية ومباركة أمريكية، هذا على الرغم من البون الشاسع جداً في نوعية وأهداف التواجدَيْن. ومن عجائب الأقدار أن كان من ضحايا الحملة هذه المرة عدد كبير من مواطني باكستان نفسها!!.

أما عن طريق المواجهة فقد لجأت حكومة الفلبين إلى اعتماد أسلوب (الضرب في المليان) لتصفية الإسلاميين، وهو أسلوب وضيع يعتمد على قتل المشتبه فيهم بعد إلقاء القبض عليهم، ويتم ذلك في نفس المكان الذي يلقى القبض عليهم فيه بدون أي تحقيقات أو محاكمات، وهو ما حدث في مدينة (زامبوانجا) حيث أقدمت عناصر من الجيش على إطلاق الرصاص على رأس أحد المشتبه في انتمائهم للمجموعة بعد إلقاء القبض عليه وهو في طريقه لسيارة الشرطة، ثم عللت الحكومة ذلك بأنه أراد مقاومة القوات بعد إلقاء القبض عليه وليس قبل ذلك!!

وحتى توهم الحكومة عوام المسلمين بأنها ما أرادت بهم سوءاً وإنما هدفها هو القضاء على الإرهابيين فقط – في محاولة مفضوحة لكسبهم إلى صفها أو تحييدهم على الأقل – أعلنت الحكومة بأنها ستقوم بصرف تعويضات مالية لملاك (٨٠٠) منزل دمرت في منطقة بتكول نتيجة قصف قواتها العسكرية للمنطقة، كما وعدت أهالي (باسيلان) بشق طرق، وبناء مدارس جديدة، وتنفيذ برامج تنموية وخدماتية، وإعادة إعمار ما دمرته أثناء قتالها مع المجاهدين.

ويبقى سؤال أخير وهو: هل هذا التشابه في طريقة حرب الإسلام وأبنائه هو من قبيل التصادف وتوارد الأفكار بين حكومة الفلبين الصليبية وتلك الأنظمة القمعية المعادية للإسلام؟! أم أنها حرب عالمية حقيقية رأس الحربة فيها تلك الأنظمة؟! نترك الإجابة على هذا السؤال لفطنة القارئ الكريم. ■

يعجبني ولا يعجبني

الأصل في أبناء الحركة الإسلامية –أيّاً كانت هذه الحركة– سلامة الأبصار التي يأمنون بها سلامة الحسابات ومن ثم يتابعون خَطْوَهم على سبيل ممهدة واضحة المعالم.

عُدْنا عزيزاً أصابته مَلَمّة فجمعنا مجلس ساخن، فقال أحدهم في حماس فياض: أنا لا أوالي إلا الذين يحملون أرواحهم على أكفّهم، ويواجهون الرصاص والموت على جبال الجزائر، أما أهل الفنادق والمؤتمرات الصحفية فلا مقام لهم عندي.

قلت: لا غرو أن للمجاهد شرفاً لا يضاهى، لكن النصر لا تصنعه البندقية فقط، ولا أخالك تخالفني إن قلت: إن ربح المعركة شيء وتحقيق النصر شيء آخر.

فتساءل مدهوشاً: كيف؟!

فأجبته: ليس العدو هو الذي يواجهك في ساح الوغى فقط. بل هنالك أعداء آخرون متخفّين حتى لا يكادون يُرون، يكيدون لحركتك كيداً، ولولا رحمة الله لحولوها إلى هشيم تذروه الرياح، فهم كالحية الرقطاء التي تنساب متسربلة بلون الليل، مستغلة هدأته وسكونه نحو فريستها المخدوعة بذلك السكون فتنهشها الحية بأنيابها فيسري سُمّها الزُعاف في البدن المخدّر حاملاً معه الردى.

قال: إنك لواسع الخيال، شغوف بالفلسفة.

قلت: ياصاح. لستُ أديباً ولا فيلسوفاً، وما أريد أن أخالفكم إلى ما أنهاكم عنه، إن أريد إلا الإصلاح ما استطعت وما توفيقي إلا بالله، ألا ترى إلى من كانوا مجاهدين من الأفغان قهروا روسيا وربحوا المعارك، فهل حققوا النصر المؤمل؟! كلا، لقد ولغوا في الدماء، ونشروا الخراب، فهدّموا عماد العز وأشمتوا بنا الأعداء ولا يزالون، وما ذلك إلا لاكتفائهم بنتائج المعركة.

إن ضحالة التفكير وضعف القدرة على حساب القوى المتصارعة والمتشابكة بشكل معقّد يصعُب على عقول الفتية حساب أبعاده – كما يقول أحد المخلصين–.

إن التفاعلات الهائلة بين هذه القوى المتحركة أبداً، والمتجددة باستمرار وبسرعة عجيبة، تبدو لذوي الابصار الكليلة أقرب ما تكون الى السكون والاستقرار، وربما كان بعضهم يراها ثابتة مسطحة كما كان الناس يتصورون الأرض قبل مئات السنين.

يجب أن نرتفع –ياصديقي– عن مزاجيتنا النفورة وسطحيتنا المقيتة إلى مستوى الحدث وإلا ابتلعنا موجه الهادر.

سكت الأخ ولم يعلق.. هل عياً أم اقتناعاً؟ لا أدري! ثم عدنا الى مسامرة المريض. ■

أبو الوليد الهاشمي

ولدي .. لا تعد !!

شعر : أبو الحسن

ولدي إليك تحيتي وحناني ... وإليك أشعاري ونبض بناني
طال الفراق على أبيك ولم يزل ... يشكو لظى الأحزان للكتمانِ
فلقاؤنا حلمٌ عزيزٌ لا يُرى ... من سطوة الفرعون والهامانِ
والعمر يُؤذِن بالرحيل وبالنوى ... والقبر يدنيني من الديّانِ
ولذا فقلبي يستعيد بذكركم ... أملَ اللقاء ونُصرة الرحمنِ
قد كان هَمّك أن تعيد لأمةٍ ... مجداً قضى في التيه والإذعانِ
فبحثتَ عن طوق النجاة فلم تجد ... غير الجهاد وصولة الفرسانِ
فرحلتَ في درب الليوث مُطارداً ... ظُلم الطغاة على ربى الأفغانِ
عشرٌ من السنوات مرت لم يزل ... يومُ الرحيل يعيش في الوجدانِ
جاء الجميع إلى الوداع يظلهم ... بردُ الدعاء ودمعة الأشجانِ
وقلوبهم ترجو اللحاق بركبكم ... تصبو لدرب الروح والريحانِ
فرحلتَ يا ولدي وحيداً عازماً ... تشدو بحب السيف والقرآنِ
فنظرتُ يا ولدي إليك معانقاً ... ومفاخراً بك ثلة الأقرانِ
طال العناق بلا كلامٍ بينما ... دمع الفراق تصبه العينانِ
فكتمتَ يا ولدي دموعك قائلاً ... صبراً أبي فالله لن ينساني
وفردتَ أشرعة الرحيل مبارزاً ... موج البحار وغربة الأوطانِ
وشققتَ يا ولدي طريقك بينما ... يزداد ظلم الروس في البلدانِ
ويحاربون الدين في كل الدنا ... ويدمرون مكارم الإنسانِ
دفعوا بكل جيوشهم وذئابهم ... تسطو على الأفغان كالطوفانِ
ويؤمّلون ويحلمون بكفرهم ... يسري بهم في أرض باكستانِ
ليواصلوا إلحادهم وليعبروا ... بحر الخليج بمركب الطغيانِ
فيدمروا أرض الجزيرة تحتهم ... ويُدنّسوا الحرمين بالأوثانِ
ليصير كلُّ المسلمين عبيدَهم ... والكعبةُ الغراء في النسيانِ
يا بئس ما قد أوهموا فئرانهم ... يا بئس ما حلموا من السلطانِ

يا ويلهم من جندنا يا ويلهم   من غضبة لجحافل الإيمانِ

قد غرّهم إلحادهم فتجبروا   وتكبروا بالكُفر كالشيطانِ

فهبطتَ يا ولدي عليهم تمتطي   صهو الردى وشدائد الأزمانِ

وسللتَ أسياف البطولة ثائراً   تُصْلي العدا بالذبح والنيرانِ

طاردتَهم فوق الثلوج مصابراً   رغم الجراح وقلة الأعوانِ

أطعمتَهم طير الجبال ووحشها   وصرعتهم في السهل والوديانِ

وسقيتَهم كأس المذلة مُرةً   وأذقتهم طعم الردى بسنانِ

فتحدثتْ كل الدُنا عن بأسكم   وتعجبت من ثورة الشجعانِ

وتسابق الإعلام يجري خلفكم   وتبارت الأقلام في التبيانِ

وتفاخرتْ أوطانكم بفعالكم   فلقد رفعتم رأسها لعنانِ

قد كان يا ولدي الجميع مؤيداً   ومؤازراً بالقلب أو بلسانِ

حتى تهاوى الروس في ساح الوغى   وتساقط الإلحاد نحو هوانِ

وتسابقوا نحو الفرار وأرسلوا   أقدامهم للريح كالجرذانِ

وتحطمتْ آمالهم وتمزّقوا   وصروحهم سقطت على الأركانِ

فنظرتَ يا ولدي إلينا باسماً   ولبست ثوب النصر والريّانِ

فلقد تحقق بانتصار حلمُكم   وحسبتُ أن ألقاك في الركبانِ

فإذا بحكام لنا قد كشّروا   عن نابهم بالمكر والعدوانِ

قد راقبوك بُنيّ منذ تركتنا   ظنُوك تُصْرَعُ في رُبى الأفغانِ

وأتى اليهود يقدمون مشورةً   حتى يُعدُّوا حيلة الشيطانِ

وعلى الحدود لحقدهم قد سجّلوا   أسماءكَم في سائرِ البلدانِ

لا تأت يا ولدي فهم قد علّقوا   صوراً لكم لُصقت علَى الجدرانِ

لا تأتَ يا ولدي إلينا إنهم   قد جهزوا قيَداً مع السجانِ

وأعدّت الأَحبال يا ولدي هنا   ليعلّقوك بها على العيدانِ

بل أوقفوا أجنادهم في خسة   كي يقتلوك ولو بأي مكانِ

لا تأت يا ولدي إلينا ها هنا   حربٌ على الإسلام والقرآنِ

لا تأتَ يا ولدي وصبراً طيباً   وعليك بالتقوى مع الإحسانِ

يكفيكَ فخراً أن حميتَ ديارنا   من خسة الإلحاد والإذعانِ

يكفيك فخراً أن تظل مجاهداً   تحمي الحمى بالسيف والفرقانِ

أما ابتلاء المؤمنين فسنةٌ   لله فينا سائر الأزمانِ

والفجر آت لا محالة ضوؤه   والله ناصركم على الطغيانِ

أشبال

لقاء مع شبل من أشبال الجهاد وأحد أبناء الشهداء

ابن شهيد من طاجكستان

الاسم: كامير.
اسم الوالد: محمد جان.
العمر: ١٠ سنوات.
المدينة: ساوغتي تورمنستان بطاجكستان.
المستوى العلمي: السنة الثالثة بالمدرسة الروسية قبل الهجرة.
تاريخ استشهاد الوالد: أغسطس ١٩٩٣م وذلك بعد إصابته بشظايا قذيفة دبابة، وإلى جانب استشهاد الوالد فقد استشهد أيضاً جدي لأبي وجدي لأمي، وهاجرنا على أثر ذلك إلى باكستان.



الأمنية: تحصيل العلوم الدينية وتعلم اللغة العربية ثم أعود للمشاركة في الجهاد ضد الشيوعيين الذين قتلوا أبي وجدي لأبي وجدي لأمي وأواصل الطريق الذي سلكه أبي.

كيف كان وقع نبأ استشهاد والدك؟

-حينما سمعت باستشهاد والدي لم أحزن قط للخبر بل استبشرت خيراً ولم أبك، وقلت استشهد ودخل الجنة.

إلى الأشبال

لا تكن مغبوناً

أخي الحبيب شبل الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

بعد عطلة صيفية طويلة ها قد عدت إلى المدرسة من جديد، وقد التقيت مع أترابك وزملائك الذين فارقت أكثرهم منذ نهاية السنة الدراسية الماضية، فهل تمر سنتك الدراسية هذه كما مرت سابقتها؟

اعلم أخي الحبيب أنه لا ينبغي للمسلم أن يكون يومه مثل أمسه، بل يبقى دائماً في سعي نحو الأفضل لدنياه وآخرته، وكما قيل فإن من كان يومه مثل أمسه فهو مغبون، فماذا عليك أن تفعل حتى لا تكون مغبوناً؟

إن كنت أخي الشبل في سنتك السابقة من الموفقين المتفوقين فلا ينبغي لك أن تركن إلى ذلك، بل عليك أن تسعى وتجد وتثابر حتى تترقى إلى الأفضل في كل دروسك، خاصة إذا كان قد طرأ عليك في هذه السنة مواد جديدة.

وإن كان لديك بعض التقصير في دراستك أو واجباتك الإسلامية -ولا أظنك كذلك- فعليك أن تسعى لتلافي أخطائك وتدارك ما فاتك من الخير حتى تكون من المتفوقين الموفقين.

وعليك أخي شبل الجهاد أولاً وقبل كل شيء أن تجعل النية في علمك ودراستك خالصة لوجه الله لا من أجل الدنيا أو مباهاة زملائك أو الافتخار أمام الناس.

وفقك الله لما يحب ويرضى وسدد على الخير خطاك.

المحرر

الجهاد

صورة العدد

اشبال الجهاد
جيل الغد المشرق



حكمة

من أبصر عيبه لم يعب أحداً، ومن عمي عنه لم يرشد أبداً.

هذه أمتي



سهيل بن عمرو -رضي الله عنه-

- كان من أعظم خطباء قريش، واستغل فصاحته قبل إسلامه في حرب النبي ﷺ.

- أسر في "غزوة بدر" فقال عمر بن الخطاب -رضي الله عنه-: «يا رسول الله.. دعني أنزع ثنيتي سهيل بن عمرو حتى لا يقوم عليك خطيباً بعد اليوم»، فأجابه الرسول ﷺ: «لا أمثل بأحد فيمثل الله بي وإن كنت نبياً، يا عمر لعل سهيلاً يقف غداً موقفاً يسرك».

- وعاد سهيل إلى قريش، حتى إذا جاء يوم صلح الحديبية قاد وفد قريش، ودار بينه وبين النبي ﷺ حوار طويل انتهى بهذا الصلح.

- وقف الرسول ﷺ يوم فتح مكة وقال: "يا معشر قريش: ما تظنون أني فاعل بكم؟" فتقدم سهيل بن عمرو نيابة عن قريش وقال: «نظن خيراً، أخ كريم وابن أخ كريم» فقال رسول الله ﷺ: «اذهبوا فأنتم الطلقاء»، فتأثر سهيل بن عمرو بموقف النبي ﷺ فأسلم لله رب العالمين، وأصبح رجلاً آخر، حتى وصفوه فقالوا: «السمح، الجواد، كثير الصلاة والصوم والصدقة وقراءة القرآن، والبكاء من خشية الله».

لقد أخذ على نفسه عهداً يوم فتح مكة: «والله لا أدع موقفاً وقفته مع المشركين إلا وقفت مع المسلمين مثله، ولا نفقة أنفقتها مع المشركين إلا أنفقت مع المسلمين مثلها».

ولما انتقل الرسول ﷺ إلى الرفيق الأعلى جمع سهيل بن عمرو -رضي الله عنه- المسلمين في مكة وبكلماته البليغة المؤثرة درأ فتنة كادت تقتلع إيمان بعض الناس، وحين بلغ ذلك الموقف عمر بن الخطاب -رضي الله عنه- تذكر نبوءة رسول الله ﷺ.

- واصل سهيل طريق الإسلام والجهاد حيث خرج إلى الشام مع جيوش المسلمين وأبلى بلاءاً حسناً في معركة اليرموك.

- أبى أن يرجع إلى مكة بعد انتصار المسلمين بالشام وقال: «إني لمرابط في سبيل الله حتى أموت ولن أرجع إلى مكة»، وظل بقية حياته مرابطاً حتى طارت روحه إلى رحمة من الله ورضوان. ■

أشبال

من أيام الإسلام

٧- غزوة بدر الأولى

رجع الرسول ﷺ من غزوة العشيرة، وقبل أن تمضي عشرة أيام على وصوله المدينة أغار كرز بن جابر الفهري على سرح المدينة (الإبل والمواشي).

فخرج النبي ﷺ في طلب كرز حتى بلغ وادي سفوان قرب بدر – ولذلك سميت بدراً الأولى–، ولكنه لم يدرك المعتدين فرجع بالمسلمين.

وقد استخلف الرسول ﷺ على المدينة زيد بن حارثة رضي الله عنه، وكان لواء المسلمين بيد علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

٨- سرية عبدالله بن جحش

وهذه السرية كانت سبباً لغزوة بدر الكبرى، حيث بعث الرسول ﷺ عبدالله بن جحش بن رئاب الأسدي (ابن عمته) في رجب من السنة الثانية للهجرة مع ثمانية أو سبعة من المهاجرين هم أبوحذيفة بن عتبة، وعكاشة بن محصن، وعتبة بن غزوان، وسعد بن أبي وقاص، وعامر بن ربيعة، وواقد بن عبد الله، وخالد بن البكير، وسهل بن بيضاء رضي الله عنهم أجمعين.

وقد كتب الرسول ﷺ لأمير السرية كتاباً، وأمره أن لا ينظر فيه حتى يسيروا يومين، وأن لا يستكره أحداً من أصحابه، ففتح الكتاب بعد يومين وإذا فيه (إذا نظرت في كتابي هذا فامض حتى تنزل "نخلة" بين مكة والطائف، فترصد بها قريشاً وتعلم لنا من أخبارهم).

فقال عبدالله بن جحش سمعاً وطاعة، وأخبر أصحابه بما في الكتاب وقال لهم: من كان منكم يريد الشهادة ويرغب بها فلينطلق، ومن كره ذلك فليرجع، فأما أنا فماض لأمر رسول الله ﷺ، فمضى مع أصحابه ولم يتخلف منهم أحد.

وفي الطريق ضل بعير سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان فانشغلا في طلبه ووصل البقية مقصدهم، فمرت عير (قافلة) لقريش فيها عمرو بن الحضرمي وثلاثة من قريش وكانوا في آخر يوم من رجب الذي هو من الأشهر الحرم التي كانت العرب تحرم القتال فيها.

تشاور الصحابة بينهم، فقالوا: إن تركناهم دخلوا الحرم (حدود مكة حيث يحرم القتال قبل الإسلام وبعد.) وإن قتلناهم فنحن في الشهر الحرام، ثم شجعوا أنفسهم وقالوا نقتل من استطعنا منهم ونأخذ ما معهم، –وذلك لأن مشركي قريش أخذوا أموال المسلمين الذين هاجروا–، فرمى واقد بن عبدالله بسهم فقتل عمرو بن الحضرمي، واستسلم عثمان بن عبدالله والحكم بن كيسان وهرب رابعهم نوفل بن عبدالله.

وعندما عاد عبد الله بن جحش إلى المدينة ومعه الغنائم والأسرى قال الرسول ﷺ: ما أمرتكم بقتال في الشهر الحرام. وأبى أن يأخذ شيئاً مما أحضروه، عند ذلك ظن الصحابة أنهم قد هلكوا، وعنفهم المسلمون على ما فعلوا، وقالت قريش: محمد وأصحابه استحلوا الشهر الحرام.



فلما كثر القيل والقال أنزل الله سبحانه وتعالى على رسوله ﷺ (يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله وكفر به والمسجد الحرام وإخراج أهله منه أكبر عند الله والفتنة أكبر من القتل ولا يزالون يقاتلونكم حتى يردوكم عن دينكم إن استطاعوا) البقرة: ٢١٧.

عند ذلك انشرحت صدور المسلمين وأخذ الرسول ﷺ الأسيرين والعير، وبعثت قريش تطلب مفاداة الأسيرين فكان رد المصطفى ﷺ: (لا نفديكموهما حتى يقدم صاحبانا –يعني سعد بن أبي وقاص وعتبة بن غزوان– فإنا نخشاكم عليهما، فإن تقتلوهما نقتل صاحبيكم)، وعندما قدم الصحابيان اللذان كانا قد تأخرا بسبب بعيرهما الذي ضل أفداهما ﷺ، وقد أسلم الحكم بن كيسان بعد ذلك واستشهد في يوم بئر معونة رضي الله عنه.

ولما تجلى عن عبدالله بن جحش وأصحابه ما كانوا فيه قالوا: يا رسول الله أنطمع أن تكون لنا غزاة ونعطى فيها أجر المجاهدين؟ فأنزل الله فيهم (إن الذين آمنوا والذين هاجروا وجاهدوا في سبيل الله أولئك يرجون رحمة الله والله غفور رحيم).

وقد كان ابن الحضرمي أول قتيل بين المسلمين والمشركين قتله المسلمون، وهذه الغنيمة أول غنيمة يغنمها المسلمون، والأسيران أول من أسره المسلمون.

الجهاد

مسابقة العدد

١- من هي الصحابية التي بشرها النبي ﷺ بركوب البحر جهاداً في سبيل الله؟
٢- من هو أول خليفة غزت جيوشه البحر؟
٣- ما هي المعجزة الكبرى لرسول الله ﷺ؟
٤- بماذا أمرنا الله عند سماع القرآن؟
٥- كم عدد المسلمين والمشركين في غزوة بدر؟
٦- ما الشراب الذي جعل الله فيه شفاءً؟ وما الدليل؟
٧- من الذي استطاع أن يفرق بين الأحزاب واليهود في غزوة الخندق؟
٨- من الصحابي الملقب (بالطيار)؟
٩- أين تقع (إرم ذات العماد)؟
١٠- ما سبب خسوف القمر؟
١١- من هو أول من توفي بعد الرسول ﷺ من آل بيته؟
١٢- ما المسجد الذي بناه يعقوب عليه السلام؟

الأجوبة مقلوبة

١- أم حرام بنت ملحان الأنصارية -رضي الله عنها-.
٢- معاوية بن أبي سفيان -رضي الله عنه-.
٣- القرآن الكريم.
٤- الاستماع والإنصات والخشوع.
٥- المسلمون ٣١٤، والمشركون ١٠٠٠.
٦- العسل، قال تعالى «فيه شفاء للناس».
٧-نعيم بن مسعود الأشجعي -رضي الله عنه-.
٨- جعفر بن أبي طالب -رضي الله عنه-.
٩- في حضرموت.
١٠- وقوع الأرض بينه وبين الشمس.
١١- ابنته فاطمة الزهراء -رضي الله عنها-.
١٢- المسجد الأقصى.



استراحة الأشبال

من وصايا لقمان

إن الدنيا بحر عميق قد هلك فيها عالم كثير، فيا بني: اجعل سفينتك فيها الإيمان بالله، واجعل شراعها التوكل على الله، واجعل زادك فيها تقوى الله، فإن نجوت فبرحمة الله، وإن هلكت فبذنوبك.

الأدب

تكلم رجل بين يدي المأمون فأحسن، فقال المأمون: ابن من أنت؟
فقال: ابن الأدب يا أمير المؤمنين.
فقال: نعم النسب.

والكاظمين الغيظ

كان للحسن بن علي -رضي الله عنهما- غلام ففعل فعلة أغضبت الحسن؛ فقال الغلام: يا سيدي إن الله تعالى يقول: (والكاظمين الغيظ)، فقال الحسن: قد كظمت غيظي. فقال الغلام: ويقول الله تعالى: (والعافين عن الناس)، فقال الحسن: قد عفوت عنك. فقال الغلام ويقول الله تعالى: (والله يحب المحسنين)، فقال الحسن: أنت حر لوجه الله.

الغنى بالقناعة: قال سعد بن أبي وقاص لابنه

يا بني إذا طلبت الغنى فاطلبه بالقناعة، فإنها مال لا ينفد، وإياك والطمع فإنه فقر حاضر.

أداة العلم

قيل لابن عباس -رضي الله عنه-: بم نلت العلم؟ قال: بلسان سؤول وقلب عقول.

خصلتان مذمومتان

قال الأحنف: كثرة الضحك تذهب الهيبة، وكثرة المزاح تذهب المروءة، ومن لزم شيئاً عُرف به.

علامات المروءة

قيل للأحنف بن قيس: ما المروءة؟ قال: صدق اللسان، ومواساة الإخوان، وذكر الله في كل مكان.



نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في اثيوبيا لـ الجهاد:

المستقبل مشرق ما ارتفع المسلمون لمستوى التحدي

أديس أبابا: مراسل الجهاد

أثناء زيارتي السريعة لإثيوبيا لتغطية عدد من القضايا المتشابكة فيها كان لابد من الالتقاء بالشيخ محمد حسن محمد نور نائب رئيس المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا لإطلاع قراء الجهاد على طبيعة ونشاط هذا المجلس بصفته أعلى سلطة إسلامية هناك، فكان هذا اللقاء:

الجهاد: لو تفضلتم بإعطائنا فكرة عن تاريخ تكوين المجلس وأهدافه التي أسس من أجلها؟

الشيخ نور: كون المجلس قبل سنتين، وله فروع في المحافظات والأقاليم المختلفة بالبلاد، وللمجلس أهداف عامة وخاصة، من أهمها رعاية شؤون المسلمين وتوعيتهم والارتقاء بهم، وله خطط وأهداف بعيدة تسع الشعب بمختلف طوائفه.

الجهاد: ما هي البرامج التفصيلية لتحقيق الأهداف السالفة الذكر؟

الشيخ نور: البرامج كثيرة ومتنوعة أهمها فتح المدارس الإسلامية وإقامة الدورات التأهيلية العامة وتأهيل الدعاة أنفسهم وكذلك المدرسين.

الجهاد: ما هي علاقة المجلس بالهيئات والمنظمات الإسلامية الخارجية؟

الشيخ نور: للمجلس علاقات واسعة ووطيدة مع كثير من المنظمات والهيئات الإسلامية مثل الأزهر الشريف الذي يقدم لنا مساعدات في مجال التدريب والدورات وقبول الطلاب، أيضاً لنا تعاون وثيق مع البنك الإسلامي بجدة حيث يساعدنا في ابتعاث الطلاب إلى باكستان ومصر والسعودية، ويعتبر البنك بحق ركيزة دعم أساسية لنا. أيضاً نتعاون مع الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، ولا ننسى دور السودان الكبير والمؤثر في تقديم المنح الدراسية وإقامة الدورات عبر منظمة الدعوة الإسلامية وجامعة أفريقيا العالمية بالخرطوم، وحقيقة فإن منح السودان تفوق المنح الأخرى مجتمعة.

الجهاد: ما هي أهم المشاكل والعقبات التي تواجهكم؟

الشيخ نور: عندما تصدينا لتحمل المسؤولية كنا نعلم أنها جد جسيمة وشاقة، لكن توكلنا على الله حملاً لأمانة الإسلام والدعوة إليه في أرض الهجرة الأولى. وأهم العقبات والمشاكل هي العقبات الاقتصادية، فكل عمل يحتاج للمادة لإنجاحه حقاً كان أم باطلاً، وذلك ما نفتقده نحن ويتوفر بكل أسف للنصارى في إثيوبيا. كذلك نحتاج للمؤازرة والنصيحة والمشورة والزيارات الميدانية للوقوف بجانبنا وشد أزرنا.

الجهاد: ماذا عن أحوال المسلمين في فترتي هيلاسلاسي ومنقستو هيلا ماريام؟

الشيخ نور: أحوال المسلمين خلال



نصب تذكاري في أحد ميادين أديس ابابا

العصرين السابقين معروفة للجميع ولا تخفى على أحد، طغيان -ظلم- حرب شعواء لاستئصال شأفة الإسلام والمسلمين، ولكن مع ذلك أرى أن المسلمين قد قعدوا خلال الفترتين السابقتين، وكانوا سلبيين جداً، ولم يحركوا ساكناً لتغيير واقعهم والارتقاء بأنفسهم.

الجهاد: ما هو تقويمكم للأوضاع السياسية الحالية في إثيوبيا؟

الشيخ نور: بعد التغيير السياسي الأخير في إثيوبيا بسقوط نظام الدرق فإن الأوضاع الحالية والظروف كلها مهيأة للمسلمين للعمل والانطلاق، وعلى المسلمين اغتنام هذه الفرصة والعمل لنصرة دينهم بجد وإخلاص كما يفعل النصارى.

الجهاد: تتميز إثيوبيا بالنزعات القبلية والعنصرية.. ما هو دور المجلس في محاربتها وتجنيب المسلمين مخاطرها؟

الشيخ نور: منذ تسلمنا مهام المجلس أرسلنا الوفود تلو الوفود لمناطق النزاع بين المسلمين، وتمكنا بحمد الله من حسم معظمها. ونستفيد من عضويتنا وفروعنا العديدة المنتشرة في أنحاء البلاد في الاتصال بالزعماء والأعيان والتدخل لديهم عند مقتضى الحال.

الجهاد: شهدت أديس أبابا خلال العيدين الماضيين تجمع مليوني مسلم لأداء الصلاتين، ما هي دلالات وأبعاد هذين الحدثين؟

الشيخ نور: تتمثل أبعاد الحدثين في التأكيد على وزن المسلمين في البلاد بعد رفع الحظر عنهم، وتؤكد تمسكهم بدينهم رغم سنوات القهر. ولقد لعب المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية دوراً كبيراً في حشد المسلمين بعد أن كانوا يؤدون صلواتهم في أماكن متفرقة. وقد أقيمت كذلك صلوات في كثير من الأقاليم الأخرى.



الجهاد: ماذا عن النشاط النصراني (المنظمات) مقارنة بالنشاط الإسلامي؟

الشيخ نور: المقارنة غير عادلة، ولولا لطف الله ورعايته وحفظه لدينه لمحي الإسلام من إثيوبيا. عشرات المنظمات النصرانية المدعومة من الفاتيكان بإمكانات ضخمة مقابل بضع منظمات إسلامية، كما أن هناك خللاً في الدعاة المسلمين (إلا من رحم) يتمثل في عدم مباشرتهم نشر الدعوة وظهورهم في المحافل عبر الخدمات الاجتماعية، عكس القساوسة الذين يقومون بأنفسهم بالطواف على جميع المناطق وتقديم الخدمات بأيديهم مما يكسبهم تأييد الآخرين.

وطبعاً الحكومة تقدم مساعدات جمة للقساوسة، إذ يتولون هم نيابة عنها توزيع حتى الإغاثات الحكومية.

الجهاد: كيف تنظرون لمستقبل الإسلام في إثيوبيا؟

الشيخ نور: مستقبل مشرق ما ارتفع المسلمون لمستوى التحدي وانتهزوا فرصة الحرية المتاحة حالياً، فالمسلمون أغلبية في البلاد نحو (٧٠٪)، فإذا ما أحسنوا تنظيم صفوفهم واتحدوا، فالمستقبل لهم بإذن الله، وعندها تعود بضاعتنا إلينا ■


مسجد أنور أكبر مساجد اثيوبيا وبه يوجد مقر المجلس الإسلامي الأعلى في اثيوبيا



أضـواء

ماذا حققت الحملة الفرنسية على الإسلاميين ؟

بقلم: محمد سليم

بشروعها في هذه الحملة الأمنية العنيفة ضد الإسلاميين المساندين لإقامة الدولة الإسلامية في الجزائر تكون فرنسا قد حددت موقعها من الأزمة التي تعيشها الجزائر اليوم ضاربة عرض الحائط بالمواثيق والأعراف الدولية سواء في حرية الرأي أو الفكر أو الاعتقاد، وبمحاولاتها الاستفزازية ومطارداتها البوليسية ضد أنصار الحل الإسلامي تعمل على كبت الآراء المخالفة للمشروع الغربي في منطقة المغرب العربي والجزائر على الخصوص.

وقد كشفت هذه الحملة القلق الفرنسي من احتمال انتقال السلطة في الجزائر إلى الأيدي المتوضئة من أبناء المساجد وضياع مصالحها في المنطقة. ولكن فرنسا ومن دون قصد تكون بعملها هذا قد قدمت مكاسب لم يكن التيار الإسلامي الجزائري يحلم بها وبالذات في هذا الوقت.

الإجماع الذي نالته القضية الإسلامية

فقد نالت قضية المسلمين في الجزائر ومطالبهم المشروعة ومشروعهم الحضاري الذي يعملون من أجل تحقيقه شبه إجماع من مختلف الشرائح المسلمة في فرنسا وأوروبا والعالم بأسره. فقد حولت هذه الحملة جمهور الصامتين في فرنسا خاصة الجزائريين المهاجرين الذين يفوق عددهم أكثر من مليون ونصف المليون إلى رصيد شعبي يضاف إلى رصيد التيار الإسلامي الشعبي في الجزائر، وتحولت فعلاً إلى قواعد خلفية توفر الدعم الإعلامي والسياسي.

وقد نالت هذه القضية كل هذا التأييد لأنه قد وضح تماماً للجميع أن تلك الحملة هي محاولة لكبت إرادة شعبية وحظر خيار الجماهير ورغبتهم في نموذج سياسي يلبي طموحاتهم ويحقق آمالهم قامت به القبعات الزرقاء الفرنسية التي احتلت أرض هذا الشعب لأكثر من قرن ونصف القرن، ومارست ضده كل أنواع القمع والبطش.

النظام الجزائري في حرج

أثناء هذه الحملة وخلال تصريحات المسؤولين الفرنسيين وعلى رأسهم وزير الداخلية والخارجية والدفاع المطالبة بقطع دابر التيار الإسلامي الشعبي، وجد النظام الجزائري نفسه في موقع حرج إزاء هذه التصريحات، واعتبرها تدخلاً غير متفق عليه بحيث أنها لا تعود بنتائج لصالح مواجهته مع المعارضة المسلحة، وعلى حسب تعليق الدوائر الرسمية فقد أفرزت هذه التصريحات قناعة شعبية داخل الجزائر وفي فرنسا ومناطق أخرى من العالم أن النظام الحالي المدعم من الجيش ما هو إلا جزء لا يتجزأ من المشروع الفرنسي ويسير وفق ما تمليه عليه الإرادة الفرنسية ومصالحها في المنطقة.

وهذا المكسب الذي أضيف إلى رصيد التيار الإسلامي في صراعه المرير مع نظام الحكم مس في الصميم شرعية النظام الحاكم المنهارة وهيبته المتبقية، وتأتي في هذا السياق التصريحات التي أطلقها المسؤولون الجزائريون المغتربون أثناء الحملة والتي أوجدت شعوراً بحرارة الثورة الجزائرية أيام المحتل الفرنسي، وأشعرت الجزائريين المقيمين في فرنسا أن نهاية النظام الحالي باتت على الأبواب؛ نتيجة الحرص الفرنسي الجاد في وضع حد لمناصري الإسلاميين الذين يحققون كل يوم انتصارات هائلة على الأرض.

مكاسب سياسية وإعلامية

ومما أفرزته هذه الحملة الحصيلة السياسية والإعلامية التي أضيفت إلى الإسلاميين، واقتناع الفئات الصامتة والدوائر السياسية غير الفرنسية بأن من الضروري أن تسلم السلطة في الجزائر إلى التيار الإسلامي باعتباره قد نال رضا الجماهير، ووافق رغباتهم في إقامة مجتمع جديد يسوده العدل بين جميع المواطنين، وتنتشر فيه الحرية في ظلال الهوية الإسلامية وتقاليد المجتمع الجزائري المسلم.

وكان من أهم هذه الإفرازات ازدياد الضغط الدولي الرسمي والشعبي على قادة الجزائر العسكريين بضرورة التسليم بالأمر الواقع، والعمل على تقسيم السلطة بينهم وبين التيار الإسلامي خير من أن تضيع منهم نهائياً حيث لا ينفع حينها الندم.

ولم يتوان العسكريون بل سارعوا من خلال اجتماعاتهم الاستثنائية في شهر آب (أغسطس) الماضي في تحديد ورسم خريطة السلطة الجديدة وتوزيع حقائبها واستدراك الوضع قبل أن يكون قد تأخر عنهم، وصدق الله إذ يقول: «ولن ترضى عنك اليهود ولا النصارى حتى تتبع ملتهم». ■



كارلوس... نهاية أسطورة

● عبر بيان أدلى به وزير الداخلية السوداني د. الطيب إبراهيم محمد خير بنفسه، بثه راديو وتلفاز السودان أعلن الوزير عن إلقاء القبض على الإرهابي الدولي كارلوس في الخرطوم وتسليمه للسلطات الفرنسية.

أحدث اعتقال كارلوس واسمه الحقيقي هو (ايليتس راميرز سانشيز) ردود فعل دولية واسعة عبر معظمها عن ارتياح المنظومة الدولية لإلقاء القبض على الرجل الذي استطاع الإفلات ولمدة عشرين عاماً من جميع أجهزة المخابرات العربية لتنال المخابرات السودانية شرف وفخر اصطياده في الخرطوم في حي العمارات المطل على المطار الدولي.

الخرطوم: مراسل الجهاد

متى ولماذا وكيف دخل كارلوس السودان؟

أعلنت ثورة الإنقاذ الوطني في السودان عن فتح أبواب البلاد أمام جميع العرب دون استثناء، ومنحهم حق الدخول بدون تأشيرات، والإقامة الميسرة فيه باعتباره دولة عربية تريد تخطي حاجز الحدود الجغرافية التي فرق بها الاستعمار بين الشعوب، وباعتبارهم عرباً لهم حق الدخول والإقامة في موطنهم الثاني. وقد بدأت فعلاً مجموعات من العرب التوافد نحو السودان؛ للإقامة والاستثمار أو الزيارة للتعرف على الواقع السوداني الجديد، إلا أن البعض أبى إلا أن يستغل الكرم السوداني الأصيل والمواقف الاسلامية والعربية الصادقة في حوادث تسيء إلى السودان شعباً وحكومة.

عبر هذا الباب كان دخول كارلوس إلى السودان منذ أكتوبر ١٩٩٣ بجواز سفر عربي حيث أقام في حي العمارات. وقد رصدت أجهزة الأمن السودانية دخول المجموعة التي كان من بينها كارلوس منذ ذلك التاريخ وحتى إلقاء القبض عليه في أغسطس ١٩٩٤م.

المصادر الرسمية السودانية لم تسم حتى الآن الجهة العربية التي منحت كارلوس جواز سفرها، وقد تضاربت الروايات الخاصة حول



كارلوس

جوازه (أردني - يمني - سوري).

أما لماذا دخل كارلوس السودان؟ فقد أكدت المصادر الرسمية أن الهدف من ذلك كان هو التأكيد على إيواء السودان ودعمه للإرهاب، والإعلان عن وجود كارلوس في السودان كدليل دامغ على الحجة الباطلة، ولقد كانت مخابرات أكثر من دولة خاصة أمريكا تعلم بوصول كارلوس إلى الخرطوم، بل تردد أنها هي التي أوعزت لمخابرات إحدى الدول العربية بمنحه الجواز لتسهيل دخوله إلى السودان، ولعل الفرصة المناسبة لم تحن ولم تتح للإعلان عن وجود كارلوس في السودان من قبل أمريكا، ولقد كان تصرف السودان السريع بإبعاده وتسليمه لفرنسا تصرفاً حكيماً أفقد الولايات المتحدة دليلها المزور والذي صنعته بنفسها لتؤكد للعالم أجمع أن السودان دولة إرهابية تؤوي أخطر إرهابي دولي على الإطلاق!!

وهذا ما يفسر رد الفعل البارد من واشنطن تجاه إعلان السودان القبض على كارلوس، إذ اكتفت واشنطن بوصف ذلك بأنه (عمل إيجابي إلا أنها رغم ذلك لن ترفع اسم السودان من قائمة الدول الداعمة للإرهاب)!!

أما فرنسا التي تعاونت مع السودان في القبض على كارلوس عبر جهاز مخابراتها مرفقة طلباً رسمياً بتسليمها كارلوس، فقد شكرت الحكومة السودانية على تعاونها معها ضد الإرهابي كارلوس، وينتظر أن يكون مردود ذلك التعاون إيجابياً في العلاقات السودانية-الفرنسية خاصة في مجال التنقيب عن النفط، بجانب مواصلة فرنسا لحفر وبناء قناة جونقلي في جنوب السودان والتي تأثرت بالحرب ضد المتمردين، إضافة للتعاون الاقتصادي، إلا أن الأهم من ذلك هو وقوف فرنسا بجانب السودان دولياً في مجال الإرهاب، والشهادة له على الأقل بعدم تعاونه مع الإرهاب الدولي، كما أن فرنسا تستطيع أن تلعب دوراً هاماً في تحسين العلاقات السودانية مع الجزائر وتونس بعد توفر الدليل على سلامة الموقف السوداني تجاه الإرهاب.

الحكومة السودانية نفت نفياً قاطعاً حصول السودان على مقابل من فرنسا لقاء القبض على كارلوس وتسليمه لها، فقد ترددت أنباء عن تقديم فرنسا مساعدات عسكرية وفنية للسودان من بينها الكشف عن مواقع المتمردين عن طريق التجسس العسكري الصناعي "الأقمار"، وأوضح السودان أنه لا يحتاج لمساعدات كهذه عن مواقع تقع داخل



أراضيه، كما أن التمرد يلفظ أنفاسه الأخيرة حالياً مما يضعف من قيمة المساعدات التي تحدثت عنها الأنباء.

كما ردت الحكومة السودانية على الأنباء والمزاعم التي تحدثت عن تحول في المبدأ السوداني تجاه قضية فلسطين، إذ المعروف عن كارلوس تركيزه في كثير من أعماله وعملياته على اليهود والمنشآت اليهودية وهو المتزوج من أردنية من أصل فلسطيني، وذكرت الخرطوم أن كارلوس ينفذ عملياته المختلفة لقاء أجر مادي وليس عن أرضية فكرية أو مبدأ. وقد ربط بعضهم بين زيارة د. حسن عبد الله الترابي مؤخراً إلى أسبانيا وفرنسا وبين تسليم كارلوس، والجدير بالذكر أن كارلوس كان قد طلب قبل تسليمه للسلطات الفرنسية مقابلة د. الترابي إلا أن د. حسن الترابي رفض ذلك تماماً باعتبار أن ذلك لا يدخل في مجال اختصاصه، ولو أن المقابلة تمت لأولها كثيرون تأويلات شتى، ولخرجت بعض التعليقات تتحدث عن إلقاء الترابي للنظرة الأخيرة على كارلوس.

أياً كان فإن القبض على كارلوس حمل أكثر من دلالة ومغزى منها:

١- كفاءة الأمن السوداني الذي يُبقي عينه مفتوحة على بلد قد يستهدف حتى من الذين فتح أبوابه لهم كرماً وضيافة ومسؤولية تاريخية.

٢- عدم تعامل السودان مع الإرهاب بكل أشكاله وأنواعه مهما كانت الجهة المستهدفة بذلك الإرهاب.

٣- استعداد السودان للتعاون مع دول العالم الأخرى حتى التي تناصبه العداء للقضاء على الإرهاب ومكافحته.

٤- عدم مطالبة السودان بأي مقابل في حربه ضد الإرهاب.

٥- إصرار أمريكا على وصم السودان بالإرهاب مهما قدم من عمل إيجابي وأدلة على البراءة من ذلك.

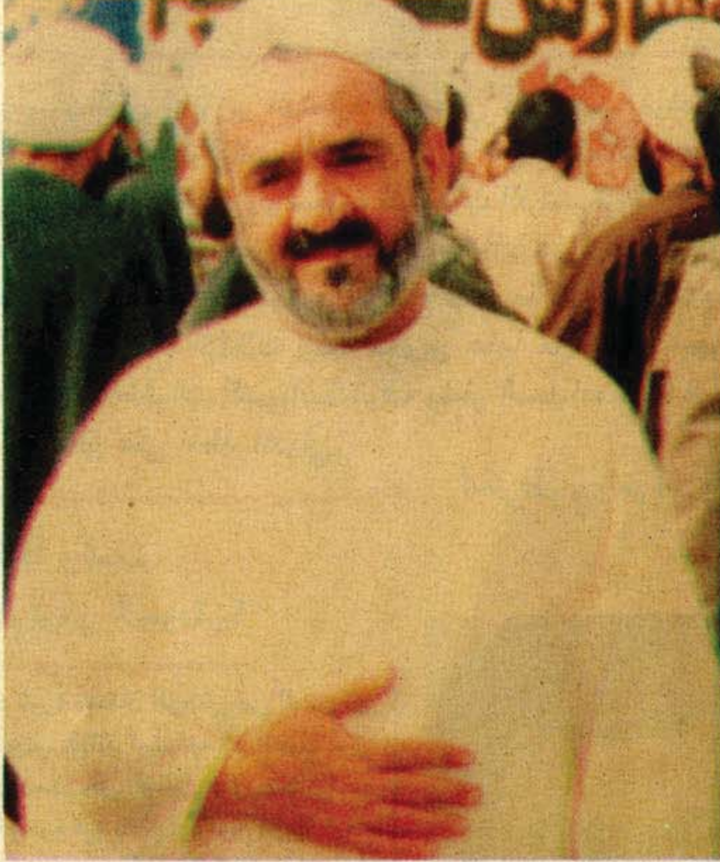
٦- ضلوع جهات عربية في مؤامرات ضد السودان وتعاونها مع المخابرات الغربية للإيقاع به.

وبعد: فربما بصدور هذا العدد من المجلة يكون قد حكم على كارلوس الأسطورة التي فعلت الأفاعيل. ويقفز في ذهني الآن سؤال هو:

هل كان نجاح كارلوس في اعتقال وزراء نفط الأوبك في فيينا مقابل إطلاق سراح بعض زملائه، هل كانت دقة التخطيط والتنفيذ عمل فردي من كارلوس وحده أم بتعاون جهاز مخابرات أجنبي بالتعاون مع جهاز مخابرات الدولة المضيفة؟!

الإجابة على السؤال قد تكشف وتؤكد أن الإرهاب الأكثر انتشاراً ونجاحاً وسمعة يكون دائماً وراءه عمل رسمي سري.. ربما عندها يكون للأمن السوداني فخر هزيمة الإرهاب ومن يقفون وراءه حقيقة وخفية. ■

هكذا قتل الشيخ ضيائي



الإخوة الأفاضل بمجلة الجهاد

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

اتصل بي أحد الأشخاص يوم السبت (٤/٧) وقال إنه يريد أن يراني وأكد على أهمية ذلك، فانتظرته في البيت حتى جاء. كان تقريباً في الأربعين من عمره ويلبس نظارة سوداء، وعندما رفعها هالني منظر عينيه حيث كانت رهيبة جداً، وعرّف نفسه فقال: اسمي مسعود، من الاستخبارات الإيرانية (سازمان إطلاعات) في بندر عباس، وأبرز لي بطاقته.

كان منظر الرجل يوحي كأنه مريض أو متعب نفسياً، ثم قال: "لقد جئت لأحكي لك قصة قتل الشيخ ضيائي -رحمه الله-".

وقد ذكر أنه كان هناك أثناء الاتفاق على قتل الشيخ، حيث كان يجلس بين مدير المحافظة (نائبها في البرلمان) وإمام جمعة الشيعة (نائب خامنئي) في منطقة هرمزجان وهو رئيس الإطلاعات فيها، قال: كنا نتكلم عن قتل الشيخ ضيائي فاعترض نائب المحافظة واقترح إخراجه إلى الخليج أو غيرها، وعندما خرجنا قال لي رئيس الإطلاعات: "نريد تصوير التعذيب قبل القتل".

يحكي مسعود فيقول: "طلبنا الشيخ يوم الأربعاء، وعندما دخلت الحجرة كان جالساً، وكالعادة عندما نريد إخافة أحد نبدأ في تعذيبه. وقد أصيب الشيخ بجرح في جبينه كان ينزف دماً، وعندما كان يسأل: لماذا تعذبونني؟ كنا لا ندري ماذا نقول له".

وأضاف مسعود أنه عادة كان يأمر الآخرين بالتعذيب ولا يشترك في ذلك، إلا في هذه الحالة ولأنه سيتم التصوير فقد شارك بنفسه حتى ينال رضا المسؤولين عنه.

ثم أردف قائلاً: بدأنا بتعذيب الشيخ فقلعنا أظافره وأحرقنا ناصيته مع حلق الجزء الخلفي من رأسه، وكان كلما أغمي عليه من شدة التعذيب يتم صعقه بالكهرباء في ذراعه حتى يفيق، ثم قطعنا يده اليسرى بالسكين، ومع ذلك كان يقرأ القرآن فما كنا نهتم لذلك. ثم قلعنا عينه اليمنى، وتركناه ينزف دماً وقد أغمي عليه. كان ذلك في الصباح، وعندما عدت إليه في المساء كان قد مات.

أعطيته للجنود ليلقوه في المكان الذي تم اختياره سلفاً. ولما كان من المفروض أن تلقى الجثة بشكل يوحي أن الشيخ قد مات في حادثة سيارة، فقد هشموا رأسه بالمطرقة حتى لم يتبق منها سوى الفم واللحيين، وشقوا بطنه وأخرجوا أمعاءه حتى لا ينفجر الجسم أو يتحلل، حتى تبقى الجثة حتى يكتشفها الناس.

كان المكان الذي ألقيت فيه الجثة بعيداً عن الطريق العام وعن خط سير المارة، وعندما ذهبت لمعاينة الوضع قلت لهم إن هذا المكان مقفر لا يأتيه أحد ولا حتى الرعاة، فلابد أن تأتوا بالناس حتى يروه، فقام الحرس الثوري بلفت أنظار الناس للتوجه إلى هناك بدعوى لم يحددها (مسعود)، فوجدوا الجثة بجانب السيارة التي كانت مقلوبة رأساً على عقب، فأخذوا الجثة إلى الطبيب الشرعي بدون الذراع المقطوع -لأنني أخفيته لوجود آثار التعذيب عليه-، كان كل الناس يعرفون أن الشيخ لم يذهب ضحية حادث سيارة، وأكد أخوه عبدالوهاب أنه ذهب ضحية مؤامرة دنيئة عليه، وكذلك الشيوخ الذين شاركوا في جنازته متقدمين خمسين ألف -أو يزيدون- من المشيعين الذين جاءوا من مختلف المناطق، وكانت الاستخبارات مختلطة بالمشيعين على طول الطريق من بندر عباس وحتى قرية الشيخ ضيائي (هود).



هنا كان مسجد يدعى (جامع الشيخ فيض) قبل أن يصبح حديقة للحسينيات المجاورة

ونظراً لما رأيته أثناء الجنازة من البكاء والنحيب ومظاهر الحزن والأسى التي غشيت جموع المشيعين أحسست بتأنيب الضمير، وكنت في دهشة من أمري: كيف نعذب إنساناً ونقتله وهو بهذه العظمة والمحبة بين الناس؟! وكان ذلك بداية توبتي إلى الله".

عندما طلبت من مسعود أن يأتيني بنسخة من الفيلم الذي صوروه لتعذيب الشيخ وعدني أن يأتي به في الغد (الأحد)، وكان موعدنا بعد العصر، إلا أنه لم يحضر حتى صباح يوم الاثنين فاتصلت به في البيت، فرد علي أحد الأشخاص وأخبرني أن مسعود وجد مشنوقاً في غرفته ولا يدري أحد: أقتل أم انتحر؟

وهكذا قتل مسعود ودفن معه السر والدليل على هذه الجريمة البشعة، ولكن الأيدي الآثمة التي اقترفتها لن تنجو من عذاب الله وفضيحته في يوم آت لا محالة.

والشيخ ضيائي -رحمه الله- من مواليد عام ١٩٤٠. درس أولاً في قريته (هود)، ثم مدينة عوض (إيواز) عند الشيخ أحمد فقيهي، ثم انتقل إلى المدينة المنورة قبل إنشاء جامعتها الإسلامية. وعندما أنشئت الجامعة التحق بها وتخرج فيها. كان خطيباً بارعاً في محافظة هرمزجان، وكل الناس يعرفونه ويحبونه. ومن أبرز أعماله تأسيس جامعة إسلامية في بندر عباس وكان يدَرِّس فيها، وتخرج على يديه العديد من علماء أهل السنة، وكان يعد بحق إمام أهل السنة في إيران. وكان في خطبه ودروسه يعمل على تثقيف أهل السنة وتوعيتهم بأسلوب يبتعد عن الإثارة حتى يفوت الفرصة على الحكومة في اعتقاله أو التخلص منه.

وفي إحدى المرات أجرت معه مجلة (المجتمع) حواراً ألقي بسببه في السجن لمدة أربعة أشهر -تقريباً-، وكان يتم استدعاؤه دائماً للاستخبارات، حيث يبقى عندهم بالساعات وأحياناً يوماً كاملاً، ولذلك عندما طُلِب في المرة الأخيرة لم يكن هناك غرابة في ذلك.

عندما حدثت جريمة هدم مسجد الشيخ فيض في مدينة مشهد كان له دور في تهدئة الجماهير الثائرة حتى لا تراق الدماء، ثم ذهب إلى طهران وتكلم مع قادة الحكومة الإيرانية وطالبهم بإعادة بناء المسجد ثانية إلا أنهم رفضوا، بل أقاموا مكانه حديقة بنيت بمواد مستعملة حتى تبدو وكأنها قديمة، ومن يراها لا يظن أنه كان في هذا المكان بناء.

هذا ما حصل معي شخصياً وقد أحببت أن أطلع إخواني قراء مجلة الجهاد حتى يعلموا حقيقة مأساة أهل السنة في إيران.

أخوكم/أبو عبد الرحمن
ميناء بندر عباس/إيران

مع الشهداء



كانت آثار الصدق في طلب الشهادة واضحة في جميع تصرفاتهم.
فالخوف لم يجد طريقه إلى قلوبهم التي غمرتها السعادة حين خاضوا المعارك في سبيل الله.
تحققت فيهم صفات المؤمنين، زهدوا في الدنيا، وأقبلوا على كتاب الله، وطابت أخلاقهم، فهم يألفون ويؤلفون، ويخدمون إخوانهم في تواضع جميل، صدقوا في بيعهم الذي باعوا وفي الرغبة في لقاء الله.
فإن كنت يا أخي تطلب الشهادة بصدق فتقدم إلى مواقعهم واتصف بصفاتهم، حينذاك تنال مقام الشهادة ولو مت على فراشك.

كوكبة من الشهداء العرب في طاجكستان

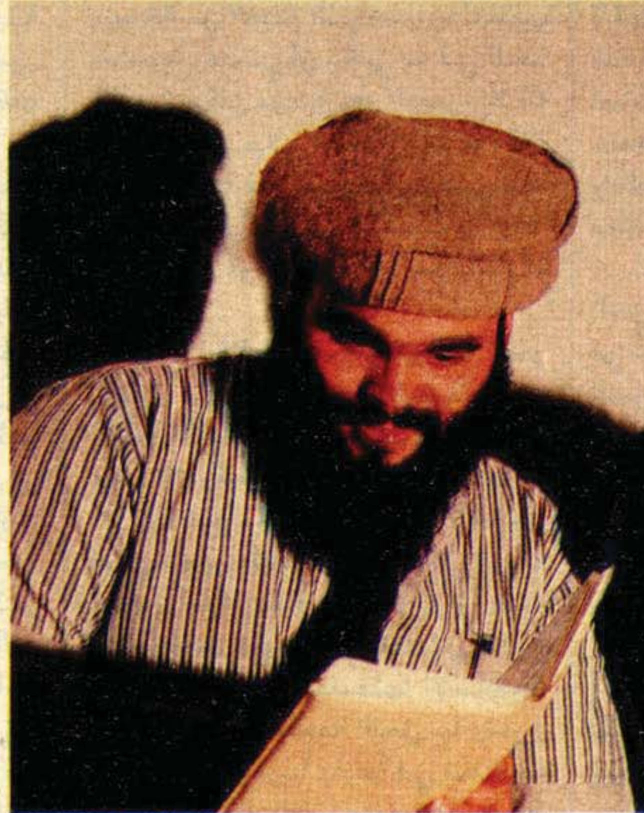
يوسف باخيضر (يعقوب البحر)

لا يزال الأبطال العرب الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني وساهموا في سقوط الامبراطورية الروسية يواصلون مسيرتهم الجهادية التي بدؤوها على أرض أفغانستان، حيث شاركوا مشاركة فعالة في صد الهجوم الروسي الشيوعي الذي كان يهدف إلى السيطرة على أفغانستان؛ ليواصل اجتياحه لباكستان ودول الخليج، والسيطرة على أرض الجزيرة العربية، وللقضاء على الإسلام والمسلمين وسفك دمائهم ونهب أموالهم وهدم كعبتهم وتدمير مسجد نبيهم ﷺ ليقيموا مكان ذلك تماثيل لينين وماركس حتى تعبد من دون الله.

لقد قدم المجاهدون العرب أروع الأمثلة في التضحية والفداء والبذل والعطاء حتى مكنهم الله من كسر شوكة الشيوعية والشيوعيين، ورغم الحملات التي شنها أعداء الإسلام ضد هؤلاء الأبطال -خاصة الإعلامية منها- فقد واصلوا طريقهم مهتدين بقرآن ربهم ومتبعين لسنة نبيهم ﷺ، متحملين في ذلك المشقة والمعاناة والابتلاء لأنهم رأوا أن ذلك كله يهون أمام الهدف الأسمى الذي يعملون من أجله وهو حماية الإسلام وأرضه وأهله من الكفر والكافرين.

لقد واصل هؤلاء الأبطال على أرض طاجكستان مطاردتهم للروس وأتباعهم الذين أرادوا أن يقيموا سداً منيعاً من الشيوعية والشيوعيين، فساندوا الحكومة الشيوعية الطاجيكية وأمدوها بالجنود والسلاح والأموال لتقف حجر عثرة أمام الأبطال حتى لا يصلوا إلى موسكو.

ولكن أنّى لهم ذلك.. أنّى لهم ذلك وقد انتقل المجاهدون العرب الأبطال ليواصلوا المسيرة ويشاركوا الشعب الطاجيكي المسلم في جهاده ضد الشيوعية؟ أنّى لهم ذلك وبين هؤلاء المجاهدين أمثال القائد المسلم العربي البطل المعروف بـ"يعقوب البحر"، ذلك البطل الذي قارب الثلاثين من عمره، حيث ولد في جدة من أرض الجزيرة العربية التي خرج منها نور الإيمان ليعم مشارق الأرض ومغاربها. ولد في جزيرة العرب التي أنبتت إمام المجاهدين وسيد المرسلين رسول الله محمد بن عبدالله ﷺ.



الشهيد يوسف باخيضر (يعقوب البحر)

لقد بدأ يعقوب البحر مسيرته الجهادية في السنوات الأولى للجهاد الأفغاني، فقد حضر إلى أفغانستان في عام ١٤٠٥هـ رغم صغر سنه آنذاك، ورغم صعوبة اتخاذ مثل هذا القرار في جو كان مليئاً بالكثير من عوامل البقاء والشبهات والتثبيط عن الجهاد، ولكنه أخذ قراره، وفي ذلك قصة غريبة، فقد التقى بالشيخ سياف في أرض الجزيرة، ورآه بعد ذلك في مطار جدة حيث كان مسافراً معه على نفس الطائرة المتجهة إلى باكستان. وبعد أن سلم على الشيخ سياف في المطار لم يخبره أنه قادم معه على نفس الطائرة. وهكذا وصل إلى باكستان، ثم أخذ يسأل عن أماكن المجاهدين فعلم أنها في مدينة بيشاور، فيمم وجهه تجاهها، وكان قد سمع بقرية (بابي) التي تقطنها أسر المجاهدين والمهاجرين، وعندما وصلها

استقبله المجاهدون وأكرموه. وفي اليوم التالي ذهب مع بعض الإخوة العرب ليقابلوا الشيخ سياف، فعندما رآه الشيخ سياف تذكره وفوجئ به وسأله: ألست أنت الذي كنت تواً معنا في مطار جدة ؟! فقال له: نعم، فقال: فلم لم تخبرنا حتى ترافقنا في السفر؟! قال: خشيت أن تمنعني من المجئ للجهاد وتسلمني للحكومة السعودية، فابتسم الشيخ سياف، وضحك الإخوة وتعجبوا لذلك.

اتجه بعد ذلك مع إخوانه إلى جبهات القتال في داخل أفغانستان، حيث دخل إلى ولاية لوجر التي كانت تشتد فيها المعارك في مواجهة قوات ضخمة من الروس، وعندما وصل إلى المجاهدين تعجبوا منه، فقد كان سميناً صغير السن، فكيف استطاع أن يصل إليهم عبر هذه الجبال؟! وكيف سيواصل معهم الطريق والمعارك؟ ولكن جاءتهم الإجابات عندما رأوه يشاركهم في المعارك، حيث فوجئوا به سريع الحركة نشيطاً شجاعاً مقداماً، حتى أصيب في ذراعه إصابة خطيرة نقل بعدها إلى بيشاور ليتم علاجه هناك، وكان دائماً يدعو الله أن يعجل بشفاء ذراعه حتى يعود إلى جبهات القتال، وطالت فترة العلاج حتى تحسنت ذراعه ودخل مرة أخرى إلى أفغانستان.

وواصل الجهاد من جبهة إلى جبهة، ومن ولاية إلى ولاية، حتى استقر به المقام في قندهار، تلك الولاية التي عرفت بصلابة مجاهديها واقتحامهم الموت. لقد شاركهم يعقوب في جهادهم.

وعرف هناك بين أهلها بشجاعته، وكانوا يحبونه ويحترمونه كثيراً؛ فلقد كان يسابقهم إلى الشهادة، وظل يبحث عنها حتى سقطت قذيفة في غرفة كان يجلس بها، فظن هو أنه قد رزق الشهادة، وجاء المجاهدون يبحثون عنه ليجمعوا أشلاءه فإذا بهم يجدونه جالساً بعيداً جداً عن الغرفة، فلقد قذفته قوة القذيفة إلى مسافة بعيدة خارج الغرفة دون أن يصاب بأذى، وهكذا لم تتحقق له الشهادة، فواصل طريق الجهاد حتى هزم الروس وخرجوا من أفغانستان، ثم سقط الحكم الشيوعي الأفغاني بعد ذلك، ومع أنه فرح لذلك كثيراً إلا أنه حزن لأنه لم يرزق الشهادة، فقد فقد كثيراً من رفاقه في الجهاد مثل: أبو دجانة المصري، وشفيق، وإبراهيم البحريني، وغيرهم، وبقي هو.

وما أن علم بهجوم الشيوعيين في طاجكستان على المسلمين والمذابح التي ارتكبوها وبدء شرارة الجهاد هناك؛ حتى شد الرحال بين الجبال والوديان ليواصل مسيرته الجهادية، وليحرض الشباب الطاجيكي على الجهاد، وقد قاد إحدى مجموعتي العرب المجاهدين هناك حتى أصيب في العام الماضي مرتين.

يحكي أحد إخوانه المجاهدين عنه أنه عندما كان عائداً من إحدى العمليات مصاباً كان يبكي بشدة، فظن إخوانه أن آلام الجراح شديدة عليه، فلما سألوه قال: لا والله لا يبكيني سوى أنني كلما دخلت معركة إما أن أرجع منها سليماً وإما جريحاً ولا استشهد، ويبدو أن الله لم يقدر لي الشهادة وسأموت على فراشي، وهذا ما يحزنني كثيراً.

وواصل جهاده في طاجكستان، وبدأ المجاهدون الطاجيك ينشطون، فقاموا بعمليات ضخمة خلال الشهور الأخيرة.

ويشاركهم يعقوب البحر بمجموعته حتى فتحوا مدينة (ميانه دو)، وانتقلوا إلى فتح مدينة أكبر وهي مدينة (طويل درة)، وبعد معارك عنيفة تمكن المجاهدون من الاستيلاء عليها وعلى مطارها، وقتل من الشيوعيين الطاجيك والروس الكثير، واستولى المجاهدون على غنائم كثيرة، وأسروا عدداً كبيراً من الروس والشيوعيين الطاجيك، وتقدم يعقوب بمجموعته مطارداً فلول الشيوعيين ليواصلوا الطريق إلى دوشنبه العاصمة، فكان موعده مع الشهادة؛ لقد قاتل يعقوب قتالاً شديداً وجهاً لوجه مع الأعداء يرافقه إخوانه المجاهدون حتى سقط بجواره شهيدان هما البارود وأبو العباس، ثم تبعهم يعقوب البحر حيث أصيب برصاصة كالاكوف في رأسه؛ ليحقق ما أراد وينال الشهادة -نحسبه كذلك-، وذلك يوم السبت ١٥/٤/١٤١٥هـ الموافق ١٠/٩/١٩٩٤م.

رحمك الله يا يعقوب، لقد تقدمت وأقدمت إلى أرض الجهاد في وقت كثر فيه المثبطون، وواصلت طريق الجهاد في وقت كثر فيه المتخاذلون، وبعد فتح كابل لم ترجع إلى بلدك في وقت كثر فيه المتراجعون، وواصلت مسيرة الجهاد والاستشهاد حتى ألحقك الله بإخوانك الذين سبقوك إلى الجنة والحور العين.



الشهيد سامي الزعبي

الشهيد سامي الزعبي (أبو ذر السلطي)

وصل إلى أرض الجهاد عام فتح كابل وكان في العشرين من عمره، فاستغل وقته في التدريب، حيث أنه جاء من مدينة السلط التي تتربع على قمم جبال تطل على فلسطين فتثير في نفوس الشباب المسلم من سكان تلك المنطقة الشوق لاقتحام مواقع جنود يهود وراء النهر، ولكن أنى لهم ذلك ودونه حدود وجنود وسدود؟!

وخلال وجود الشهيد سامي في معسكر التدريب تنامت إلى مسامعه أنباء معارك جديدة بدأ الشباب العربي يخوضونها إلى جانب إخوانهم الطاجيك وراء نهر جيحون لملاحقة الشيوعية واجتثاث جذورها من تلك البلاد، فسارع أبو ذر السلطي حتى يلحق بالركب الميمون فيفوز بمرضاة ربه التي تتنزل على المجاهدين.

قبل أن تلتهب شرارة الجهاد في قلوب

شباب المسلمين، من كان يظن أن فتى غض الإهاب كسامي الزعبي الذي ولد في السلط سنة ١٩٧٢ يستشهد في أرض لم يسمع بها أغلب أهل مدينته بل دولته؟! ولكن نفس ذلك الفتى الذي نشأ وترعرع في عائلة متدينة أبت الخلود إلى الأرض، فقد تعود على الصلاة منذ نعومة أظفاره، وبعد أن أنهى الدراسة الثانوية التحق بإحدى الكليات المتوسطة، ولكنه لم يطق مواصلة الدراسة في جو مشحون بالعري والتبرج، فآثر ما عند الله على شهادات المعاهد وانطلق يبحث عن الشهادة.

يقول أحد رفاقه في الجهاد –من أقربائه– إن سامي كان كثير الصوم وقيام الليل، كما كان يؤثر الصمت ويحب الحراسة في سبيل الله، وبعد فتح كابل لم يشارك في قتال في أفغانستان، بل تجول بين المعسكرات يتلقى التدريبات حتى أتقن الرماية على كل الأسلحة حتى الآلية منها كالمدرعات، واستغل علمه هذا بتدريب إخوانه المجاهدين حين كان مرابطاً على نهر جيحون يتحرق شوقاً لقتال الروس.

رابط أبونر السلطي مدة من الزمن في منطقة ينج ثم انتقل إلى ولاية بدخشان حيث كان في منطقة طويل درة، وكان شجاعاً مقداماً يتقدم الصفوف في المعارك، وفي معارك شهر أغسطس من هذا العام تقدم المجاهدون في المنطقة فيما واصلت قوات الشيوعيين من الكومنولث تراجعها، وأبو نر وإخوانه يلاحقونها، أصيب الشهيد بشظية قذيفة بترت رجله.

ثم أصيب بطلقة في رأسه نقلته إلى الملا الأعلى ليلحق –إن شاء الله– بالسابقين الأولين من الذين صدقوا ما عاهدوا الله عليه، وإن كانت أمنيته أن يلقى الله شهيداً في رحاب الأقصى وهو يواجه أحفاد القردة والخنازير برصاصه.

وقد تلقى أهل الشهيد في الأردن النبأ بصدر رحب ونشروا نعيه في الصحف على أنهم سيتلقون التهاني باستشهاد ولدهم في منزل عمه.

الشهيد أبوعبدالله الفلسطيني

في عام ١٩٧٣ أطل على هذه الدنيا مأمون فايز البلعاوي، وشب وترعرع وظلام الذل الكثيف يلقي آثاره على سماء أمتنا، وما أن أنهى دراسته الثانوية حتى أخذ يطرق الأبواب يبحث عن مخرج إلى منارات العزة والفخار، فدق أبواب البوسنة لعله يلج الطريق الصحيح، ولكنه ألقي في السجن جزاء بحثه عن النور، فانطلق إلى أفغانستان ووصلها بعد فتح كابل، فاتجه إلى معسكرات التدريب ينهل منها، وقد مكث كما يقول مدربه سبعة



الشهيد أبو عبدالله الفلسطيني

أشهر رأى فيها مدربوه من أدبه وخلقه الطيب ما أثار إعجابهم. ولكن ما زاد من إعجابهم به حرصه على كل معلومة صغيرة كانت أو كبيرة، حتى أنه كان يستوعب ما سمعه من مدربه من الدرس الأول، ثم يعيده مرة أخرى، كما كان حريصاً على سلاحه الشخصي وجعبته، مبتعداً عن الجدال.

بعد أن أنهى تدريبه بيومين فقط سارع للالتحاق بإخوانه المرابطين في بلاد ما وراء النهر، مستعيداً ذكريات الركب الكريم الذي انطلق لفتح هذه البلاد أول مرة، ورابط هناك سنة كاملة فوق الثلج وتحت المطر في آلور وخري سنجر وينج، وحرص على أن يفيد رفاقه من علمه، فقام يدربهم على الأسلحة بكفاءة تامة.

وفي معركة تحرير منطقة وخيا في منتصف أغسطس الماضي كان الشهيد مأمون البلعاوي في الخط الأول، فتلقى إصابات في رأسه وكتفه سقط بعدها مضرجاً بدمائه، ليشهد الدنيا كلها أن المسلم وطنه كل أرض ترتفع فوقها راية التوحيد.

الشهيد عباس البصري

ولد في العراق ثم استوطنوا الثقبة من شرق الجزيرة العربية حيث قدم من هناك، لم يتعد خمساً وعشرين سنة. شارك في الجهاد الأفغاني وأبلى بلاءً حسناً حتى سقط الحكم الشيوعي، فلم يلق السلاح ولم يترك سبيل الجهاد والاستشهاد، حيث واصل الجهاد بين جبال طاجكستان ضمن كتيبة يعقوب البحر، وظل يطارد ويلاحق الشيوعيين هناك، أصابته رصاصة في صدره؛ فاستشهد مع أخويه البارود ويعقوب البحر رحمهم الله جميعاً.

الشهيد طارق المقحم (البارود)

من أرض الجزيرة ومن مدينة الرياض. ولد رحمه الله في ١٩٧٣/١/٣٠. كان من أبطال العرب في الجهاد الأفغاني. شارك في الجهاد في قندهار ولوجر وجلال آباد، وأصيب في لوجر، ولم يثنه ذلك عن مواصلة جهاده حتى سقط الحكم الشيوعي في أفغانستان، فالتحق بركب الجهاد والمجاهدين في طاجكستان منذ سنة حيث انضم إلى كتيبة يعقوب البحر، وظل معه مجاهداً مطارداً جنود الروس والشيوعيين الطاجيك حتى أكرمه الله بالشهادة مقبلاً غير مدبر مع يعقوب، حيث أصيب برصاصة كالاكوف في قلبه رحمه الله.

الشهيد حسين أبو عجيلة الكار أبوعثمان الليبي

في منطقة القصر من نواحي سبراته رأى حسين أبوعجيلة الدنيا لأول مرة سنة ١٩٧٥، ونشأ وترعرع وهو يرى الظلم يلحق بأهله وشعبه من قبل طاغوت ليبيا، لذا لم تطق

نفسه الأبية أن يبقى أسير ظلم الظالمين وجورهم، ففكر ملياً إلى أين ينطلق؟ وأخيراً يمم وجهه نحو أرض ضمت جدث الشهيد عبدالله عزام وثلة من ركبه الميمون.

وصل الشهيد أرض الجهاد في عام الفتح، فسعى جاهداً كي ينال حظاً طيباً من التدريب، فتحقق له ما أراد، ورأى أن يلج باباً جديداً فتح للجهاد في بلاد ما وراء النهر، فانطلق يحث الخطى نحو بلاد أنجبت أئمة الحديث وعلماء الإسلام كالبخاري والترمذي والنسائي وغيرهم، وألقى عصا الترحال بين الطاجيك في شمال أفغانستان.

وفي قندز وتخار وبدخشان أسرت أخلاقه وخاصة حياؤه قلوب الطاجيك، كما أسرت قلوب إخوانه العرب من قبل، فقد كان كثير الصمت، حيياً صواماً، ودائم الذكر وتلاوة القرآن وقيام الليل، ملتزماً بسنة الرسول ﷺ، يذكر إخوانه بها في كل حال، لذا فقد عرض عليه أحد العلماء الطاجيك أن يزوجه ابنته، فقال لإخوانه بعد العملية أعود إلى بدخشان إن شاء الله لأسعى في موضوع الزواج، ولكن الله لم يقدر لإحدى نساء الدنيا أن تنال هذا الشرف، فاستقبلته الحور العين.

حدث مرة أن سافر مع إخوانه إلى ليبيا لزيارة أهله، لكنه علم أنه متابع وأن إخوانه قد اعتقلوا، فمر من أمام بيت أهله دون أن يدخله، ثم عاد للجهاد.

علم أبو عثمان رحمه الله أن طاعة الأمير واجبة خاصة في الجهاد؛ لذا كان حريصاً أن لا يقدم على عمل إلا بعد أخذ موافقة أميره.

ولفرط شجاعته كان أول من اقتحم على الشيوعيين موقعهم -كما يقول أحد إخوانه الذين كانوا معه عند استشهاده-، ثم أخبر إخوانه قبل المغرب باللاسلكي أن أفراد العدو قد هربوا، فارتفعت معنوياتهم واقتحموا مواقع العدو، وفي ذلك اليوم أوصى إخوانه بتقوى الله وأن يدعوا له بالشهادة التي كان حريصاً عليها حرص الظمآن على الماء.

كان في ذلك اليوم صائماً ويحمل في جيبه كمية من السكر ليفطر عليها، وقبل أن يخرج السكر ليفطر عليه من جيبه قال إذا استشهدت فوزعوا السكر على المجاهدين، وقبل أن يمد يده إلى السكر أصابته رصاصة نقلته إلى حور وجنان ورب غير غضبان ليفطر هناك -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً-، وذلك بعد عملية ناجحة سقط خلالها حوالي سبعين شيوعياً قتلى، وأسقطت طائرة فيها خمسة عشر روسياً، إضافة لقتل اثنين من الجنرالات الروس، عدا عن غنائم المجاهدين.

وقد روى رفيقه في المعركة أبوالفداء أن رائحة دمه الزكية لازالت موجودة على مصحف المجاهد "جنة گل"، ورغم أن جنة گل هذا ثقيل الوزن فقد حمل الشهيد وصعد به جبلاً لا يستطيع أن يرقاه المجاهد العادي إلا بعد أن يتلقى المساعدة من إخوانه فكيف إذا حمل إنساناً آخر؟

وعند دفن الشهيد حسين أبو عجيلة تحركت يده أربع مرات حتى تكون في وضع الصلاة عند القيام، كما أن استشهاده رحمه الله صادف يوم ميلاد المصطفى ﷺ (١٢ ربيع الأول) الموافق للخميس ١٩٩٤/٨/١٨م.

رحمك الله يا أبا عثمان وأسكنك فسيح جناته، ولا نامت أعين القذافي وزبانيته.

من شهداء الجزائر

الشهيد أبو أيوب الأصنامي (أسد الونشريس)

مرت شهادته دون أضواء لأنه كان يكره الأضواء، إنها لخسارة كبيرة للجهاد في الجزائر أن تفقد مثل هذا الرجل الورع الذي كان أسداً من أسود الله، والذي أرهق قوات نظامية مدربة تدريباً راقياً ومدججة بأحدث أسلحة الدمار والموت.

أخي القارئ لابد أنك لا تعرف الكثير عن هذا البطل الذي ظل يزعج قيادة الجيش والأمن في المناطق الجبلية بالقرب من الونشريس وأفرطاس ووادي الفضة وعين الدفلة والشلف (الأصنام)، وظل شوكة في حلوق العسكريين والعلمانيين، لقد كان كما وصفه الشاعر:

أقل بلاء بالرزايا من القنا
وأقدم بين الجحفلين من النبل
أعز بني الدنيا وليث اذا انبرى
فإنك نصل والشدائد للنصل
مقيم مع الهيجاء في كل منزل
كأنك من كل الصوارم في أهل

لا لن يموت هذا البطل! وكيف يموت من أقض مضاجع العماري وجنوده، وملأ الدنيا بشجاعته وجرأته وتواضعه الذي فاق كل تصور وأخلاقه التي كان بها قرآناً يمشي فوق الأرض؟!

لقد كان صورة حية لحديث رسول الله ﷺ (من خير معاش المرء رجل أخذ بعنان فرسه يطير على متنه كلما سمع هيعة أو فزعة طار إليها يبتغي الموت مظانه).

حياته: الشهيد أبو أيوب من مواليد منطقة الشلف (الأصنام سابقاً) غرب الجزائر، في العقد الرابع من عمره، أكرمه الله بطبيبتين أبلتا معه بلاءً حسناً ما بين السجن والمطاردة والحبس الإجباري والتضييق في الرزق.

ترأس بلدية في منطقة الشلف باسم الجبهة الإسلامية للإنقاذ؛ فأظهر قدرة كبيرة في الادارة والتوجيه، واشتهرت منطقته على المستوى الوطني بدقة إدارتها وتنظيمها، وقد كان الشهيد أحد مؤسسي النواة الأولى للحركة الإسلامية الحديثة التي نشأت في مطلع السبعينات وشرعت في نشاطها الإسلامي داخل الجامعات التي كانت بؤراً للشيوعية والإلحاد، ومع مطلع الثمانينات أصبح أقرب المقربين من محفوظ النحناح زعيم حركة "حماس" الجزائرية.

ومع تأسيس الجبهة الإسلامية ونجاحها في الانتخابات اختارته لتبوؤ رئاسة إحدى بلدياتها في محافظة الشلف، وبعد الانقلاب العسكري على الإسلاميين في يناير ٩٢ أوكلت إليه مهمة التوجه إلى أفغانستان والاستعانة بالمقاتلين الجزائريين، ولم يمكث في أفغانستان سوى ستة أشهر استفاد من معسكراتها وأخذ نصيبه من الإعداد، واستطاع بأخلاقه الرفيعة والتي لم نسمع عن مثلها سوى في الكتب وتاريخ السلف الصالح أن ينال احترام جميع

مع الشهداء

الشباب المرابطين بأفغانستان، فعاهدوه على الالتحاق بالقافلة التي يقودها في الجزائر؛ فقد وجد المجاهدون فيه ضالتهم التي نشدوها في قول الشاعر:

إذا همّ ألقى بين عينيه عزمه
ونكب عن ذكرى العواقب جانبا
ولم يستشر في رأيه غير نفسه
ولم يرض إلا قائم السيف صاحبا
سأغسل عني العار بالسيف جالبا
عليّ قضاء الله ما كان جالبا
ويصغر في عيني تلادي إذا انثنت
يميني بإدراك الذي كنت طالبا

أخلاقه: لم أر قط قائداً مسلماً ومجاهداً في مثل أخلاقه ودماثته وتواضعه العجيب، فقد كان أسبقنا إلى الخدمة، ولا يرتاح له بال ولا يجلس للطعام حتى يفرغ منه الجميع، وكم كان يحز كثيراً في نفسي حينما أراه داخل الحمامات وهو يقوم بتهيئتها قبل الصلاة، ذلك البطل الذي كان يقود كتيبة من المجاهدين حتى عرف بأسد ونشريس، وهي سلسلة جبلية في غرب الجزائر ألحقت بقوات الجيش النظامي خسائر فادحة في الأرواح والعتاد، وكانت أول منطقة تحرر بيد المجاهدين وأصبحت محظورة على القوات الحكومية إلا بالسلاح الجوي والذي كان دوماً يكلفها إسقاط طائرة مروحية.

لقد كان رجلاً حينما تراه ينشرح صدرك، وتسلب طيبته وابتسامته العريضة مشاعرك، وتشعر وأنت تلقاه بقلب طاهر وسريرة صافية، لقد كانت فطرته الصافية كما قال الشهيد عبدالله عزام عن الشيخ تميم العدناني -رحمهما الله- وكأنها فطرة طفل في الثالثة من عمره، ونفس تتفجر حماساً كأنه في العشرين من عمره، كما كان يتمتع بصراحة ووضوح لا تشوبه شائبة، وعزم لا يعرف الوهن، وآمال لا يتطرق إليها يأس، وهمة تناطح المزن وتطاول عنان السماء.

شهادته: عاد من أفغانستان مع مطلع عام ١٩٩٣ إلى الجزائر مصحوباً بجمع من المجاهدين كانوا كلهم إصرار على استئصال العلمانية من بلادهم وشعارهم الشهادة أو النصر:

فدت نفسي وما ملكت يميني
فوارس صدقت فيهم ظنوني
فوارس لا يهابون المنايا
إذا دارت رحى الحرب الزبون

وعند عودته إلى معقله في مناطق الونشريس والشلف عكف على تنظيم كتائبه وسراياه، وأنشأ كتيبة الموت والتي كان معظم أفرادها من الجزائريين الذين انتقلوا من أفغانستان إلى جبال الونشريس، حيث سيطرت هذه الكتيبة على معظم المناطق الغربية من الجزائر، وكانت لها المشاركة الفعالة في معارك مشهورة مثل: عملية فرطاس (مايو ١٩٩٣) التي أسفرت عن قتل سبعين من أفراد الجيش، وعملية تيارت (يونيو ١٩٩٣) التي قتل فيها تسعون عسكرياً، وفي المقابل فقدت كتيبته خيرة عناصرها أمثال أبو سمية من شباب باب الواد البالغ من العمر عشرون سنة والذي أثر قتله بشكل كبير على شهيدنا أبي أيوب.

وقد واصل الشهيد تشكيل معاقله وتنظيمها تنظيماً دقيقاً شهد له بها العدو قبل الصديق، مما أدى فيما بعد إلى ضمها إلى مناطق حظر التجول، ومحاصرتها بالآلاف من قوات الجيش والشرطة للتعبير عن عجزها عن التصدي للمجاهدين من كتائب قائد الونشريس أبي أيوب، وقامت بقصف المناطق الجبلية والقروية بقنابل النابالم، وأضرمت النيران فيها، وأحرقت آلاف الأشجار المغروسة، كما ارتكبت مجازر مروعة في حق المواطنين الأبرياء في إحدى القرى القريبة من وادي الفضة وعين الدفلة في شهر مارس ١٩٩٤، خلفت مائة قتيل ذبحوا عن بكرة أبيهم وأغلبهم ما بين ١٤ - ٢٠ سنة.

وفي يوليو الماضي ١٩٩٤ زُف إلينا نبأ استشهاد أسد الونشريس الذي دوّخ القوات الخاصة من الجيش، وأنشأ أكثر كتائب المجاهدين تنظيماً والتي أعطت ولاءها من الوهلة الأولى إلى شيخي الجبهة الإسلامية للإنقاذ علي بن حاج وعباسي مدني، وحرصت على وحدة صفوف المجاهدين، وظلت تعمل في إطار الوحدة المنشودة بين فصائل المجاهدين، وبغياب هذا الشهيد تفقد الحركة الجهادية في الجزائر أحد أعمدتها وأركانها الذين كان يعول عليهم في مستقبل الجزائر المسلمة، ونسأل الله ألا يحرم الجزائر من أمثاله، لقد كان أمة وحده؛ ينسق مع إخوانه، ويشارك في العمليات ضد القوات الحكومية، ويموّل الجبهات، ويحث الجماهير على النصرة والمساندة، ويصلح بين السرايا، ويزيل الشبهات وسوء التفاهم، ويتحرك من جبهة إلى جبهة.

لا لن تموت يا أسد الونشريس وسوف تبقى ذكراك عالقة في أذهاننا بشجاعتك وتواضعك الجم وطيبتك الساحرة، ولن ننسى ما قدمته من أجل بناء صرح إسلامي في الجزائر، وسنظل نردد بمرارة: رحلت عنا ولكنك لم تغادر قلوبنا ومشاعرنا بما تركته فينا من أثر طيب بحبك لجنودك وتفانيك في خدمتهم والإصغاء إليهم، لقد كنت فعلاً أسداً ارتعدت منه فرائص خصومه وأعدائه من فلول العلمانية، وسنظل نردد:

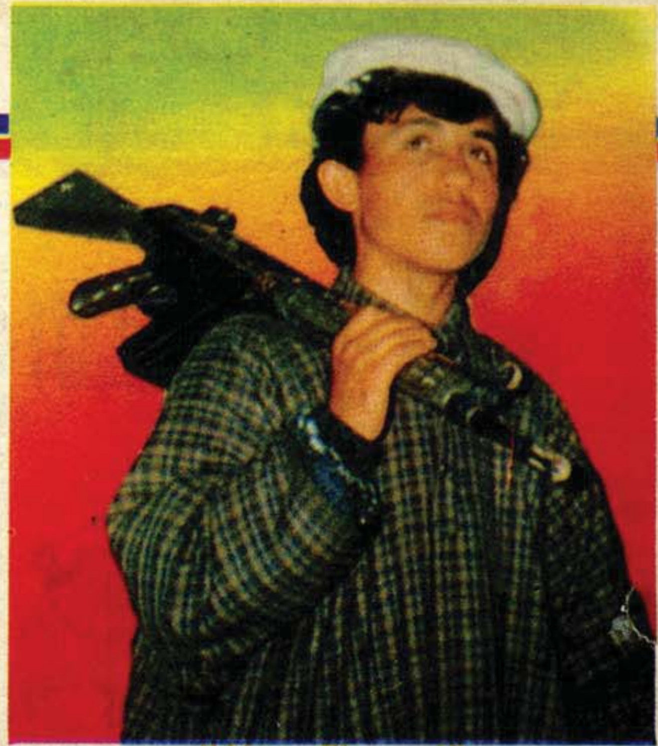
أبنت الدهر عندي كل بنت
فكيف وصلت أنت من الزحام
جرحت مجرحاً لم يبق فيه
مكان للسيوف أو السهام

وفي الأخير نقول: إن العين لتدمع وإن القلب ليحزن ولا نقول إلا ما يرضي ربنا وإنا لفراقك يا أبا أيوب لمحزونون، وأملنا في الله أن يتقبلك شهيداً وأن يجمعنا بك في الفردوس الأعلى آمين... آمين.

من شهداء كشمير

الشهيد عبد القيوم بدخشاني

ولد الشهيد عبد القيوم ابن محمد نعيم عام(١٩٧٦) في فيض آباد عاصمة ولاية بدخشان، وكان صغيراً لما هجم الشيوعيون على أفغانستان، لذا لم يدرس هناك، وكان أبوه يجاهد في سبيل الله، وفي عام (١٩٩٠) لما خرج الروس وهزم الشيوعيون أرسله أبوه لدراسة العلوم الاسلامية في بيشاور.



الشهيد عبدالقيوم بدخشاني

دخل عبد القيوم إحدى المدارس الابتدائية في حيات آباد ببيشاور وبدأ بالدراسة، فحفظ عدة أجزاء من القرآن الكريم وفي يوم من الأيام ذهب عمه إلى مظفر آباد عاصمة كشمير الحرة، وعرف عن الجهاد في كشمير المحتلة والظلم الذي يوقعه الهندوس على المسلمين هناك، وبعد عودة عمه من كشمير الحرة أخبر ابن أخيه عن الجهاد وعن الظلم الذي ينزله عباد البقر بالمسلمين، فتأثر عبدالقيوم بهذه القصص واضطرب قلبه للمسلمين، فذهب الى مظفر آباد، ثم التحق بحزب المجاهدين.

غادر حدود كشمير الحرة الى كشمير المحتلة أواسط عام ١٩٩٢، وبدأ بالجهاد ضد الهندوس، وكان برفقته عدد من المجاهدين الأنصار مثل محمد أكبر أفغاني، وابن مسعود السوداني وعبد الرحمن أبو رحال البحريني، حيث خاضوا كثيراً من المعارك ضد جيش الهندوس. وفي أواخر عام(١٩٩٣) رجع عبد القيوم إلى باكستان، ومن ثم ذهب الى أفغانستان للتدريب العسكري، ثم عاد ثانية إلى كشمير المحتلة في تاريخ ٩٤/٥/١٤ إلى منطقة سوبور، ومن هناك إلى سري نجر عاصمة كشمير المحتلة .

وفي تاريخ ٢٧ يوليو من هذا العام كان الشهيد ذاهباً من منطقة غاندربل إلى مدينة سرى نجر برفقة أحد المجاهدين، وفي الطريق كانت تمر قافلة من السيارات العسكرية بدأت بالهجوم عليهما، فأخذا يردان الصاع صاعين، وتمكن من قتل تسعة هندوس، ولقي عبد القيوم ربه شهيداً.

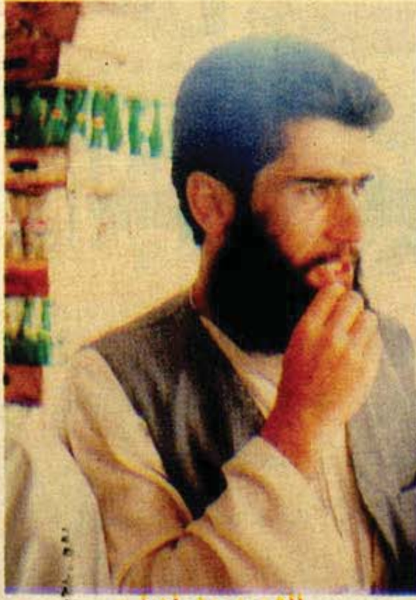
لقد كان شهيدنا ممتازاً في دراسته، كثير العبادة، راهب الليل فارس الحرب، كان صغيراً في عمره وجسمه، كبيراً في عقله وشجاعته، رحمه الله، وندعو الله أن يتقبل إخلاصه وجهاده وشهادته وأن يدخله في الفردوس الأعلى.

من شهداء كردستان

الشهيد عثمان فرج

لم يكن الكثير من الذين شاركوا في الجهاد الأفغاني يعلم أن ذلك الشاب الكردي النشيط الذي كان بينهم هو نفسه المجاهد عثمان فرج ابن الحركة الإسلامية الكردية الذي أذاق أعداء الإسلام في كردستان طعم المذلة والهوان، لقد عرف عثمان في أفغانستان بشجاعته وإقدامه وحرصه على تعلم فنون القتال وإتقان الكثير من أنواع الأسلحة، حتى إذا قُضِيَ على الشيوعية في أفغانستان عزم على الرحيل إلى بلاده لمواجهة أعداء الإسلام، ولم لا يواصل طريق الجهاد وهو قد ولد في سنة ١٩٧٢ في مدينة حلبجة؟ تلك المدينة التابعة لمحافظة السليمانية والتي عرفت في جميع العالم بما وقع عليها من ظلم من قبل النظام البعثي الذي أباد أهلها بالغازات الكيمياوية؟ لم لا يواصل الجهاد وقد تسببت هذه الهجمة الشرسة في تهجير عائلته إلى إيران؟!

كان عمره سبعة عشر عاماً عندما انضم إلى الحركة الاسلامية في كردستان التي أرسلته إلى باكستان ليكون عضواً في مكتبها هناك، ولكنه أبى أن يجلس في مكتبه، وراح يشارك إخوانه في أفغانستان في جهادهم طلباً للشهادة، ثم فكر.. لماذا لا يرجع الآن ويقاتل الشيوعيين في بلده وعلى رأسهم الطالباني وجنوده؟ وأخيراً قرر العودة، فحمل



الشهيد عثمان فرج

السلاح في جبال كردستان، وعُرف هناك بمصداقيته وشجاعته وشدة غيرته على دينه.

ثم كان أن قررت قوات الطالباني الشيوعية الهجوم على بلدة حلبجة حيث يستقر ليوث الحركة الإسلامية هناك، وكانت قوات الطالباني قد حددت أهدافها من ذلك الهجوم الغادر بقتل كل صاحب لحية من الشباب، وقتل كل امرأة محجبة، وهدم المساجد، وأسر جميع العوائل التابعة لقوات الحركة الإسلامية، ولكن «ويمكرون ويمكر الله والله خير الماكرين».

فرغم أن قوات الطالباني استطاعت أن تحتل المدينة في بداية الأمر نظراً لهجومها المباغت إلا أن قوات الحركة الإسلامية استطاعت أن تردها على أعقابها في هجوم مضاد، وكان الأخ عثمان فرج علامة بارزة في تلك المعارك حيث أبلى بلاءً حسناً؛ جعل قوات الطالباني تفر من المدينة وهي تجر أذيال الهزيمة والخسران، مخلفة وراءها ٢٢٠ قتيلاً من أتباعها، وكان البطل عثمان فرج على موعد مع الشهادة بعد طول انتظار، لقد رأى الجميع إقدامه البطولي وهو يلاحق فلول العدو دون تراجع حتى سقط بين مواقعهم جريحاً وصعدت روحه إلى بارئها، فمثل العدو بجسده وفقؤوا عينيه، ولكن "هل يضير الشاة سلخها بعد ذبحها". لقد صعدت روحه إلى رحمة من الله ورضوان نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً. ▣

فقه الجهاد

الجهاد بين النظرية والتطبيق (٢ من ٢)

وما دمنا في مجال الحديث عن الجهاد بين النظرية والتطبيق، فثمة قضية أخرى مهمة..

إن معظم جماعات العمل الإسلامي باتجاهاته المختلفة تتبنى الجهاد نظرياً، فمنها من اتخذه عنواناً يعرف به، ومنها من جعله شعاراً يزايد به في المناسبات، ومنهم من أحاله إلى عقيدة نظرية، يؤمن بها ولا يزيد، كإيمانه بعذاب القبر وأشراط الساعة، فهو يؤمن بأن الجهاد ماضٍ إلى يوم القيامة، ومع كل أميرٍ براً كان أو فاجراً دون أن يقتضي هذا الإيمان ممارسة الجهاد لا مع الأبرار ولا مع الفجار، بل قد يقره باللسان وينكره بالجنان ويصد عنه بالأركان، ولنا على هذه الظاهرة ملاحظتان..

بقلم : الأستاذ محمد حسن بيات

الأولى: إن اتخاذ الجهاد شعاراً من غير رصيد عملي لا يزيد على أن يزيف عاطفة الجهاد في النفوس، ويشوه صورته في الأذهان، وهذا هو الواقع في كثير من الأوساط الإسلامية، فالجهاد قد يطلق على كثير من النشاطات مما لا ينطبق عليها المفهوم الاصطلاحي الشرعي، وقد لا ينطبق عليها المفهوم اللغوي كذلك.. بينما الجهاد المشروع يوصف بالعبث أو التطرف أو التهور أو غير ذلك..

والثانية: أن الجهاد مهما بلغ فضله فهو جزء من الإسلام وليس الإسلام كله، وإذا اتفقنا على أنه نشاط اضطراري يلجأ إليه المسلمون حين تصل وسائل التعامل والتفاهم الأخرى إلى طريق مسدود؛ فهو لذلك لا يصلح عنواناً للعمل الإسلامي، ولا شعاراً دائماً له، ونفي هذه الصلاحية يقوم على منطق الشرع، ومقتضى العقل والمصلحة، فعنوان الخطاب الإسلامي الذي يقدمه القرآن لرسول الإسلام، والمسلمين من بعده، وللعالمين كذلك، هو «وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين»، إن الرحمة هنا والتي جاءت بأسلوب القصر أدل على مقاصد الإسلام من «أشداء على الكفار» أو «بعثت بالسيف»، وهذه لا تتنافى مع تلك، فالرحمة قد تتوسل بالشدة والقسوة أحياناً، فمن أراد أن يفتح طريقاً ليمهد السبيل للناس قد يحتاج إلى أن يفجر جبلاً ليزيله من الطريق، والأب قد يقسو على أولاده وهو بهم رحيم، ولله المثل الأعلى في الرحمة والرفق والحكمة.

ومن مقتضى الحكمة والمصلحة كذلك أن نبرز مقاصد الإسلام الكلية وأهدافه العامة كعناوين لعملنا وشعارات لنشاطاتنا الإسلامية، وهكذا يفعل أصحاب النظريات والمبادئ الأخرى، فنظرية مثل الشيوعية قامت على القمع والظلم والاضطهاد جعلت في مقدمة مبادئها توفير المسكن والمطعم والملبس لجميع رعاياها، واتخذت مطرقة العامل ومنجل الفلاح شعاراً لها، وإن كانت في الواقع قد استخدمت المطرقة لدق الأعناق لتخضع لسلطانها، وحصدت بمنجلها ملايين الرؤوس التي لم تخنع وتطأطئ لاستبدادها، وكم من القوى العاتية اليوم تتبارى بشعارات السلام وأغصان الزيتون، وهي تفرض هيمنتها على الشعوب بمختلف وسائل القوة والقهر! وقد يكون من الإشارة اللطيفة أن نذكر بأن غصن الزيتون والحمام اللذين شاع استعمالهما رمزاً للسلام، وتتبجح بهما العلمانية المعاصرة، هما من الرموز الدينية المستوحاة من قصة الطوفان.

فهل من المناسب أن يتخذ العمل الإسلامي الذي لا يكاد يستوي على ساق، شعار السيف، ويعلن بمناسبة وبغير مناسبة أن سيفه سيبقى مسلطاً! على رؤوس العباد حتى يدخلوا في دين الله أفواجاً أو يدفعوا الجزية صاغرين، والواقع يؤكد أن عجز المسلمين هو الذي أخرج الناس من دين الله أفواجاً، فهل يرتفع السيف من موقع العجز؟! وما عساه يفعل سيف العاجزين؟! إنه لن يكون إلا كتلك السيوف الخشبية الباردة التي تعلق على محاريبنا، ويهزها أولئك الذين يقولون ولا يفعلون.

ثم إنه من الظلم أن نقدم الإسلام إلى العالم سيفاً مسلطاً على الرقاب، وأن نعرض تاريخ الإسلام ورسالته الإنسانية من خلال هذه النظرة الضيقة القاتمة، متغافلين عن المعطيات الحضارية التي قدمها الإسلام بين يدي السيف، وإذا كان لهذا الأمر ما يبرره بالنسبة للذين يمارسون الجهاد بصورة من صوره، فلا مبرر لذلك إطلاقاً بالنسبة لمن يرون بأن الإسلام في مرحلة «كفوا أيديكم وأقيموا الصلاة..»، بل يصدق في شأنهم قول الشاعر:
«وماذا تفعل بالسيف إن لم تك قتالاً!»

لازلت أنكر مدى الارتياح الذي كنت أشعر به حين يطالعني شعار الهلال والسنبلة الذي دخل به حزب الرفاه التركي الانتخابات البلدية هناك، وينبع هذا الارتياح من قناعتي بأن الرفاه -السنبلة- الهلال... عناوين وشعارات تناسب الوضع التركي في هذه

المرحلة بالذات، وتعبر عن قيم ومقاصد إسلامية حقيقية، ولكن خاطراً كان ينازع شعوري بالارتياح وهو أن اجتياز الهوة القائمة بين مرحلتي الاستضعاف والتمكين لا يتم إلا باستكمال رصيد الاستعداد والجهاد، ومن أجله -كما أفهم- دخل مسلمو الجزائر الامتحان، وقد يدخله حزب الرفاه وغيره ما لم يستكمل هذا الرصيد، فالجهاد والاستعداد له ينبغي أن يكون رصيداً مدخراً للعمل الإسلامي، يدعم مواقفه، ويعطيه ضمانات الاستمرار، ويزيل من طريقه العوائق، وبالمقابل فإن الجهاد يبتذل حين يتحول إلى عنوان بلا مضمون وشعار بلا رصيد..

من خلال هذا العرض الموجز نستخلص أن المسلمين جميعاً باتجاهاتهم المختلفة متفقون على فرضية الجهاد من الناحية النظرية؛ لأن النصوص الكثيرة والقاطعة التي تؤكد هذه الفرضية لم تدع مجالاً لأحد للتفلت منها، ولكن هذا التفلت وقع في الجانب العملي التطبيقي بشكل واسع وبصور مختلفة؛ والسبب في ذلك أن الجهاد ليس له كيفية معينة ثابتة، وصورة واحدة محددة؛ ولأنه يخضع في كيفيته لتقدير المسلمين لظروفهم من جهة، ولحال العدو الذي ينبغي أن يجاهدوه من جهة أخرى، ومن العوامل المهمة كذلك أن الجهاد عمل جماعي، فمن لم يجد تجمعاً ينسجم مع وجهة نظره وقناعاته، يبقى بعيداً عن هذا الميدان، أو يتخذ منه موقفاً نظرياً لا يملك تجاوزه.

إن نظرية الجهاد تقررها النصوص، وهي ثابتة محددة، وإنما يقع الاختلاف في فهم هذه النصوص من خلال الواقع التاريخي، أما المجال التطبيقي للجهاد فلا يقتصر على الصور التي تحقق فيها تاريخياً مع تنوع هذه الصور وتلونها، فالواقع متجدد يتأبى على التحديد؛ ولكي تبقى نظرية الجهاد حية لابد من تعامل مرن مع النصوص، وفهم واع للواقع.

ومن العوامل التي تعطل فريضة الجهاد عملياً التعامل الحرفي الجامد مع نصوصها، أو قصرها على وقائع تاريخية معينة، وقد يدور في خلد البعض -بناء على هذا الخلل في الفهم- أن الجهاد بصورته التاريخية لم يعد بالإمكان ممارسته في عالم اليوم؛ وبذلك يدخل في مباحث الإيمان النظري لا في ميدان الأحكام والتشريعات.

ففي صورة من الصور التاريخية، كان المسلمون ينفرون جميعاً إلى الجهاد، ولا يتركون وراءهم إلا النساء والأطفال وأصحاب الأعذار، فهم حين كانوا يفعلون ذلك لم يكونوا يتركون وراءهم مؤسسات اقتصادية أو تعليمية أو غيرها مما لا يمكن للحياة الاجتماعية المعاصرة أن تسير بتوقفها.. فهل يمكن أن يتم مثل ذلك في دولة إسلامية عصرية إذا أرادت أن تطبق فريضة الجهاد؟!

وإذا كان الجهاد فرضاً على كل مسلم، فمن يقوم على شؤون المصانع والجامعات وغيرها، وكيف تتكون الخبرات والكفاءات اللازمة لذلك؟..

إن هذه التساؤلات قد تبدو ساذجة، ولكن الإجابة عليها ضرورية لرسم معالم الجهاد في مثل هذه الحالة، والعودة الواعية لمصطلح الفقهاء «فرض العين وفرض الكفاية» تعيننا على رسم هذه المعالم بوضوح، إذ أن التطبيق العملي لفرضية العين والكفاية قريب جداً من واقع الجيوش في الدول المعاصرة، فلكل دولة جيش يقوم بالدفاع عن سيادتها وحدودها، ويتكون هذا الجيش من صنفين من الأفراد: متطوعون يشكلون قيادات الجيش في الغالب، ويمارسون الاختصاصات العسكرية الأساسية التي تحتاج إلى فترات زمنية طويلة لإتقانها، وهؤلاء يمارسون وظيفتهم العسكرية بشكل دائم.. ومكلفون بالخدمة الإلزامية وهم عامة الجيش، حيث توجب كثير من الدول على مواطنيها أن يقضوا فترة من الزمن في الخدمة العسكرية؛ ليسدوا حاجة الجيش الدائمة إلى الأفراد من جهة، وليكونوا جنوداً احتياطيين مدربين تستدعيهم الدولة في الظروف الطارئة، أما في الأحوال الطبيعية فإن كل مواطن يؤدي وظيفته واختصاصه في خدمة المجتمع. ولا تختلف صورة المجتمع والجيش في الدولة الإسلامية عن هذه الصورة اختلافاً أساسياً، والفارق بين المجاهد في الجيش الإسلامي والجندي في جيوش الدول الأخرى، أن المسلم يؤدي دوره في الجيش بنية العبادة، ومن آثار ذلك أن يؤدي عمله بإخلاص ورقابة ذاتية كما يؤدي الصلاة أو الصيام، وبدون هذه النية سيؤدي واجبه دون أن يكون له صفة العبادة وثوابها، أما كون الجهاد في هذه الحالة إلزامياً فلا يتنافى مع مفهوم العبادة، فمناط ذلك على النية وليس على صورة العمل من الناحية الشكلية التنظيمية، ومثل الجهاد في ذلك كمثل الزكاة التي كانت تجبى بصورة إلزامية في الدولة الإسلامية، وهي عبادة وركن من أركان الإسلام.. وبذلك فالمسلم الذي يؤدي هذه الفترة المعينة من الخدمة العسكرية الإلزامية بنية الجهاد والقتال في سبيل الله، يكون قد أدى فريضة الجهاد المتعينة عليه، وكتب له أجرها على حسب نيته وبلائه، وتخلص من ثلمة القعود التي ذكرها الرسول ﷺ بقوله: «من لقي الله بغير أثر من جهاد، لقي الله وفيه ثلمة» رواه الترمذي وابن ماجة. وتطهر من شعبة النفاق المذكورة في حديث «من لم يغز ولم يحدث به نفسه مات على شعبة من النفاق».

ويتعين على المسلم بعد ذلك أن يبقى مستحضراً لنية الجهاد حينما يستدعى إليه في حالة النفير العام مع جميع المسلمين المكلفين، أو مع طائفة منهم؛ لحاجة الجهاد إلى اختصاصهم وكفاءتهم، وهذه هي صورة فرض العين حين تستدعي الدولة الإسلامية جيشها الاحتياطي في حالة قيام الحرب في صورة من صورها المشروعة، ومن أهمها وقوع العدوان على المسلمين أو أرضهم، وعدم كفاية الجيش الدائمي المرابط لرد العدوان، فحينئذ يتعين فرض الجهاد على كل مسلم يستنفر من قبل الدولة الإسلامية..

هذا وصف تطبيقي للجهاد في حالتيه، حين يكون كفائياً أو متعيناً، وعندما تكون للمسلمين دولة قائمة.

أما في حالة غياب هذه الدولة، فلا شك أن الجهاد لا يُلغى، بل تتأكد إليه الحاجة، حيث أن قيام الدولة الإسلامية ضرورة ترتبط بوجود الإسلام نفسه، في صورة جماعة من الناس يؤمنون به ويلتزمون بأحكامه، إذ أن كثيراً من شرائع الإسلام لا تتحقق إلا من خلال كيان الدولة ومؤسساتها، كما أن جماعة المسلمين التي تؤكد وجودها آيات وأحاديث كثيرة، بل هي المخاطبة بكثير من الأحكام والتكاليف ذات الطابع الاجتماعي بشكل خاص، تفقد مقومات وضمانات وجودها في



وجهة نظر

الاعتماد على الذات

كنت أناقش أحد الإخوة المسلمين الفلبينيين -وهو أستاذ جامعي- حول القتال الدائر في جنوب الفلبين، وتطورات الأوضاع هناك، والمستجدات التي أحاطت بالقضية، والاحتمالات التي يمكن أن يواجهها المسلمون في هذه البلاد. فتطرق الحديث إلى احتمال أن تلجأ الحكومة الصليبية إلى شن حرب شاملة ضد المسلمين كتلك التي أقدمت عليها في أوائل السبعينيات حيث قتلت قواتها الآلاف من المسلمين العزل، وحرقت بعض الجزر الإسلامية بمن فيها من بشر وأنعام وزروع وبيوت ومدارس ومساجد، وشردت عشرات آلاف آخرين بعد أن فقدوا كل ما يملكون من هذه الحياة الدنيا.

عندما وصلت إلى هذه النقطة من حديثي رد محدثي قائلاً: "إذا حدث ذلك فلا أظن أن الدول الإسلامية ستتركنا نواجه هذا المصير ولا تتحرك لنجدتنا". علل ذلك بأننا جزء من أمة وصفها الرسول ﷺ بالجسد الواحد.

بقلم: محمد الهـادي

والحقيقة أثر في نفسي هذا الرد ولامس وتراً حساساً في قلبي، وتمنيت لحظتها لو أن الواقع الذي نعيشه موافقاً لوجهة نظره التي عرضها بكل ثقة وبساطة. ولكني وجدت نفسي مضطراً إلى أن أعرض عليه الواقع الذي تعيشه الأمة هذه الأيام بحقائقه وبكل صراحة ووضوح، فقلت له: يا أخي إن فهمك للقضية صحيح شرعاً وعقلاً، ولكن لا يوافق الواقع، ليس لأن الشرع يتصادم مع الواقع -حاشا لله-، ولكن لأن بعضنا نبذوا الشرع وراء ظهورهم وقدموا عليه القوانين الدولية التي تحظر تدخل الدول في الشؤون الداخلية للدول الأخرى!!، ولأنهم احترموا وقدسوا المواثيق والعهود الدولية وقرارات المنظمة الأممية وكل تلك المواثيق والعهود والقرارات التي لم تنصف المسلمين يوماً، بل فُصّل بعضها -إن لم يكن أغلبها- لإهدار حقوق الشعوب المسلمة، والتي تعتبر بمثابة قيود وأغلال على الحكومات والأنظمة التي رضيت بها والتزمتها ولا يقدرون على الخروج عنها!!

كما أن السلطان القاهر في العالم اليوم حسب النظام العالمي الجديد انما هو بيد الأمم المتحدة التي يخطط لها ويديرها أعداء الإسلام والمسلمين من أساطين الصليبية والصهيونية، ولا تستطيع دولة من الدول أو كيان من الكيانات ان يخرج عن اراده المنظمة الدولية. فبدت علامات على وجه محدثي مختلطة بين الأسف والدهشة وكأنه قد صُدم من هذا الكلام!!

ثم استطردت في حديثي قائلاً: "أزيد لك الأمر وضوحاً من تجربة الواقع بعيداً عن عالم الافتراضات -التي قد تقع أو لا تقع-، انظر لما حدث للمسلمين في البوسنة والهرسك وهي جمهورية مستقلة عضو فيما يسمى (الأمم

غياب هذا الكيان.. لذا فإن وجود الدولة الإسلامية التي تقيم شرائع الإسلام وتحفظ وحدة المسلمين وتحمي حماهم، هدف ينبغي أن يسعى لتحقيقه المسلمون وجماعاتهم بشكل خاص، وبكل الوسائل المشروعة ومنها الجهاد، والوسائل السلمية -في حالة التحاكم الصادق إليها- مقدمة على القوة وأساليبها.

أما الصور التطبيقية للجهاد في هذه الحالة فيقررها الفهم الصحيح للإسلام والعزم الصادق على نصرته، وفي سيرة الرسول ﷺ صور متنوعة يمكن القياس عليها، كإقراره لحرب العصابات التي قادها أبو بصير وأبو جندل رضي الله عنهما، وفي فترة الهدنة التي تلت صلح الحديبية، وإصداره لأوامر الاغتيال السياسي لرؤوس من اليهود والمشركين.

غير أن الفهم الكليل وضعف العزائم وعوامل الضعف الأخرى، التي تشلّ حركة العمل الإسلامي المعاصر، هي التي ضيقت دائرة الجهاد ووضعت الحواجز في طريقه.

سمعتُ مرة زعيماً إسلامياً يستدل على حرمة الانقلابات العسكرية بأن الذي يأتي بانقلاب يذهب بانقلاب آخر، وكأنه نسي بأن كل الذين يأتون، لا يأتون إلا بانقلاب، لذا فمن البديهي أن يكونوا هم الذين يذهبون وحدهم، ولا يستطيع أحد أن يجد مثالاً لمن لم يأت بانقلاب؛ ليثبت أنه بقي ولم يذهب لهذا السبب!. وزعيم إسلامي متقاعد في بلد آخر سمعته يتباهى بأن لواءاً كاملاً في الجيش كان إسلامياً وأراد أن يستغل زيارة الملك للقيام بانقلاب عسكري، لكن الزعيم المسلم لم يوافق لأنه لم يثق بدين العسكر!، حيث ينقسم الدين في رأيه إلى دين عسكري ودين مدني!

إن مناقشة مثل هذا الموضوع لا تحتمل كثير كلام، فلا تجدي في ساحته قوة الحجج إن كلّت العزائم وفسدت الأفهام، ويحسن هنا التمثل بقوله تعالى «قل أرأيتم ما أنزل الله لكم من رزق فجعلتم منه حراماً وحلالاً قل آلله أذن لكم أم على الله تفترون»؟! يونس ٥٩. ■

المتحدة)، ويحق لها اتخاذ السبل والوسائل الكفيلة بالدفاع عن شعبها واستقلالها ووحدة أراضيها كما يقرر ذلك ميثاق تلك المنظمة ذاتها. وعلى الرغم من ذلك حُظر على جميع الدول الإسلامية تقديم أي عون أو مساعدة حتى لا يتمكن مسلمو البوسنة من الدفاع عن أنفسهم وأعراض نسائهم فضلاً عن الدفاع عن أراضيهم، ولم تملك خمسون دولة إسلامية في العالم تحريك ساكن أو تسكين متحرك في مواجه المآسي والمذابح التي تتفطر لها الأكباد، وما انقضاء مهلة الخامس عشر من يناير ١٩٩٣م الذي حددته منظمة المؤتمر الإسلامي عنا ببعيد!!، ولربما كانت لدى البعض من تلك الدول الرغبة في تقديم العون ولو من قبيل امتصاص ثورة شعوبها الإسلامية التي هالها ما حدث لإخوانهم في البوسنة، ولكن الخوف من بطش (سيدة العالم) منعهم من ذلك.

نعم، إن الشعوب الإسلامية فيها الخير الكثير، وهذه الخيرية ستبقى إلى يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف، وإن السواد الأعظم من أبناء الإسلام وبشكل خاص أولئك الذين هبت عليهم نسائم الصحوة الإسلامية لا يبخلون بتقديم أرواحهم ودمائهم -أغلى ما يملكون- دفاعاً عن عرض مسلمة واحدة، ولكنهم محدودو القدرات، ولا يملكون حرية الحركة الكاملة.

نعم، إن الشعوب الإسلامية فيها الخير الكثير، وهذه الخيرية ستبقى إلى يوم القيامة كما جاء في الحديث الشريف، وإن السواد الأعظم من أبناء الإسلام وبشكل خاص أولئك الذين هبت عليهم نسائم الصحوة الإسلامية لا يبخلون بتقديم أرواحهم ودمائهم -أغلى ما يملكون- دفاعاً عن عرض مسلمة واحدة، ولكنهم محدودو القدرات، ولا يملكون حرية الحركة الكاملة.

ثم أضفت قائلاً: ولمزيد من الإيضاح تعلم أن هناك دولة قام شعبها المسلم المتعاطف مع إخوانهم في البوسنة بجمع التبرعات والمساعدات عن طريق إحدى الجمعيات الخيرية الشعبية، فما كان من حكومة تلك الدولة بعد ذلك إلا أن قامت بمصادرة تلك التبرعات والأموال الأخرى الخاصة بهذه الجمعية بحجة أن تلك الأموال ستذهب لدعم الإرهاب والتطرف!!، وعندما أراد شعب تلك الدولة تسيير مسيرة (سلمية) بعد صلاة الجمعة في أحد المساجد الكبرى للتعبير عن مساندتهم المعنوية لإخوانهم واجهتهم حكومة بلادهم -وليست حكومة الصرب- بالقنابل المسيلة للدموع، وأشبعتهم ضرباً بالهراوات والعصي المكهربة!!، كما أن بعض الدول الأخرى حظرت على الجمعيات الشعبية جمع أي أموال أو مساعدات حظراً تاماً، على أن تتولى الحكومة نفسها جمع تلك الأموال وإنفاقها بمعرفتها، فلا يدري أحد أأنفقت هذه الأموال في المصارف التي خرجت لها أم لا؟ ومن ذا الذي يجرؤ على مراقبة الحكومة ومحاسبتها إن لم تفعل؟! وإذا خرجت هذه الأموال فعلاً من ذمة الحكومة إلى مصارفها -على ألا يكون أحد تلك المصارف شراء أسلحة أو ذخائر أو معدات قتالية تمشياً مع الحظر الدولي- ولربما قدمت بشروط وضغوط سياسية أملاها (السادة الكبار).

هذا هو الحال مع البوسنة (الجمهورية المستقلة).. فكيف سيكون الحال مع الفلبين والمسلمون أقلية تحكمهم حكومة صليبية حاقدة يقف خلفها الفاتيكان ومجلس الكنائس العالمي وتعتبرها أمريكا (ربيبتها) وهي التي منحتها الاستقلال؟!!

فتساءل محدثي وقد بدت علامات الحيرة على قسمات وجهه قائلاً: إذن فما الحل؟!!

أجبته قائلاً: الحل في رأيي هو أن تدرك الأقليات المسلمة -بشكل خاص- أن هناك فرقاً بين شعوب الدول الإسلامية التي تكن لها كل مشاعر الأخوة وحبها للبذل ومد يد العون والمساعدة لها -مع عدم قدرتها على تقديم الدعم السياسي والعسكري بالشكل الذي تأمله تلك الأقليات-، وبين الأنظمة السياسية التي تحكم الدول الإسلامية والتي لا تتحرك من تلقاء نفسها وتقيد نفسها بأنظمة وقوانين -ما أنزل الله بها من سلطان-، وحتى إذا قدمت شيئاً من فتات موائدها تتبعه مناً وأذى.

فإذا فهمت ذلك الأقليات المسلمة في أي مكان أو تلك الشعوب التي في مواجهة مع عدوها واستوعبت تلك الظروف تبدأ العمل من منطلق (الاعتماد على الذات)، وليس معنى هذا أنه إذا قدمت إليها مساعدة ما بغير شروط أو إذلال ألا تقبلها، ولكن يكون الأصل هو الاعتماد على الله أولاً ثم على النفس والإمكانات المتاحة مهما كانت متواضعة، وليس هذا بالأمر المستحيل، ولنا في رسول الله ﷺ أسوة حسنة، فقد واجه أعداء الله وأعداءه من كل حدب وصوب، وسير الجيوش والسرايا، وحارب أساطين الكفر في زمانه، ولم يعتمد على أي عون أو مدد خارجي إلا مدد السماء، فلنعمل بإخلاص وصدق على أن يبقى هذا الباب مفتوحاً بيننا وبين الله تعالى، وقد تكفل سبحانه بأن ينصر من ينصره ويفيء عليهم من فضله من الغنائم من أيدي أعدائهم ما يغنيهم عن سؤال غيره من الناس أعطوهم أو منعوهم.

ثم اختتمت حديثي قائلاً: ونحن إذ ننادي بذلك فإن أخوف ما نخاف عليكم -مسلمي الفلبين- أن تعتمدوا على مساعدة الدول الإسلامية لكم وتركنوا إلى ذلك؛ فتقعدوا عن الإعداد وتفقدوا الثقة بالله ثم بأنفسكم وما يتوفر لديكم من موارد أو كوادر، حتى إذا جاء وقت الشدة -لا سمح الله- ولم تجدوا شيئاً مما كنتم تأملون أصابتكم خيبة الأمل التي أصابت مسلمي البوسنة والتي ما فتئوا يعبرون عنها بمشاعر من الأسى والأسف.

إذاً فلتضعوا درس البوسنة نصب أعينكم وتستفيدوا من تجربته، والله خير حافظاً وهو أرحم الراحمين. ■

تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي

المبحث الثاني: *النكول عن الأمر والنهي إيثاراً للسلامة أو تعلقاً بتأويل فاسد*

«الحلقة الرابعة»

عن المجلد الخامس من سلسلة «نحو مسيرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر» سلسلة أصدرها مركز بحوث تطبيق الشريعة

تطبيق الشريعة مطلب أساسي لهذه الأمة، ففيه سعادتها في الدنيا والآخرة، وقد غابت عن واقع المسلمين عصوراً طويلة، وشقيت بالقوانين الوضعية التي فرضتها الجاهلية، وهي في طريق عودتها للحق، قد اختلط الحق بالباطل والهدى بالضلال في نظر كثير من العاملين لتطبيق شرع الله، وقامت الشبهات، وتحركت الشهوات، واحتاجت الأمة إلى من يوضح معالم الحق ويدمغ الباطل، ويرفع منارات الحق، وينير السبل للسالكين في طريق إعادة الحق إلى نصابه، فكان مركز بحوث تطبيق الشريعة، وعلى رأسه الشيخ الدكتور محمد صلاح الصاوي، وقد وهبه الله رجاحة في العقل، وسعة في العلم، ونوراً في القلب، مما أثرى هذا المركز ببحوثه القيمة التي لا بد منها للسالكين طريق العودة إلى كتاب الله وسنة رسوله ﷺ.

ويطيب لمجلة الجهاد أن تنشر ما يتوافق مع أهدافها من أبحاثه، وإليكم هذا البحث القيم (تنبيهات مهمة في قضية الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر).

د. محمد صلاح الصاوي

لا جدال في أن أمر الحسبة عظيم، وأنها تحتاج من مجاهدة النفس وتوطينها على احتمال الأذى والمكاره ما لا يقدر عليه إلا أولو العزم من الناس، فقل أن يدعو داع إلى ربه دون أن يغشاه الأذى، وتحوطه المكاره، وأدنى ذلك أن تتغير عليه القلوب وتلوكه الألسنة، ولهذا قرن الله تعالى الصبر بالأمر بالمعروف، فقال تعالى حاكياً عن لقمان: (يابني أقم الصلاة وأمر بالمعروف وأنه عن المنكر واصبر على ما أصابك. إن ذلك من عزم الأمور). لقمان، ١٧.

وقد روي أن كعب الأحبار قال لأبي مسلم الخولاني: كيف منزلتك بين قومك؟ قال: حسنة، قال إن التوارة تقول: إن الرجل إذا أمر بالمعروف ونهى عن المنكر ساءت منزلته عند قومه فقال: أبومسلم صدقت التوارة وكذب أبومسلم.

ولا يعين على احتمال هذه المكاره إلا حسن الظن بالله، والثقة المطلقة بوعده، والتطلع إلى مثوبته ورضوانه، فلقد أوصى بعض السلف بنيه فقال: إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله، فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى!

ومن أجل هذه الفتن التي تغطي طريق الحسبة آثر السواد الأعظم من الناس النكول عن الأمر والنهي، فاندرس من الوجود علم هذا الواجب وعمله، وانمحق بالكلية حقيقته ورسمه، وعز من يسعى في تلافي هذه الفترة، وسد هذه الثلمة، والنهوض بأعباء هذه السنة الدارسة.

وإذا تجاوزنا موقف الفسقة والغوغاء الذين لا يصدهم عن هذه الفريضة إلا انهماكهم في الفسق وتخبطهم في أوحال الخطايا إلى فريق آخر ينتسب إلى العلم، ويتحلى بما يجل به مثله من الديانة إلا أنهم ينكلون عن الاضطلاع بهذا الواجب فإننا نجد شبههم التي يعولون عليها في تركه تدور حول أمرين:

الأول: إيثار السلامة والحذر من الفتنة:

والفتنة المخوفة هنا إما أن ترجع إلى نفس المحتسب، وإما أن ترجع إلى النتيجة التي تترتب على احتسابه في أوساط الأمة.

أما الفتنة التي ترجع إلى نفس المحتسب: فإن كان المقصود بها ما يتوقعه من أذى يصيبه في نفسه أو ماله نتيجة لقيامه بهذا الواجب نظر: فإن كان وقوع الأذى هو الأرجح والأغلب على من يحتسب في مثل حاله كان ذلك عذراً مقبولاً عند الله، وتتنزل معه درجة التكليف بالحسبة من الوجوب إلى

عن المنكر

الاستحباب، وتبقى الفضيلة لمن صبر وصابر وافتدى دينه بدنياه، فهؤلاء هم مصابيح الهدى، وفي أمثالهم تكون الإمامة في الدين.

أما إذا كان الأذى مشكوكاً أو موهوماً أثم بنكوله، وحوسب على توليه، ولا شك أن ما يقع في النفوس من ذلك مما تختلف فيه الأحوال باختلاف الأزمنة والأمكنة، وتفاوت طاقات البشر.

وإن كان المقصود بالفتنة ما يتعرض له أثناء احتسابه من فتنة الشهوات كالذي ينكل عن الجهاد خشية الافتتان بنساء العدو، والذي ينكل عن الاحتساب على الأغنياء خشية الافتتان بأموالهم، والذي ينكل عن الاحتساب والقيام بالدعوة في جامعة من الجامعات المعاصرة أو في سوق من الأسواق خشية الافتتان بما فيها من الاختلاط بين الرجال والنساء نظر:

فإن كان الاحتساب متعيناً عليه لعدم من يقوم به على وجهه غيره فلا يقبل منه التعلل بذلك، لأن نكوله عما تعين عليه من الاحتساب والجهاد فتنة محققة، أما ما يخافه من الشهوات فهي فتنة محتملة، فكيف يطلب التخلص من فتنة لم تصبه بوقوعه في فتنة عظيمة قد أصابته؟! فما أشبه حاله في هذا الموضع بحال الجد بن قيس الذي دعاه رسول الله ﷺ إلى قتال الروم، فتعلل بالخوف من فتنة النساء وقال: "إني رجل لا أصبر عن النساء وإني أخاف الفتنة بنساء بني الأصفر فأذن لي ولا تفتني!!" فأنزل الله فيه قوله: (ومنهم من يقول ائذن لي ولا تفتني ألا في الفتنة سقطوا وإن جهنم لمحيطة بالكافرين) "التوبة، ٤٩". فبين الله تعالى أن نفس إعراضه عن الجهاد الواجب ونكوله وضعف إيمانه ومرض قلبه الذي زين له ترك الجهاد فتنة عظيمة قد سقط فيها، فكيف يطلب التخلص من مكروه محتمل بمكروه محقق أعظم منه؟!

أما إذا لم تتعين عليه الحسبة لوجود من يقوم بها على وجهها غيره، فإن كان صادقاً في تخوفه، متطلعاً إلى السلامة لدينه فأرجو ألا يحرج بإذن الله.

أما الفتنة التي تترتب على احتسابه في أوساط الأمة:

كخشيته أن يترتب على احتسابه من المنكرات ما هو أسخط لله من المنكر الذي يريد أن يحتسب عليه، فلا شك أن لهذا التخوف وجاهته إن كان مبنياً على اجتهاد صحيح وتجرد من الحظوظ والأهواء، وذلك لما تقدم من أن مبنى الشريعة تحقيق خير الخيرين ودفع شر الشرين، وأن الصواب في هذا المقام محفوف بين خطرين:

– بين من ينكرون إنكاراً عاماً مطلقاً بغير فقه ولا حكمة، فيترتب على إنكارهم من المنكرات ما هو أعظم من المنكر الذي انتصبوا لدفعه.

– وبين من يغالون في حساب المصالح والمفاسد غلواً يخرجهم من نطاق الحقيقة والواقع إلى نطاق التوهمات والخيالات، ويفضي بهم إلى الجمود وإضاعة هذه الفريضة، وقد تتسلل أثناء ذلك حظوظ النفس ورغبتها الفطرية في الأمن والموادعة.

وعموماً فإن هذا الباب مما يتسع المجال فيه للاجتهاد، وقصارى أمر المخالف فيه أن يكون مجتهداً مخطئاً فلا مجال فيه لتأثيم ولا لتعصية إلا إذا تسربت إليه الأهواء والشهوات الخفية.

الثاني: التمسك ببعض التأويلات الفاسدة

ومن أبرز ما يتعلقون به في هذا المقام ما جاء في سورة المائدة من قول الله عز وجل: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم) المائدة، ١٠٥.

وأول ما يرد على تعويلهم على هذه الآية في ترك الحسبة هو سائر النصوص التي توجب الحسبة، وتفرض الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، وتجعله قرين الإيمان بالله، وهي نصوص من الكثرة والشيوع ما يغني عن إيرادها في هذا المقام، فلا بد إذاً أن يكون لهذه الآية مناطها الخاص وإلا لزم التعارض.

فقد روى أن أبابكر الصديق –رضي الله عنه– قام خطيباً فحمد الله وأثنى عليه ثم قال: أيها الناس إنكم تقرؤون هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، وإنكم تضعونها على غير موضعها، وإني سمعت رسول الله ﷺ قال: "إن الناس إذا رأوا المنكر ولا يغيرونه أوشك الله عز وجل أن يعمهم بعقابه" وفي رواية: "إن الناس إذا رأوا الظالم فلم يأخذوا على يديه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه".

أما هذا المناط فقد بينه صحابة رسول الله ﷺ فيما روي عنهم في بيان هذه الآية موقوفاً ومرفوعاً من أن تأويل هذه الآية ما يكون عند فساد الزمان، واختلاف القلوب والأهواء، من عدم قبول الأمر والنهي، وانعدام جدواه، فحينئذ يقال لمن لا يسمع له أمر ولا نهي، ولا يقبل منه احتساب: لا تذهب نفسك عليهم حسرات! لا يضرك أن يضل غيرك إذا اهتديت في نفسك، عليك بخاصة نفسك ودع عنك أمر العوام.

فقد روى الطبري عن ابن مسعود أنه قرئت عليه هذه الآية فقال: "ليس هذا بزمانها، قولوها ما قبلت منكم، فإذا ردت عليكم فعليكم أنفسكم".

وروي عنه أيضاً أن رجلاً سأله عنها فقال: "إن هذا ليس بزمانها، إنها اليوم

> أوصى بعض السلف بنيه فقال: إن أراد أحدكم أن يأمر بالمعروف فليوطن نفسه على الصبر وليثق بالثواب من الله، فمن وثق بالثواب من الله لم يجد مس الأذى!

نحـو مسيـرة راشدة للعمل الإسلامي المعاصر

الأمر والنهي فريضة ماضية إلى يوم القيامة في كل موقع يعمره من يسمع ويستجيب

فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت آخرون عن الأمر والنهي فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون إنكاراً منهياً عنه فيكون ذلك من ذنوبهم

مقبولة، ولكنه قد أوشك أن يأتي زمان تأمرون بالمعروف فيصنع بكم كذا وكذا، أو قال فلا يقبل منكم، فحينئذ عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم".

وذكر عنه أيضاً أنه قال: "فما دامت قلوبكم واحدة، وأهواؤكم واحدة، ولم تلبسوا شيعاً، ولم يذق بعضكم بأس بعض فأمروا وانهوا، فإذا اختلفت القلوب والأهواء وألبستم شيعاً، وذاق بعضكم بأس بعض فامرؤ ونفسه، فعند ذلك جاء تأويل هذه الآية.

وروي عن ابن عمر أنه قال في تأويل هذه الآية: "إنها لأقوام يجيئون من بعدنا إن قالوا لم يقبل منهم".

والمتأمل في هذه الآثار يلاحظ ما يلي:

– أن تأويل هذه الآية إنما يكون في آخر الزمان عند اختلاف القلوب والأهواء، وذلك من حيث التوقيت.

– إن الترخص بها إنما يكون في حق من لم يقبل له أمر ولا نهي، ويرد عليه قوله، وتنعدم فائدته، وذلك من حيث المخاطبين بالآية.

وعلى هذا فإن الأمر والنهي فريضة ماضية إلى يوم القيامة في كل موقع يعمره من يسمع ويستجيب، فليس لأحد أن يستصحب بهذه الآية حكماً عاماً في أهل زمن من الأزمنة يرخص به في ترك الاحتساب عليهم، فهذا مما تتغير فيه الفتوى بتغير الأحوال واختلاف المواقع، ففي الزمن الواحد قد يستجيب أهل محلة ويعرض آخرون، وفي أهل المحلة الواحدة قد يستجيب فريق منهم دون فريق، وقد يقبلون من محتسب ويردون على آخر، وقد يعرضون في واقع فتنة فيتغير هذا الواقع فيستجيبون.

والقاعدة المحكمة في ذلك كله وجوب الأمر والنهي ما قبل، والترخيص في تركه إذا رد.

يقول القرطبي رحمه الله: (الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر متعين متى رجي القبول، أو رجي رد الظالم ولو بعنف، ما لم يَخَف الآمر ضرراً يلحقه في خاصته، أو فتنة يدخلها على المسلمين، إما بشق عصا، وإما بضرر يلحق طائفة من الناس، فإذا خيف هذا: فـ"عليكم أنفسكم" محكم واجب أن يوقف عنده).(١)

وإذا تجاوزنا ما ذكره بعض المفسرين في هذه الآية من أنها نزلت بشأن من أسلم من أهل الكتاب فإننا نجد في تفسيرها اتجاهين:

الأول: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم فأمرتم بالمعروف ونهيتم عن المنكر، أي إنكم إذا أمرتم ونهيتم فقد أبرأتم ذمتكم، فمن ركب رأسه بعد ذلك فإنما وزره على نفسه لا يضركم من ضلاله شيء.

روى الطبري عن سعيد بن المسيب أنه قال في هذه الآية: "إذا أمرت بالمعروف ونهيت عن المنكر لا يضرك من ضل إذا اهتديت".(٢)

الثاني: لا يضركم من ضل إذا اهتديتم عند فساد الزمان، والتباس الأهواء، وعدم جدوى الأمر والنهي.

فالاتجاه الأول: يقرر عدم مسؤولية المحتسب عن النتيجة ما دام قد أدى ما عليه.

والاتجاه الثاني: يرخص في ترك الاحتساب عند اليأس من قبوله، وذلك لانعدام فائدته.

ولا أرى تعارضاً بين التفسيرين بل ينبغي أن يصار إلى الجمع بينهما في تأويل هذه الآية.

فالمحتسب ليس مسؤولاً عن قبول الناس لاحتسابه أو عدم قبولهم، لأنه لن يكلف بأعظم مما كلف به الرسل، وقد قال تعالى لنبيه ﷺ "ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء".

كما أنه لا يتعين عليه الاحتساب عند تيقنه من الرد وعدم القبول، وذلك لانعدام الفائدة، وإن استحسن قوم الاحتساب تذكيراً بأمر الدين ومعذرة إلى الله، وذلك إذا لم ينجم عن احتسابه أذى وإلا منع.

هذا وإن من يتأمل مواقف الناس في باب الأمر والنهي يجد أنهم ثلاثة أقسام: غلاة وجفاة ووسط بينهما، وفيما يلي بيان ذلك:

أقسام الناس في باب الأمر والنهي

لقد تحرر مما سبق أن الناس في باب الأمر والنهي أقسام ثلاثة:

– فمنهم من ينكل عن الأمر والنهي ويترك ما وجب عليه منه إيثاراً للسلامة، أو تأولاً لهذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم)، مع قول أبي بكر –رضي الله عنه– في خطبته: إنكم تقرأون هذه الآية: (يا أيها الذين آمنوا عليكم أنفسكم...) وإنكم تضعونها في غير موضعها، وإني سمعت النبي ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه"، وقد سبق الحديث عن ذلك بالتفصيل.

– ومنهم من يأمر وينهي بغير فقه وحلم، وصبر ونظر، فيما يصلح من ذلك وما لا يصلح، وما يقدر عليه وما لا يقدر عليه، فيكون فساده أعظم من صلاحه، وتكون الفتنة التي أفضى إليها فعله أعظم فساداً من الفتنة التي انتصب لإبطالها، وقد فات هؤلاء أن الأمر والنهي وإن كان متضمناً لتحصيل مصلحة ودفع مفسدة فإنه ينظر في المعارض له: فإن كان الذي يفوت من المصالح أو يحصل من المفاسد أكثر لم يكن مأموراً به بل يكون محرماً إذا كانت مفسدته أكثر من مصلحته.

ومن تدبر في هذين القسمين رأى أنهما وراء كل ما يتخبط فيه الناس من تفرق واختلاف وفتنة، ذلك أنه إذا كان الكفر والفسوق والعصيان سبب الشر والعدوان، فقد يذنب الرجل أو الطائفة ويسكت آخرون عن الأمر والنهي فيكون ذلك من ذنوبهم، وينكر عليهم آخرون إنكاراً منهياً عنه فيكون ذلك من ذنوبهم فيحصل التفرق والاختلاف والشر، وهذا من أعظم الفتن والشر قديماً

وحديثاً؛ إذ الإنسان ظلوم جهول، والظلم والجهل أنواع، فيكون ظلم الأول وجهله من نوع، وظلم كل من الثاني والثالث وجهلهما من نوع آخر.

ومن تدبر الفتن الواقعة رأى سببها ذلك، ورأى أن ما وقع بين أمراء الأمة وعلمائها، ومن دخل في ذلك من ملوكها ومشايخها ومن تبعهم من العامة من الفتن هذا أصلها.(٣)

- وأما القسم الثالث فهم وسط بين الغلاة والجفاة، وهم الذين لا ينكلون عما كلفوا به من الأمر والنهي من ناحية، ولا يغفلون اعتبار المصلحة والنظر في المآل من ناحية أخرى، وهؤلاء هم أهل البصيرة والحكمة، وهم بين من أعرض عن الأمر والنهي بالكلية فضيع من ذلك ما أمر به إيجاباً أو استحباباً، فهم بين فعل المنكر أو ترك النهي عنه، وبين من جعلوا ذلك عاماً فاستعملوا من الهجر والإنكار ما لم يؤمروا به مما لا يجب ولا يستحب وربما تركوا به واجبات أو مستحبات، أو اقترفوا به محرمات أو مكروهات، ودين الله وسط بين الغالي فيه أو الجافي عنه.

يقول شيخ الإسلام ابن تيمية في معرض حديثه عن غلط الناس في باب الأمر والنهي: "وهنا يغلط فريقان من الناس:

فريق يترك ما يجب من الأمر والنهي تأويلاً لهذه الآية، كما قال أبوبكر الصديق -رضي الله عنه- في خطبته: إنكم تقرأون هذه الآية: "عليكم أنفسكم لا يضركم من ضل إذا اهتديتم"، وإنكم تضعونها في غير موضعها، وإني سمعت النبي ﷺ يقول: "إن الناس إذا رأوا المنكر فلم يغيروه أوشك أن يعمهم الله بعقاب منه".

والفريق الثاني: من يريد أن يأمر وينهى إما بلسانه وإما بيده مطلقاً من غير فقه وحلم وصبر ونظر، فيما يصلح من ذلك وما لا يصلح، وما يقدر عليه وما لا يقدر، كما في حديث أبي ثعلبة الخشني: سألت عنها رسول الله ﷺ قال: "بل ائتمروا بالمعروف وتناهوا عن المنكر، حتى إذا رأيت شحاً مطاعاً وهوى متبعاً ودنيا مؤثرة وإعجاب كل ذي رأي برأيه، ورأيت أمراً لا يدان لك به، فعليك بنفسك ودع عنك أمر العوام، فإن من ورائك أياماً الصبر فيهن على الدين مثل القبض على الجمر، للعامل فيهن كأجر خمسين رجلاً يعملون مثل عمله". فيأتي بالأمر والنهي معتقداً أنه مطيع في ذلك الله ورسوله وهو معتد في حدوده، كما انتصب كثير من أهل البدع والأهواء، كالخوارج والمعتزلة والرافضة، وغيرهم ممن غلط فيما أتاه من الأمر والنهي والجهاد على ذلك وكان فساده أعظم من صلاحه.(٤)

ويقول في موضع آخر: "فإن الناس هنا ثلاثة أقسام: قسم يأمرون وينهون ويقاتلون طلباً لإزالة الفتنة التي زعموا، ويكون فعلهم ذلك أعظم فتنة كالمقتتلين في الفتنة الواقعة بين الأمة.

وأقوام ينكلون عن الأمر والنهي والقتال الذي يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا لئلا يفتنوا، وهم قد سقطوا في الفتنة، وهذه الفتنة المذكورة في "سورة براءة" دخل فيها الافتتان بالصور الجميلة، فإنها سبب نزول الآية، وهذا حال كثير من المتدينين، يتركون ما يجب عليهم من أمر ونهي وجهاد يكون به الدين كله لله وتكون كلمة الله هي العليا، لئلا يفتنوا بجنس الشهوات، وهم قد وقعوا في الفتنة التي هي أعظم مما زعموا أنهم فروا منه، وإنما الواجب عليهم القيام بالواجب وترك المحظور وهما متلازمان".(٥)

ويقول في موضع ثالث: "فإن أقواماً جعلوا ذلك عاماً، فاستعملوا من الهجر والإنكار ما لم يؤمروا به، فلا يجب ولا يستحب، وربما تركوا به واجبات أو مستحبات وفعلوا به محرمات، وآخرون أعرضوا عن ذلك بالكلية، فلم يهجروا ما أمروا بهجره من السيئات البدعية، بل تركوها ترك المعرض، لا ترك المنتهي الكاره، أو وقعوا فيها، وقد يتركونها ترك المنتهي الكاره، ولا ينهون عنها غيرهم، ولا يعاقبون بالهجرة ونحوها من يستحق العقوبة عليها، فيكونون قد ضيعوا من النهي عن المنكر ما أمروا به إيجاباً أو استحباباً، فهم بين فعل المنكر أو ترك النهي عنه، وذلك فعل ما نهوا عنه وترك ما أمروا به، فهذا هذا، ودين الله وسط بين الغالي فيه والجافي عنه، والله سبحانه أعلم".(٦) ▣

١- تفسير القرطبي: ٦/٣٤٥.
٢- الطبري: ٧/٦٣.
٣- راجع: مجموع الفتاوى: ٢٨/١٤٢-١٤٣.
٤- المرجع السابق: ٢٨/١٢٧-١٢٨.
٥- المرجع السابق: ٢٨/١٦٧.
٦- المرجع السابق: ٢٨/٢١٣.



اقتراح لصناعة الرجال

بقلم: د. سامر أبو زيد

ترى لماذا تخلف العلماء، وأصحاب المنزلة والجاه عن خنادق الجهاد؟ لماذا تكثر الكوادر والكفاءات العالية ورؤوس الأموال في صفوف الحركات التي تبتعد عن مواجهة الباطل والمعركة معه بينما تقل في صفوف المواجهين؟ وهل السبب الرئيسي كامن بمن يواجه الباطل أم بالمتخلفين عنهم؟

ليست بجديدة هذه التساؤلات، إذ طالما أوردها الملأ الكافر شبهاً واعتراضاً على أهل الحق منذ أول رسول، وستستمر مع كل داعية مخلص وهي قولهم للرسل: «فقال الملأ الذين كفروا من قومه ما نراك إلا بشراً مثلنا وما نراك اتبعك إلا الذين هم أراذلنا بادي الرأي»، ومع أن القائلين هم الملأ الكافر إلا أن الجامع بينهم وبين الملأ المسلم هو أنهم ملأ كذلك، لهم نفس الميزات من الوجاهة والمنزلة الاجتماعية والمال وغير ذلك، فها هو سليمان -عليه السلام- يخاطب بطانته: «يا أيها الملأ أيكم يأتيني بعرشها».

وإنها لحقيقة وكلمة حق أرادوا بها باطلاً، إذ أن السابقين لدعوات الحق الباهظة جلهم من العبيد والخدم والضعفاء والفقراء ومن زهدت بهم الدنيا، فعاشوا على هوامشها الضيقة لا يملكون منها ما يرغبهم بها، فلما رأوا الحق واطمأنت إليه قلوبهم دخلوه، وأعانهم على ضريبته ما كانوا عليه من شظف العيش وما صاروا إليه من قوة الإيمان، فصبروا لدين وجدوا فيه أنفسهم الضائعة وعزتهم المهدورة. وأما الأشراف وأصحاب الترف والوجاهة فأولئك ناصبوا الدعوة العداء مذ بزوغ فجرها، وما ذلك إلا لأنهم اعتادوا أن يطاعوا لا أن يطيعوا، ويعلوا فلا يعلى عليهم، وأما الدنيا فمقبلة عليهم بمفاتنها ومغرياتها وقد تعلقت نياط قلوبهم بها، قال تعالى: «وما أرسلنا في قرية من نذير إلا قال مترفوها إنا بما أرسلتم به كافرون»

إن الدعوة عندما لا تتجاوز الخطب والمحاضرات تشبه في لينها العَرَضَ القريب والسفر القاصد الذي لا يهدد حمى الجاه والملك بالزوال، فيتنازع الملأ في كل مجتمع على منابرها. وأما العمل الذي يبدأ ببذل المال وينتهي ببذل الدم في سبيل الله فلاشك أن الشقة فيه بعيدة لا تغامر في مفاوزها إلا الهمم العالية. قال تعالى: «لو كان عرضاً قريباً وسفراً قاصداً لاتبعوك ولكن بعدت عليهم الشقة..» ونزول الآية في المنافقين لا يؤمّن المسلمين إذا ما سلكوا مسلكهم وتلوّنوا بلونهم.

وإن الداعية لا يعدو عن كونه بشراً يمتد بصره أحياناً إلى علية القوم ويتشوف لرؤيتهم في صفه لما لهم من الأمر الكبير، ولذلك كان ﷺ يقول: "اللهم أعزّ الإسلام بأحد العمرين". إلا أن تشوف الداعية إذا زاد عن حده عكر عليه صفاء توكله، فحينئذ لابد من التنبيه، إذ الدعوة قوتها في أحقيتها ومولاها مستغنية عمن تولى عنها، ومن هنا جاء تذكيره سبحانه لرسوله ﷺ حين أعرض عن المؤمن الفقير الأعمى لانشغاله بالملأ رجاء أن يؤمنوا: «عبس وتولى أن جاءه الأعمى... أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك ألا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى كلا إنها تذكرة».

ولعل بعض الملأ والوجهاء والكوادر تدخل أبواب الدعوة غالباً بعد أن يشتد عودها، وتفرض عزها، وتقل ضريبتها، وتزول -أو تكاد- علائق الدنيا من قلوبهم أو أيديهم على الأقل، وتصبح عقولهم أقرب إلى الصفاء والتفكير الواقعي المنطقي، فيدخلون الدعوة وكثير منهم يقدم رجلاً ويؤخر أخرى، فما أن يعرفوها عن قرب حتى تتمكن من قلوبهم.

ولكن يا ترى: هل الدعوة كانت مرهونة باستجابة الملأ والوجهاء لتتقوى بهم وبخبراتهم وآمالهم؟ وهل بقي أراذلُ الناس -في نظر أعداء الدعوة- أراذلَ الناس بعد دخولهم الدعوة، فيبقى العبيد عبيداً والخدم خدماً إلى أن أسلم سادتهم؟

إن الدعوة الإسلامية أو الحركة الإسلامية -إن صح التعبير- بقيادة الداعية الأول محمد ﷺ كانت بمثابة مصنع للرجال والقادة والأبطال، يدخله العبد فيصبح سيداً، ويدخله الراعي فيصبح أميراً حكيماً داعياً فاهماً تقياً أميناً، فالإسلام جعل من زيد بن حارثة -رضي الله عنه- الذي كان عبداً لرسول الله ﷺ قائداً لجيش مؤتة لقتال دولة عظمى (الروم). وجعل من أسامة ابنه وابن الحبشية زوجة زيد أمير جيش لغزو الروم فيه أبوبكر وعمر وسعد بن أبي وقاص وأبو عبيدة بن الجراح -رضي الله عنهم أجمعين- مع أنه لم يكن قد جاوز العشرين من عمره. وجعل من عبدالله بن مسعود -رضي الله عنه- الراعي الأجير عالماً جليلاً يقول: "لو أعلم أن أحداً أعلم مني بكتاب الله تناله المطي لأتيته".

وجعل من الأعمى الفقير عبد الله بن أم مكتوم -رضي الله عنه- نائباً لرسول الله ﷺ في دولته في المدينة بضع عشرة مرة. وجعل من الراعي عقبة بن عامر الجهني -رضي الله عنه- مقرئاً محدثاً فقيهاً فرضياً أديباً فصيحاً أحد قادة جيوش المسلمين التي فتحت مصر وولي عليها لمدة ثلاث سنوات.

وجعل من الفقير اليتيم عمير بن سعد -رضي الله عنه- والياً على حمص، قال فيه عمر بن الخطاب رضي الله عنه: "لكم وددت أن لي رجالاً مثل عمير بن سعد لأستعين بهم في أعمال المسلمين"، وغير هذا من خريجي مصنع الدعوة كثير، وقد أشار سبحانه في كتابه إلى صناعة الرجال في خطابه لموسى -عليه السلام-: «ولتصنع على عيني».

والدعوة التي تريد أن تواجه الباطل لتقيم الحق على أنقاضه أشبه ما تكون بحال فجر دعوته ﷺ، تنقصها الكفاءات والكوادر والوجاهات والشخصيات المعتبرة، ويبدو أن استصراخ هذه الشخصيات لتخوض غمار المعركة -مهما بعدت شقتها- إن لم يكن مستحيلاً فهو جدّ صعب وبخاصة في طور البناء عبر مسيرة الضعف والتأهيل للتمكين، فهل يمكن لهذه الدعوات أن تكون مصانع رجال وأبطال وقيادات فتخرج المسلم المجاهد الاقتصادي والسياسي والاجتماعي والشرعي... فيقوم بناؤها على دعاماتها الذاتية ريثما تقوى وتفرض نفسها؟ أم أنها ستبني آمالها وصرحها بغير دعامات؟ أم ستستمر تُمنّي نفسها في استدراج تلك الشخصيات لتدخلها بقناعة أو تورطها في المعركة؟! ■



هنيئاً للمتطرفين اليهود !!

بقلم: أبو صهيب الأنصاري

عندما تقبل أمة من الأمم على حرب عدو لها يكون أول ما تفعله تقوية جبهتها الداخلية، ومحاولة الاستفادة من كل طاقة داخلية مهما كان حجمها؛ حتى تتمكن من توجيه كل الجهود لمقابلة العدو الخارجي الذي يهدد الأمة بالخطر.

وكذلك الأمر حين تنوي هذه الأمة دخول مفاوضات مع عدوها بعد حرب طالت أم قصرت، وذلك حتى لا يستغل عدوها ضعف جبهتها الداخلية فيسعى لفرض شروطه التي يريدها مستغلاً حاجة الدولة لتأمين الجبهة الخارجية لمواجهة المشاكل الداخلية.

وهذا الأمر يتضح جلياً عند إلقاء نظرة على مسيرة الدولة اليهودية منذ تأسيسها على أرض فلسطين بسبب غفلة المسلمين واتخاذهم أرباباً شتى من دون الله، فرغم اتساع شقة الخلاف الداخلي بين الأحزاب اليهودية التي تناوبت الحكم حتى الآن فإنها -كبيرها وصغيرها- كانت تتناسى خلافاتها عند أدنى مواجهة مع المسلمين.

ورغم اختلاف توجهات الأحزاب والأفراد في الدولة اليهودية من أقصى اليمين إلى أقصى اليسار، ومن أشد اليهود تمسكاً بديانتهم المحرفة وحتى أشد العلمانيين علمانية فإن الجميع كانوا -بمباركة وحث من زعمائهم- يشاركون في الدفاع عن الدولة التي أقاموها متكاتفين.

علاوة على ما سبق فإن الحزبين الرئيسيين اللذين تناوبا حكم دولة اليهود في فلسطين قد سعيا لكسب ود اليهود المتدينين مهما كانت درجة تدينهم ونوعها، بل حرص جميع الزعماء منذ بن غوريون حتى الآن على إظهار التزامهم بتعاليم دينهم المحرفة حتى في أدق تفاصيلها السخيفة، ورغم أن التجنيد الإلزامي مفروض على كل اليهود رجالاً ونساء إلا أن النساء المتدينات نلن الإعفاء من التجنيد، بسبب فتوى الحاخامات اليهود التي لقيت تجاوباً تاماً من الدولة والجيش.

بل إن طائفة يهودية مثل (ناطوري كارتا) التي ترفض الاعتراف بوجود دولة يهودية قبل بعث المسيح (حسب اعتقادهم) بقيت تحظى بالاحترام وبكامل الحقوق التي ينالها اليهود المتعصبون لقيام دولة إسرائيل.

وفي المقابل لو ألقينا نظرة عابرة على أغلب بلاد المسلمين لوجدنا العجب العجاب والصورة معكوسة تماماً، فما من حرب خاضتها الدول العربية ضد اليهود منذ سنة ١٩٤٨ إلا وسبقها تكميم الأفواه والزج بقادة العمل الإسلامي والشباب المتدين في غياهب السجون، وعندما تعبت دولنا من النضال المتواصل عبر الإذاعات وأرادت إقامة علاقات طيبة مع الجيران اليهود احتاطت لأمرها بأن بدأت حملة إعلامية ضد الشباب المتدين تصفهم بكل الأوصاف التي أملاها الإعلام الغربي (متطرفين - متشددين - متزمتين - أصوليين - أفغان عرب - إرهابيين - رجعيين.. إلخ)، وبعد أن تهيأت نفوس الشعوب كانت التالية وهي الزج بكل من يظن أن فيه بقية من حمية لدين الله ومقدسات المسلمين في المعتقلات.

وظن الناس أن هذه الحملة المسعورة ستبقى في نطاق بلاد معينة، ولكن الجميع فوجىء باتساع نطاقها إلى دول لم يتوقعها أحد، بل أصبح التنسيق بين أغلب بلاد المسلمين يقتصر على هذا الجانب فقط، مع تغطية إعلامية تبريرية واسعة شملت حتى الكثير من المساجد.

وقد التحق بركب هذه الدول مؤخراً شرطة بلدية غزة-أريحا التي تدربت على أيدي شرطة دول المواجهة (سابقاً)، كما التحق بها أيضاً دولة كنا نظنها ستتحرج من القيام بذلك كون الطبقة الحاكمة فيها من غير أهل السنة والجماعة، وغالبية الشباب المسلم فيها من أهل السنة، ولكنها وجدت التغطية الكافية من صحف تدعي أنها تمثل أهل السنة والجماعة، مما جعل أهل السنة في إيران الذين يجدون من يكتب عن مأساتهم أحسن حالاً من هؤلاء الشباب المساكين الذين تهمتهم الأولى (في الحقيقة) أنهم من أهل السنة.

ولكن مهلاً.. هل يظن أصحاب الصلح والسلام مع اليهود أن الدنيا ستسلس لهم قيادها يفعلون في عباد الله ما يشاءون؟!

لن يكون ذلك إن شاء الله، فقد أخبر الصادق المصدوق ﷺ أن هذا الدين سيبلغ ما بلغ الليل والنهار فيعز المسلم ويذل من سواه، وصدق من قال:

ضاقت فلما استحكمت حلقاتها
فرجت وكنت أظنها لا تفرج ■

بريد الجهاد



إلى مجلة الجهاد

من المحرر

للضرورة أحكام

بعد أن تم تجهيز العدد الذي بين يديك أخي الكريم لإرساله إلى المطبعة تسارعت الأحداث على الساحة الطاجيكية، واختار الله سبحانه وتعالى ثلة من المجاهدين الأنصار القادمين من الدول العربية شهداء -نحسبهم كذلك ولا نزكيهم على الله- في المعارك الدامية التي شهدتها (ميانة دو، وطويل دره، وبدخشان الطاجيكية) بما تحقق من انتصارات وفتوحات فيها، وغنائم ضخمة، وخسائر بشرية موجعة في صفوف القوات الروسية وأذنابها من شيوعيي طاجكستان ودول الكومنولث، وحتى نتيح الفرصة لإعطاء شهداء الأنصار الذين لقوا ربهم مقبلين غير مدبرين حقهم من التعريف، وحتى لا نضحي بأي من المقالات أو اللقاءات التي يمتلئ بها العدد ونحسب أن كلا منها ذو أهمية خاصة، اضطررنا إلى تقليص صفحات باب البريد لهذا العدد مع ما يمثله من اعتبار خاص لدينا، لأنه نبض قارئ المجلة، ونافذته التي يطل منها ليعبر عن رأيه، أو يوجه رسالته إلى من يشاء من قادة الحركات الإسلامية.

المحرر

رسالة العدد

المجاهدون يُعيدون عزّة الإسلام إلى كردستان

تُعدُّ انتفاضة مارس (آذار) عام ١٩٩١ انعطافاً كبيراً في تاريخ شعبنا المسلم في كردستان، فقد تم تحرير أجزاء واسعة من أراضيه من دنس عفالقة البعث بعيدة عن وصاية الحكومات العراقية.

إن الحرية التي تحققت بعد الانتفاضة التاريخية، ساعدت على انتشار الصحوة الإسلامية بسرعة في أوساط الشعب الكردي، كما أن انكشاف زيف الشعارات البرّاقة والوعود الوهمية للعلمانيين، ساعد في نشر تلك الصحوة المباركة، رغم محاولات الغرب الحثيثة لإبعاد القوى السياسية الإسلامية، وخاصة الحركة الإسلامية من صنع القرار السياسي على الساحة الكردستانية. وقد عرفت القوى المعادية للإسلام بخطورة المد الإسلامي في كردستان على مصالحها، فأعطوا أوامرهم لعملائهم وخدّامهم في كردستان لضرب الحركة الإسلامية.

وقد نفذَّ الاتحاد الوطني "جلال الطالباني" تلك الأوامر، وجهّزَ قوةً كبيرة، وتعاون معه مرتزقة البعث القدامي وكل من يحمل حقداً على الإسلام، فسيطروا على مقر قيادة الحركة الإسلامية في منطقة بيتواته، الذي لم تكن توجد فيه سوى قوة صغيرة للحركة، وجاء الهجوم الجلالي رغم وجود العديد من اتفاقيات التعاون والتنسيق بين الطرفين، مما يدل على عدم احترام تلك القوى المعادية لعهودها ومواثيقها، وارتكب الجلاليون المئات من الجرائم بحق الإسلاميين والمقدسات الإسلامية، فأحرقوا المساجد: كمسجد الإيمان في مدينة السليمانية، ومسجد مدينة كلار، ومزّقوا المصاحف، وانتهكوا الحرمات، وامتلأت السجون بالمتدينين والملتزمين بالتعاليم الإسلامية.

وفي الوقت الذي كانت فيه قوات الحركة الإسلامية منشغلة بإعادة تنظيم نفسها في الجبال القريبة من الحدود المتاخمة لكردستان إيران، وأصبحوا -أي الجلاليون- يُبرزون عضلاتهم في كردستان على أنهم هم القوة الوحيدة فيها، لذلك جاء الدور هذه المرة على المشاركين معهم في الحكم -أي الحزب الديمقراطي الكردستاني الذي يقوده مسعود البارزاني والمعروف بسياساته المحافظة في كردستان- فسيطر الاتحاد الوطني على جميع مقرات الحزب الديمقراطي في محافظتي السليمانية وكركوك "كرميان"، ولجأ مقاتلو الحزب الديمقراطي إلى المناطق المحررة في الجبال من قبل مجاهدي الحركة الإسلامية، حيث لم تستثن تلك المناطق أيضاً من هجمات الاتحاد. هذه الظروف أوجدت نوعاً من التحالف والتنسيق بين الحركة الإسلامية والحزب الديمقراطي الكردستاني. وشاء الله سبحانه وتعالى أن ينهزم الجلاليون في هذه المعارك -التي اندلعت في بداية الشهر الخامس إلى نهاية الشهر الثامن من العام الحالي- شر هزيمة، واستطاع مجاهدو الحركة تحرير أجزاء واسعة من سهل شهرزور ومدينة حلبجة الشهيدة وقصبات "سيروان" و"خورمال" و"طويلة" و"بيارة"، مع عشرات القرى في شهر زور، ومنطقة بشدر شمال محافظة السليمانية. وكان الانتقام الإلهي لكل قطرة دم بريئة سُفكت ظلماً وعدواناً في كردستان، وما كان للجلاليين -بعد أن قبرت جميع أحلامهم في السيطرة على جميع كردستان العراق وتنفيذ سياسة الحزب القائد فيها- إلا أن يستجيبوا للسلام العادل، وأن تعود الأوضاع في كردستان إلى حالتها -الطبيعية أي إلى قبل بدء المعارك في شهر ديسمبر (كانون الأول) من العام الماضي-، وأرغموا -حسب الاتفاقيات الجديدة- على عودة الحركة الإسلامية إلى جميع المدن في كردستان مرفوعة الرأس.

إن الحركة الإسلامية مدعوة اليوم لأن تحوّل نقاط ضعفها إلى نقاط للقوة، وأن لا تسمح لنفسها بتكرار أخطاء الماضي من أجل دفع العمل الإسلامي في كردستان إلى الأمام، ولكي تكون قادرة على قيادة الشعب الكردي المسلم إلى بر الأمان.

أبو سيف
سنندج - إيران

ردود خاصة

عامر فياض قندس – بريدة/السعودية
بلال قديري – جدة/السعودية
جمعية طلبة عربية باكستان – صوبة سرحد/باكستان
عثمان أبو بكر – كوماسي/غانا
سمير الجملي – الرباط/المغرب
المكتبة القاسمية – السند/باكستان
حافظ غلام مصطفى –كلية الشهادات الحكومية بكنديارو–السند/باكستان
Moulavi R. M. Riyas – ماتالي/سريلانكا
رابطة الشباب المسلمين – سري لانكا
تم تسجيل اشتراك لكم في المجلة أو النشرة أو فيهما معاً حسب الوارد في رسالة كل منكم وجزاكم الله خيراً.

الأخ/رضوان الحسن – إيطاليا
تم إرسال رسالة خاصة للرد على استفسارك، مع عمل اشتراك لكم في النشرة فنرجو إبلاغنا بوصولها.

الأخ/أبو حسين محمد مراس – أيوناكس/فرنسا
تم إرسال الأعداد المطلوبة من المجلة إليكم، ورسالة لتوضيح قيمة وطريقة الاشتراك، ومرحباً بك عضواً جديداً في المجلة.

الأخت/عذراء البكيرية – القصيم/السعودية
تم تغيير الاسم والعنوان كما طلبت، ونرجو إبلاغنا في حالة عدم وصول المجلة حسب التعديل الجديد.

الأخ/طارق محمود الطائي – أستراليا
أرسلنا لكم طريقة الاشتراك في المجلة، ونحن نتشوق لانضمامك لتصبح عضواً جديداً في المجلة كما تتشوق أنت لاستقبال الأعداد الجديدة منها.

الأخ/أبو محمد المدني – الدمام / السعودية
تم إجراء اللازم حتى تصل النشرة إليكم بانتظام كما طلبتم، ونرجو إبلاغنا بالأعداد التي لا تصلكم مستقبلاً.

الأخ/لحم الدين عثمان – مدينة إيليجان/الفلبين
تم إرسال مجموعة من كتب الشهيد د. عبد الله عزام –رحمه الله– مع تسجيل اشتراك لكم في النشرة والمجلة، برجاء العلم وإبلاغنا في حالة وصولها إليكم.

الإخوة/جمعية أنصار السنة المحمدية – سريلانكا
تم إرسال نسخ من المجلدات المتاحة لدينا، ومجموعة من كتب الشهيد عبد الله عزام –رحمه الله– مع تسجيل اشتراك لجمعيتكم الموقرة، وفقكم الله لخدمة الإسلام والمسلمين، ونفعكم بما أرسلناه إليكم.

العفو العام لم يشملهم

إلى أسرة مجلة الجهاد
السلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

لقد تلقينا ببالغ الارتياح الخطاب الملكي الأخير الذي تُحدِّثَ فيه على قضية المعتقلين السياسيين بالمغرب، وذكر فيه أن ملف هؤلاء المعتقلين ستتم تصفيته بشكل نهائي، أو ما عبر عنه بطي صفحة الماضي. كما جاء في الخطاب أن العفو سيشمل كل المعتقلين إلا من أنكر منهم مغربية الصحراء، ولكن مع كامل الأسى والأسف، بعد أن تم العفو وخرجت أفواج من السجن اتضح أن العفو لم يشمل كافة المعتقلين الإسلاميين وعلى رأسهم أعضاء جماعة العدل والإحسان، بما فيهم مرشدها الأستاذ عبدالسلام ياسين الذي لا زال تحت وطأة الحصار إلى وقت كتابة هذه السطور، مع العلم بأن جميع أعضاء جماعة العدل والإحسان بما فيهم مرشدها يقرون بل يؤكدون على مغربية الصحراء.

وبهذه المناسبة نطرق باب مجلتكم المحترمة التي وهبت نفسها لخدمة الإسلام وقضاياه العادلة لنبلغ من خلالها صوتنا الذي نندد فيه ونستنكر هذه القضية.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته/ أخوكم في الله أبوجهاد بن جرير/المغرب

جاء الحق وزهق الباطل

طالما حدثتنا الأنباء والصحف عن ثبات النظام الحاكم في الجزائر وعن رباطة جأشه في مواجهته لما أسماه ويسميه بالقلة اللاجئة للعنف والإرهاب!!!.. ولطالما نقلت لنا أبواقه تباشير القضاء على (الإرهابيين).

واليوم تأتي عملية الإفراج عن الشيخين عباسي مدني وعلي بنحاج؛ لتبين للمسلمين والعالم كله مدى تقهقر السلطة الجزائرية وتراجعها أمام المد الجهادي والضربات القوية التي تلقتها..

تأتي هذه العملية لتبين أن الحاكم المتسلط على رقاب الشعب الجزائري المسلم في حالة احتضار يحاول بكل ما أوتي أن يحصل على القدر القليل والنزر المهمش لتدارك موته، ووضع عقبة ولو بسيطة أمام قيام دولة الإسلام.. يأتي هذا النبأ اليقين لينسف المعادلة العنكبوتية التي اجترحها الذين غلبوا على أمرهم.. جاء إطلاق الشيخين ليكشف الغطاء لكل العالم أن المجاهدين في الجزائر ما رموا إذ رموا ولكن الله رمى، جاء النبأ اليقين ليعلن انتصار الحق في الجبال والسجون وساحات الشهادة، ويعلن أن القوة لله جميعاً، وأن المجاهدين برحمة الله أنجزوا ما وعدوا، وقاتلوا –ولا يزالون– حتى أربكوا الأعداء وحرقوا كل أوراقهم التي يستقسمون بها.

اليوم يعلم العالم كله أن الذين رفعوا القرآن والسنان في الجزائر هم الطائفة المنصورة، وهم الذين قلبوا المعادلات والطاولات على رؤوس الخشب المسنَّدة... فلتخرس أبواق الكفر والفسق في بلاد المسلمين والغرب التي تنعي باطلاً جهاد الصادقين.. ولتخرس أفواه المنافقين والمرجفين الذين طالما تنفذوا وحقروا أصحاب الحق في الجزائر... وليعلم العالم كله أن المجاهدين الصادقين الثابتين في أرض المليون ونصف المليون شهيد على وشك اجتناء الثمار.

إن إطلاق الشيخين الأسيرين خطوة لها معنى وبال، وخطوة على درب الجهاد الطويل، ولا يفوتنا أن نهمس لهما بتهنئة تحمل لهما دعواتنا بالثبات ومواصلة الجهاد، وتوحيد الصفوف دون التنازل عن الحق قيد أنملة: «ليهلك من هلك عن بينة ويحيى من حيَّ عن بينة»، كما نسأل الله تعالى أن يعجل بفك أسر كل المعتقلين المسلمين وعلى رأسهم فضيلة الشيخ المجاهد/عمر عبدالرحمن.

الاتحاد الإسلامي بالنمسا
"مسجد الصحابة"/ فينيا ١٩٩٤/٩/١٦م



طريق الخلاص

"ما عاد ظلام الليل ظلاماً يا يعقوب البحر، فرصاص جنودك مازال يبدد ليل الذل الساجي.. مازال شموساً.. أقماراً تتلألأ وتنادي كل شباب الأمة أن أقبل.. هذي أصوات المجد تناديكم.. هذا الدرب طريق خلاص الأمة لا درب سواه، تلك ذرى المجد هلمو فارْقَوْها حتى تصعد أمتكم معكم.."

بقلم: أبوصهيب الأنصاري

يا هذا الخارج من رحم الليل المطبق، هل تعلم أن النور المنبثق من جبينك الأغر يصارع ظلمة ليل الأمة؟! ظلام حالك يكتم أنفاس الأحرار، لكن النور الآتي من قلب العتمة يوشك أن يودي بظلام الطغيان، قد لا تعلم ذلك، لكن الأصنام المزروعة بعناية في مدن بلادي الكبرى -أرض الإسلام- تحس بذلك، بل تتأرجح من أسفلها أرائك صنعت في واشنطن أو لندن أو باريس، لمجرد سماع اسمك، فما عاد رجال الإسلام كذاك الشيخ المسكين الجالس في أدب ينتظر سؤال الوالي حتى يصدر فتواه حسب مزاج ولي الأمر، بل إن دم عبدالله عزام قد ساح على كل سهول بلاد الإسلام، ليروي قلوباً ظمأى متعطشة ليوم تصيح فيه حناجرها هاتفة، وسيوف الإسلام المشرعة تردد معها.. يا منصور أمتْ.. أمتْ أمتْ، ورؤوس أبي جهل وأمية ومسيلمة الكذاب تطير لكي تثوي في مزبلة التاريخ.

ما عاد شباب الأمة أبله، يلهو كيف أرادت (بروتوكولات) يهود بالكرة وبالسيارة، أو يلهث كي يحظى ببسمة غانية، بل إن دماءهم أخذت تجري في كل الأرض، تتتبع مجرى دم شهداء سبقوا من كل الأزمان، حتى تصبح كل سهول بلاد الإسلام -بلادي- طيناً رخواً، يميد ويتزلزل تحت عروش ظنت أن تبقى أبد الدهر تكتم أنفاسي.

ما كان الحجاج يظن أن دماء سعيد بن جبير ستطارده أبد الدهر، وما درى (يلتسين) أن يخرج من جدة (يعقوب البحر) يثير الأرض ويجمع شمل الشهداء الأحياء، يسعون حثيثاً نحو ذرى السؤدد حتى فوق جبال طاجكستان.. ما ظنت يهود أن يخرج من ليل الذل المطبق أحمد ياسين، يتبعه جيش من أرض فلسطين، كلهم مثل عماد عقل، لم يكن السادات ليعرف أن الإسلامبولي يتربى في جيش قد أسس كي يحمي فرعون!

ما عاد ظلام الليل ظلاماً يا يعقوب البحر، فرصاص جنودك مازال يبدد ليل الذل الساجي.. مازال شموساً.. أقماراً تتلألأ وتنادي كل شباب الأمة أن أقبل.. هذي أصوات المجد تناديكم.. هذا الدرب طريق خلاص الأمة لا درب سواه، تلك ذرى المجد هلمو فارْقَوْها حتى تصعد أمتكم معكم.. كي تترك خلف الظهر مواثيق الذل والاستسلام، ولا تعود توقع إلا بدماء الشهداء على صفحات المجد.

يا كل شباب الإسلام.. يا كل جنود الله.. هذي صفحات التاريخ البيضاء تناديكم، هذي أنات الأقصى تصرخ فيكم، أن خُطّوا بمداد أحمر قانٍ.. بيراعٍ من سيف القعقاع سطوراً مشرقة عن أمتكم، ولتقرأ كل الأجيال القادمة دروساً في الشعر وفي التاريخ، أن ليوثاً لم ترضَ الذل، قد هبت ثائرة في الأقصى.. في الأوراس وفي أسيوط وفي سراييفو، وكذلك شرقاً عبر بخارى حتى الفلبين، وأصرت أن الحكم الكامل لله، لا نرضى أبداً بسواه، وبذلك عاد خليفتنا يحكم ثانية كل بلاد الإسلام، والراية عادت واحدة رغم جيوش سجاح والعنسي الأسود ومسيلمة الكذاب. ▣



مكتب الخدمات العالمي

طاجكستان





أيها المسلمون...

نحن إخوانكم في الدين من مهاجري ومجاهدي طاجكستان..

هل تتركون قوى الكفر تنفرد بنا أم تقفون معنا كالجسد الواحد؟





ترسل بشيك باسم: Mohammed Yousuf Abbas / Payees Acc. only FCA. 703418 Emirates BANK

ويرفق برسالة مسجلة على العنوان التالي: Peshawar, PAKISTAN / P.O. Box.148